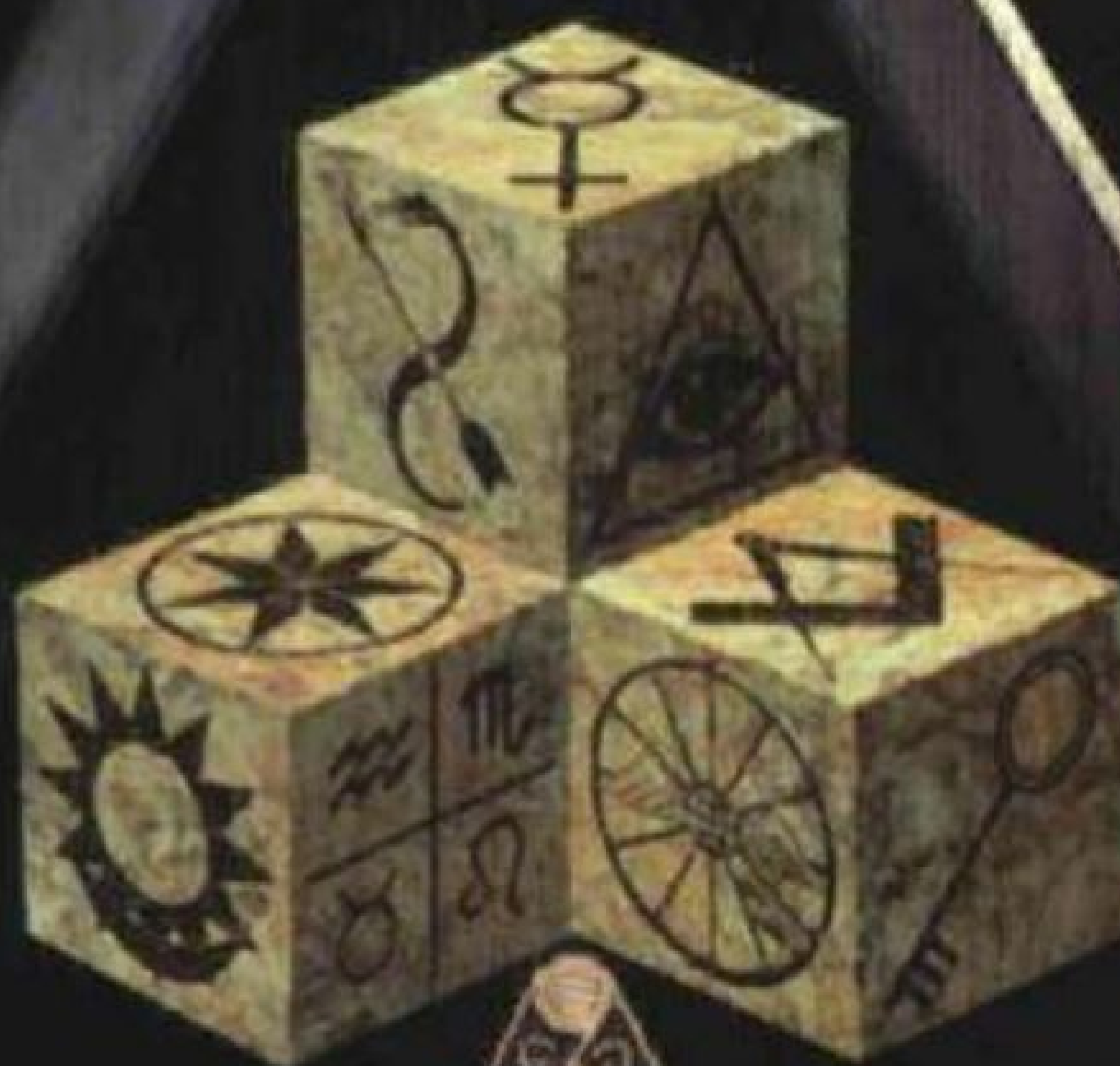


1

حكومة العالم الخفية

أقدم تنظيم سرى فى العالم

النشأة • الأهداف • الطقوس







منصور عبد الحكيم



1

حكومة العالم الخفية

أقدم تنظيم

سرى فى العالم

اسم الكتاب: أقدم تنظيم سري في العالم

اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٥/٢٠٢٣

الترقيم الدولي : I.S.B. 977 - 376 - 092 -8

جمع إليكتروني: ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥

تصميم الغلاف: وائل سلامة

التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :

حلب : دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق : مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت : ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النوري - أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبه الفتال - فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثاني - ت : ٢٢٢٢٣٧٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠٠٥



سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٢٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧

مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢

لبنان - تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ - تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٢ - ص. ب ٢٠٤٣ الشويفات

darelkitab@yahoo.com- darelkitab-naasif@hotmail:com

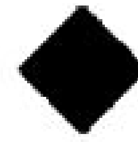
www.darketab.com - info@darketab.com

1

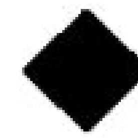
حكومة العالم الخفية

أقــــدم تــــنظيم ســــرى فى العالم

النشأة - الأهداف - الطقوس



منصور عبد الحكيم



الناشر

دار الكتاب العربي

دمشـــق - القـاهـرة

حكومة العالم الخفية (الماسونية السرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

«إن غاية الماسونية تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية، وهى تتخذ الوصولية والنفعية أساسًا للاتحاد الماسونى»[1].

جاء فى البيان الماسونى المؤرخ ١٧٤٤: «من أسرار تحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية»[2].

لَعَمْرى قد نبهتُ من كان نائمًا
وأسمعتُ من كانت له أذنان[3]

(1) كتاب أسرار الماسونية ـ رفعت أتلخان.

(2) المصدر السابق.

(3) الشاعر العربى صخر بن عمرو.

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونطلب منه العون والسلامة والرشاد والتوفيق، فهو الهادى إلى سواء السبيل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحى القيوم مالك الملك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، خير من بلغ عن ربه، صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

ثم أما بعد..

فالحديث عن الماسونية قدم فيه الكثيرون من الكُتاب الأجانب من شتى بلدان العالم الكثير فيه، وكتب فيه أيضاً الكثير من المخلصين الوطنيين الغيورين على مصالح أمتهم العربية والإسلامية.

وقد اتفق القاصى والدانى على يهودية هذه المنظمة السرية العالمية التى ظهرت قبل الميلاد ولا تزال تمارس نشاطها، فى بلاد العالم بعد أن استطاعت عبر مئات السنين من استقطاب الكثيرين إلى صفوفها فكانوا قادة الدول المختلفة حتى أصبحت الماسونية الصهيونية الأخطبوط والأفعى الملتف حول عنق الإنسانية بكافة أجناسها ودياناتها.

فهناك ما يزد عن ستة آلاف محفل ماسونى يخضع لإشراف المحفل الماسونى الأعظم بانجلترا.

ومعظم هؤلاء الماسون من الطبقة العليا ذات الثراء فى المجتمع مع السماح بانضمام بعض أعضاء الطبقة المتوسطة.

فكيف وصل الأمر إلى هذا الحد؟

وكيف استطاعت الصهيونية العالمية إيقاع الكثيرين من علية القوم فى هذا الفخ الماسونى الصهيونى؟ وما هوشعار هؤلاء المخدوعين ولمن يعملون؟ وما هو هذا التنظيم السرى المعترف به من الكثير من الدول الكبرى؟

أسئلة تحتاج الإجابة عليها؟ وإن كان الماسونيون أنفسهم ينفون اتهامهم بأنهم يعملون لصالح الصهيونية؟ أو أن الماسونية من صنع اليهود!!

على الرغم إن علماء الأمة من المسلمين ورجال الدين المسلمين وغيرهم من كبار الكتاب والسياسيين والمفكرين الشرفاء أكدوا كما سنعرف أن الماسونية صناعة يهودية مائة فى المائة.

لقد أصبح العالم كله يعمل لصالح دولة إسرائيل الصهيونية.. كيف ذلك؟!

إنها الماسونية العالمية الصهيونية التى مهدت الطريق إلى قيام الكيان الصهيونى على أرض فلسطين بالمال والدعم السياسى والدعم العسكرى لتحقيق حلم بنى صهيون من السيطرة على العالم كله وليس كما يظن البعض من النيل إلى الفرات، إلغاء الدين ووضع المبادئ والأخلاق التى تتفق عليها الغالبية تحت شعار الماسونية العالميةك الإخاء والمساواة، والحرية.

وسوف نستعرض فى هذا الكتاب بمشيئة الله تعالى وعونه، تاريخ الماسونية وأهدافها ومدى ارتباطها بالصهيونية العالمية.

وبالتالى يتضح الهدف الحقيقى من هذا التنظيم الماسونى السرى الخطير

ونسأل الله العون والتوفيق وأن يجعل هذا العمل وغيره من أعمالنا الصالحة فى ميزان حسناتنا يوم القيامة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد

1

- حقيقة الفكر الماسوني منذ البدء..
- معنى الماسونية..
- بدايات ونشأة الماسونية..
- أول اجتماع ماسوني في التاريخ..
- جمعية البنائين القدماء.. أو الماسونية القديمة..

معنـــى الماســونيــة:

المعنى اللغـوى لكلمـة الماسـون أى البـانى الصـادق، فـهـى مـشـتـقـة من لفظة «فرماسون» المركبة فى لفظين «فرانك»(1) «وماسـون».. والكلمة فـرنسـيـة.. «فرانك» ترجمتها: الصادق.. والماسون تعنى: «البانى» وجمعها البناؤن الصـادقون أو البناؤون الأحرار.. فالصدق دليل الحرية.

فالماسنيون هم البناؤون الأحرار!!

وقد رفع الماسونيون شعار الحرية والمساواة والإخاء..

وقد وضعت لها رموزا خاصة بها وطقوسًا اتسمت بالسرية فأصبحت منظمة سرية.

ويقول الماسونيون إن عقيدتهم ورموزهم ودرجاتهم فى الماسونية هى من أصل فرعونى مصرى، انتقلت إلى بنى إسرائيل منذ تواجدهم بأرض مصر ونقلوها معهم حين خرجوا منها فى عهد موسى عليه السلام.

وتعليمات الماسونية هى تعليمات شفوية غير مدونة ولذلك فهى سرية لا يعلمها إلا الخاصة(2).

ويعرف حنين قطينى الماسونية قائلاً: الماسونية لفظة مختصرة من أصل لاتينى وهى مـركبـة من مقطعين «فـرامـا سون» أى البنـاؤون الأحـرار، وشـعـارهـا: الحـرية والمسـاواة والإخـاء، وأن الماسـونى هو رجل يؤمن بالله ويخلود النفس(3). وتتقـسم الماسـونيـة إلى ثلاث أقسـام عـامـة هى: الماسـونيـة العـامـة، والماسـونيـة الملوكيـة، والماسونية الكونية.

أما العامة هى ذات 33 درجة رمزية، غايتها الارتقاء بالفكر البشـرى وممارسة الأعمال الخيرية، وتعلم التسـاهل الدفين وعدم التعصب لدين معين، فالأديان فى

(1) كلمة الماسونية بالإنجليزية هي Free-Mason اي البناؤون الأحرار ايضًا.

(2) انظر أسرار الماسونية ـ جواد رفعت أتلخان.

(3) انظر البناؤون ـ حنين قطينى.

نظرها متساوية.

والماسونية الملوكية المعروفة بالعقد الملوكى فهى سرية وخاصة جدًا.

ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها ترمى إلى تقديس كل ما هو يهودى وخاصة تعاليم التوراة والعمل على إعادة الملكة اليهودية السليمانية وبالتالى العمل الجاد على إعادة بناء هيكل سليمان.

والماسونية الكونية: لا يعلمها إلا نفر قليل من اليهود أبناء الماسونية الملوكية.

وغاية هذه الفرقة استخدام الأعضاء الماسون فى الفرق الأولى والثانية لإشاعة الفوضى فى العالم وتطبيق نظرية فرق تسد الاستعمارية، ولها محفل واحد فى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، فهى تضم صفة الصفوة من الماسونيين ولا يحق الدخول فيها إلا لمن بلغ درجة الأستاذ فى الماسونية الرمزية أى درجة 33.

وقد استخدم الماسونيون عبارة «مهندس الكون الأعظم» للدلالة على الخالق لهذا الكون.

وهى عبارة لها دلالة واضحة عندهم، وتلك الدلالة مستقاة من العبارة «مهندس الكون الأعظم». أى أنه ليس الخالق الوحيد فى هذا الكون وإنما هناك مهندسون أخرون قد استعان بهم وهو الأعظم بينهم.. تعالى الله عما يصفون.

فهم بذلك ينكرون الوحدانية، ويحاولون أن يجعلوا من الماسونية ديانة خاصة بهم ينشرونها بين البسطاء عن طريق صفوة المجتمع.

ونود أن نشير هنا إلى أخطر فرق الماسونية الثلاثة هى الماسونية الكونية التى تضم نخبة من ورثة الماسونية الحقيقية وهم شيوخ بنى إسرائيل وهم يتصرفون بالمحافل الأخرى فى الماسونية العامة التى تضم طوائف من المجتمع على مختلف دياناتهم وتخدعهم باسم الحرية والإخاء والمساواة وأعمال الخير.

ويتم توظيفهم لخدمة المصالح العليا لدولة إسرائيل العظمى، وهم يطلقون على الماسونيين من جميع الأمم والشعوب العميان الصغار وعلى المتوسطين منهم العميان الكبار.

والجدير بالذكر أن أعضاء المحافل الماسونية فى العالم يبلغون نحو ستة ملايين ماسونى، اربعة ملايين منهم فى الولايات المتحدة الأمريكية و 750 ألفًا فى بريطانيا وهى محظورة فى الدول الاشتراكية وبعض دول العالم الثالث، إلا أنها تمارس نشاطها فى تلك الدول المحظورة فيها بأسماء أخرى مثل اللونيز واللوتارى أو الدونارى وغير ذلك من أسماء كلها تتصب فى المحفل الماسونى الأكبر.

وغاية الماسونية العالمية التى يسمى أعضاؤها من الصفوة هى إقامة أو إعادة بناء هيكل سليمان واعتلاء ملكهم أو مسيخهم المنتظر عليه كى يحكموا العالم بواسطة ذلك المسيخ الدجال الذى من أجله أنشأت الماسونية ويترأسها ويديرها من خلال مجلس الثلاثمائة أو نادى الثلاثمائة المدون على ظهر عملة الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد «Conseil Des 33».

وهذا النادى مكون من رؤساد العائلات الذين يملكون البنوك والبيوت النقدية الحالية الكبرى فى العالم والرموز ذات النفوذ السياسى. وهذا المجلس يقوم بانتخاب مجلس الثلاثة والثلاثين وسيتم شرح ذلك عند التعرف على رموز الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد وعلاقته الوثيقة بالماسونية العالمية اليهودية[1].

(1) انظر كتابنا «السيناريو القادم» وكتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة» الناشر دار الكتاب العربى، ففيهما المزيد عن موضوع الدجال والماسونية والمخططات اليهودية الرامية للسيطرة على العالم.



شعار: الطرق الماسونية المثالية العالمية

ونرى فى هذا الشعار الماسونى تقاربًا بينه وبين شعار النورانيين الذين انضموا إلى الماسونية العالمية، فقد أخذت جماعة النورانيين اليهودية من هذا الشعار الماسونى العين الواحدة أعلى الهرم والإشعاعات النورانية، وقد تم وضع شعار النورانيين على الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد ـ انظر شعار النورانيين والدولار الأمريكى.

بداية نشأة الماسونية:

يقول حنا أبو راشد عن أصل الماسونية فى التاريخ البشرى وتطورها:

نشأة الماسونية كنشأة النوع الرنسانى الذى ضل التاريخ فى أصل وجوده على سطح الكرة الأرضية، فمن العلماء من قال: إن تاريخ الأنواع يرجع إلى ملايين السنين، ومنهم من حدد أن عمر الأرض 47 مليونًا من السنين فقط، أما جل ما يقرره العقل البشرى فلا يتعدى. أن آدم أبو البشر، وأن حواء أم البشرية.

فمن هو آدم الذى ولد من غير أم؟ آدم التاريخى الذى انحدر منه الرسل والأنبياء.

ومن هؤلاء ظهر سليمان حكيم زمانه وفى هيكله الذى بدأ به داود وأتمه هو - نشأت الماسونية، وأن الملك حيرام ملك صور الفينيقى اللبنانى قد ساهم فى البناء والإنشاء.

ويقول: وهكذا شاء المهندس الأعظم أن يكون التأريخ الماسونى، حيًا بأحكامه، فإذا طمسوه، أو أوصلوه إلى بناة الأهرام مثلاً، فأمر مشكوك فيه، لأن فراعنة مصر وكهانهم قد استخدموا السخرة والجلد فى بناء هرمهم العظيم.

والبناءون الأحرار - الماسون - أرفع من أن يسخروا حيث كانوا فى هيكل سليمان يتقاضون أجرًا متساويًا، ويزداد لهم الأجر بسخاء على قدر عملهم.

وهذه السنة لم تزل نواة دستورهم، بفضل أساتذتهم الأول العظام(1).

ويقول عن نشأة فكرة الماسونية:

بدأت الفكرة الماسونية كالفكر منذ البدء، أسطورة من الأساطير، أساطير الحقيقة، بعثت الفكرة فى هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل مهما كابر أرباب التأريخ، والفكرة حكمة، ولدت فى بناء الهيكل، للاحتفاظ بسرية البناء.

ثم أصبحت فيما بعد، بفضل الحكيم سليمان والمهندس حيرام أبى ملك صور

---

(1) انظر دائرة المعارف الماسونية لحنا أبى راشد، طبعة عام 1961م بيروت، وحنا أبو راشد اللبنانى عو عميد الطرق الماسونية العالمية، ومؤسس الطريقة الصوفيراشد الكونية ويحمل درجة السر الأسمى 99، وهو من مواليد عام 1886م، وعاش بمصر فترة طويلة منذ عام 1925م، وكتب فى جريدة الأهرام وأصدر صحف رواصد الشرق وسياج الشرق والدولة المثالية، وله العديد من المؤلفات فى الماسونية وغيرها، أشهرها الموسوعة المثالية لطرق الصوفيراشد الكونية التى بدأ فى إصدارها عام 1955م وحتى عام 1968م، وشارك فى تأسيس المحفل الأكبر العالمى.

الفينيقى، عقيدة عمرانية توارثها البناؤون القدماء أجيالاً، وآمن بها العلماء المفكرون، وحتى الاستشهاد، وقد احتفظ البناؤون الأحرار القدماء والمقبولون بسريتها.

وبعض هؤلاء الأقطاب قد ضحوا بأنفسهم فى سبيل اكتشاف عناصر الطبيعة وفى خلق ثورة فكرية لجلاء الغامض المجهول(1).

وهذا التطور من حسن إلى أحسن قد يكون شهوة النفس إن لم تكن رسالة موحى بها!!. هى أقوى جدًا من شهوة اقتناء المال، وإن هذه الشهوة قد تبلغ من النفس أنها ترضى بالاستشهاد فى سبيل الوصول إلى كنه حقيقتها.

وهكذا تطورت الفكرة الماسونية.

ويعترف عميد الماسونية حنا أبو راشد أن الماسونية جمعية سرية أو كما يسمونها «اللغز الغامض». ويقرر أنها لعبت ولا تزال تلعب أدورًا هامة فى تطور البشرية بكل جرأة وإقدام باسم العدالة المفروضة على الدول الحرة!!.

وإن الماسونية أداة هائلة من أدوات العمران فى السلم والبناء وإما وسيلة مزعجة من أقوى وسائل التدمير فى الحرب والفناء.

وأسباب هذا التطور من أعلى إلى أدنى أو من أدنى إلى أعلى يرجع لذوى النفوس، البناءة أو الهدامة ومثلها: الإناء ينضح بما فيه!!.

وهكذا يتضح لنا أن الماسونية نشأت فى هيكل سليمان ﷺ بزعمهم(2).

وكانت الماسونية فى طورها الأول حين انقسم المجتمع القديم إلى جماعة الحكام والكهنة وجماعة العامة وهم الشعب.

وكانت الماسونية وقتها مقصورة على بناء الأبنية، والمعابد الوثنية، ولم يكن يقبل فيها إلا الذين يمارسون صناعة البناء بأنفسهم، فهى مقصورة على طائفة البنائين.

فالبداية كانت قبل الميلاد بنحو سبعة قرون.

وقد تميزت طائفة البنائين الأولى فى ذلك الحين بالنظام والفناء فى العمل

---

(1) المصدر السابق.

(2) وهذا القول من الأقوال الراجحة عند الماسونيين والمؤرخين حيث قرروا أن الماسونية نشأت فى عهد سليمان سنة 1015ق. م.

والفضائل والمعارف العامة والآداب، وهي التى كانت توجب الكثرة على ممارسة هذه الفضائل من خلال اجتماعاتهم السرية.

أول اجتماع ماسونى فى التاريخ :

عقد هذا الاجتماع الماسونى الأول باسم: «بناية البنائين» فى رومية عام 715 قبل الميلاد، تحت رعاية الإمبراطور « تومابومبيليوس».

وكان هذا الإمبراطور أحد أعضاء «الجمعية السرية المقدسة» التى تبشر بإله واحد، واجب الوجود، غير متغير ولا منظور.

وقد بنى هذا الإمبراطور الرومانى لطائفة البنائين مدارس مختلفة، سماها «مدارس البنائين» وعهد إليها بناء الهياكل الدينية، وما تحتاجه الدولة من أبنية مثل القلاع والأسوار وغيرها.

وجعل لهذه المدارس قوانين خاصة بها وامتيازات لم تعط لغيرها، وجعل لها أن تضع الشرائع الخاصة بها بنفسها وأعفى معاهدها من الضرائب [1].

تنظيم البنائين القدماء :

جعل الإمبراطور الروماني. «توما بومبيليوس» لجماعة البنائين تنظيمًا، فجعل لكل جماعة منهم رئيسًا أطلق عليه «الأستاذ» وجعل له معاونين، وكاتبًا وأمين خزينة وحامل أختام، وجعل لهم أطباء مخصوصين وخدمًا، ووضع لهم قوانين خاصة بذلك، ويلزمهم القانون بالمحافظة على أسرار صناعتهم، ويتعارفون بالإشارات والرموز، وسمى الأعضاء العاديون بالإخوة.

---

(1) مدينة روما تقع على نهر «التيبر» وأهلها كونوا اتحادًا لاتينى وعرفوا باسم الرومان، وتاريخهم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الملكية من عام 753-510 ق.م، والجمهورية عام 510 حتى 30 ق.م ثم الإمبراطورية من 30 ق.م إلى 1453م، وهو تاريخ سقوط القسطنطينية ودولتهم على أيدى الأتراك العثمانيين.

وكانت فرقهم مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

التلامذة والرفاق والأساتذة، وكانوا يقيمون فيما بينهم العهود والمواثيق بالأيمان المغلظة أن يساعدوا بعضهم بعضًا.

ورؤساء الاجتماعات يتم انتخابهم كل خمس سنوات ويلقبون بالأساتذة والاجتماعات هى المحافل.

وكان الإخوة البناؤون لا يبدءون أعمالهم وأشغالهم إلا بعد أداء فروض دينية.

فكل جماعة تؤدى الطقوس الدينية التى تؤمن بها، بحيث تكون صلاتهم جميعًا تبدأ باسم «مهندس الكون الأعظم»، إشارة إلى أن هذا الكون بناء عظيم وخالقه هو المهندس الأعظم!!..

وقد تعلم هؤلاء البناؤون علوم عصرهم، فكانوا على درجة عظيمة من العلم والأدب وأيضًا صناعة البناء، وأصبحت هذه الجماعة إحدى سمات الإمبراطورية الرومانية، ترافق الدولة حيث حلت منتصرة أو منهزمة حتى سقطت الإمبراطورية الرومانية عام 1453م.

دخول اليهود فى جماعة البنائين الرومان :

استمر عمل جماعة البنائين الرومان مع الفتوحات التى قامت بها الإمبراطورية الرومانية، ففى عام 280 ق.م، تم بناء عدة هياكل فى قرطاجة، بعد فتح الرومان لها، ثم أنشئت محافل لهم فى بلاد الغال، ثم أنشأوا محفلاً للبنائين في إسبانيا أيضًا بعد فتحها، وكذلك فى بلاد هانيبال.

فى عام 60 ق.م افتتح الإمبراطور يوليوس قيصر محافل للبنائين فى بلاد فرنسا بلجيكا وسويسرا بعد حروب طويلة الأمد، قام بعدها البنائون ببناء وتشييد المدن التى تم تدميرها.

وبعد حروب الإمبراطورية الرومانية عام 55 ق.م مع بريطانيا وقد اصطحبوا معهم طائفة البنائين فأنشأوا لهم فى مقاطعة يورك معسكرًا محاطًا بالأسوار، حافلاً

بالمعابد والهياكل والقلاع والخنادق والبيوت وتم إنشاء مسرح فى روما بالرخام يتسع لنحو 30 ألفًا من المتفرجين، وكذلك هيكل الإله مارس وأبولون والزُّهْرة.

وفى ذلك الوقت انضم جماعة من البنائين اليهود رعية الحكومة الرومانية إلى جماعة البنائين الرومان الطبيعيين، وأدخلوا عليها الكثير من الأسرار اليهودية.

وانتشرت المحافل الماسونية من جماعات البنائين فى بلاد الإمبراطورية الرومانية والأقطار الخاضعة لسلطانه تحت رئاسة جماعة من كبار المهندسين أمثال: كوسوتيوس وكايوس ومارك ستاليوس وميناليوس وسيروس وكلورتيوس وكرسيس وغيرهم.

واستطاعت جماعة البنائين اليهود فيما بعد من السيطرة على المحافل الرومانية وإضفاء الصبغة الصهيونية عليها حتى أصبحت جماعات البنائين القدامى منظمة ماسونية صهيونية.

2

- الماسونية في عيون أهلها الماسون..
- ماذا قالوا عنها ؟!
- وماذا قالت دوائر المعارف العالمية عنها؟!

أقوال الماسونيين عن الماسونية :

عرفت الماسونية قديمًا بمعناها البناء الحر أو البناؤون الأحرار، وهى ثلاث طرق رئيسية: الأسكوتلندية، والماسونية الإيكوسية، والماسونية المثالية.

والماسونية المثالية هى الماسونية العالمية فهى التى تسوس الغير وتدير الأمور من العائلة إلى الدولة ثم العالم كله.

قال عنها عميد الماسونية المثالية حنا أبو راشد:

عرفت الماسونية بطريقة البنائين الأحرار القدماء المقبولين. ومنذ هذا الاندماج تحولوا من تشيد الأبنية إلى بناء العمران والهيئة الاجتماعية.

وهذا الاسم الكريم، هو النور، لأن أبناء النور، يفتخرون به لأن لقبهم «إخوان ماسون» وإلى هؤلاء الأحرار المنورين، أشار يوحنا اللاهوتى [3 : 20]:

«إن كل من يعمل السيئات يبغض النور، ولا يقبل إلى النور، لئلا تفضح أعماله.

فأما الذى يعمل الحق، فإنه يقبل إلى النور، لكى تظهر أعماله، لأنها مصنوعة من الله» [1].

وجاء فى الآداب الماسونية لشاهين مكاريوس:

«قد ذهب القوم فى قدميتها - أى الماسونية - مذاهب شتى، فبعضهم قال: إنها أنشئت فى هيكل سليمان، وبعضهم ردها إلى كهنة المصريين، وآخرون إلى كهنة الهنود، ويزعم غيرهم، أن مؤسسها الحقيقى لا يزال مجهولاً.

ولا يبعد عن التصديق، أن العالم لم يخل من جمعية سرية منذ نشأته.

وقال: والماسونية مضى عليها في عالمنا هذا، أجيال عديدة، قطعت فى غضونها مغاور الحياة، وفلولها وجبالها، وسهولها وأنهارها، وبحورها، حتى صارت إلى ما هى عليه الآن.

---

(1) دائرة المعارف الماسونية الجزء الأول - حنا أبو راشد طبعة عام 1966م لبنان مكتبة دار الفكر العربى.

وقال جورجي زيدان في «تاريخ الماسونية العام»:

إن الماسونية لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر الميلادي، وأنها ما وراء ذلك، وأنها نشأت من جمعية الصليب الوردي، التي تأسست عام 1616م. أي مع الحروب الصليبية.

وقال أيضًا: إنها قديمة يرجع عهدها إلى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد.

ولم يستبعد أيضًا أن تكون قد نشأت مع الكهنة المصريين والهنود، وذهب إلى أبعد من ذلك إلى أن مؤسسها الأول هو آدم عليه السلام !!.

ثم ذهب في شططه إلى أن الماسونية نشأت في جنات عدن وأن الجنة كانت أول محفل ماسوني، وأن ميخائيل رئيس الملائكة كان أول أستاذ أعظم فيها [1]!!!

وقال أحد أقطاب الماسونية أيليا الحاج في « الخلاصة الماسونية»:

قال بعضهم: إن مبدأ الماسونية منذ القدم، يوم كون المهندس الأعظم السموات والأرض، وخلق آدم وهو أبو الماسون، واعيًا في صدره العلوم والفنون، بارعًا في علم الهندسة.

وانتقلت هذه الصناعة إلى مصر بواسطة مصرايم أحد أنجال حام [2]، وكان ذلك قبل تبلبل الألسنة، أي اختلافها ـ عند بناء برج بابل بست سنوات.

وقال أيضًا: «الماسونية قوم من التباكوراسيين ألَّفوا جمعية وصلت إلى ما هي عليه الآن، وعلاقتهم بالبناء.

وكان اليسوعيون بعد ظهورهم إلى عالم الوجود، يعهدون في بناء كنائسهم وصوامعهم إلى الماسون، وجل مقصدهم أن يتلاشى الماسون من وجه الأرض، كما كان يفعل فرعون مصر ببني إسرائيل أيام كانوا يعملون بالأجر.

ويتفق الماسوني الكبير جرجي زيدان أن تاريخ الماسونية العام ينقسم إلى قسمين، قديم وحديث، أو ماسونية حقيقية وماسونية رمزية.

---

(1) تاريخ الماسونية جورجي زيدان ونقل هذه الآراء عنه حنا أبو راشد في موسوعته عن الماسونية أيضًا.

(2) هو حام بن نوح عليه السلام أحد أبناء نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث.

وتنقسم الماسونية الحقيقية إلى طورين: الأول: الماسونية المحضة من عام 715م إلى عام 1000م، والطور الثانى: من سنة 1783م حتى الآن.

وأن الماسونية فى طورها الأول تعد عملاً وتنظيمًا مقصورًا على بناء الأبنية ومشكلاتها، ولم يقبل فيها إلا الذين يمارسون صناعة البناء.

ثم دخل كثيرون من الأشراف والحكام وخدمة الدين ـ ورجال الدين ـ وكف أعضاؤها عن صناعة البناء، فصارت رمزية.

ولا يزال يرمز إلى الماسونية العملية بالبيكار والفادن ـ وهى إحدى الآلات المستخدمة فى البناء ـ وغير ذلك من أدوات البناء [1].

ويقرر الأب لويس شيخو فى كتابه «السر المصون فى شيعة الفرماسون».

إنه لا ينكر وجود عدة جمعيات سرية شاعت بين الوثنيين فى القرون السابقة لعهد المسيح، وكانت تلك الجمعيات تحجب أسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة، فتدعى ظاهرًا ترقية العلوم، أو التقرب إلى الآلهة وهى فى الواقع موارد خلاعة وتهتك، وكان أسوأها فعلاً الجمعيات المتسترة وراء حجاب الدين.

وقال أيضًا: «يتخذ الماسون، رموزًا وألفاظًا مستعارة من اللاأدريين والمانويين، يرددها أكثرهم على شبه الببغاء، ولا يعرف حقيقتها إلا المتوغلون منهم فى درجتها العليا، وقليل ما هم.

فمن آثار تعاليم تلك الشيع من الماسونية تشدقهم بمعرفة النور، وتنوير عقول الداخلين فى جماعاتهم، وافتخارهم بنفى الظلمة، ويشيرون إلى هذين المبدأين، أى النور والظلمة، بعامودين يقيمونهما فى وسط ناديهم السرى، يدعونهما: بوعز وجاكين، ومنها الاسم الذى ينتحله الماسون، فيدعون أنفسهم: أبناء الأرملة يريدون «مانى» ابن أرملة المدائن الذى سلخ جلده ملك الفرس.

وقال: وقد ظهر شيع «الكتارين والأليجيين» التى تألفت من بقية المانويين فى جهات البلغار والبشناق والتى لها علائق وثيقة ما بينها وبين الماسونية.

---

(1) انظر كتاب تاريخ الماسونية العام ـ جورجى زيدان.

وقال: ومن أجداد الماسونية الذين لهم حق الأبوة عليها: «شيعة الهيكليين». كان هؤلاء طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف، أنشئت للدفاع عن الأراضي المقدسة في أيام الصليبيين إلا أنها في حقبة من الدهر، ظهرت على حقيقتها اليهودية، وبالنظر لشذوذهم وملاذهم، شذبتهم الكنيسة وأمرت بإلغائهم.

وأضاف: « في الماسونية، عدة أشياء تشير إلى تاريخ اليهود، وسننهم وعاداتهم ولا سيما شيعة القباليين، التي انتشرت في القرون الوسطى، ومزجت بين التعاليم الفلسفية، والأقوال السفسطائية والأضاليل السحرية ».

وفي كتابه الماسونية قال المؤلف فهمي صدقي المصري وهو أمين السر الأعظم في المحفل الماسوني السوري، إن الجمعية الماسونية، نشأت في هيكل سليمان، فهذا كتاب التوراة، الذي نؤمن به ونقدسه، ورد فيه ما لا يمكن المكابرة معه، عند المقابلة بين نصه والنص المماثل في التعاليم الماسونية وهو يدلنا على قدم هذه الجمعية، وقوة الأدمغة التي ألفتها في حال لم يكن للعالم سابق عهد بها فالماسونية إذن بنيت على بعض التقاليد الإسرائيلية الواردة في التوراة، والتي كانت شائعة في عهد انبثاقها [1].

---

(1) الماسونية، فهمي صدقي المصري.

الماسونية فى دوائر المعارف العالمية :

جاء تعريفها فى الموسوعة الكبرى للماسونية :

إن الماسونية هى مؤسسة بشرية تحاول تحقيق مثال حياة اجتماعية، وهى رابطة أخوية متأثرة بجمعيات القرون الوسطى العمالية القديمة، نظمت فى القرن الثامن عشر بآفاق أوسع.

والماسونية ليست جمعية سرية مغلقة فحسب وإن قواعدها الأساسية وأنظمتها وتاريخها وأسماء أعضائها معروفة [1].

وجاء فى تعريف دائرة المعارف الماسونية أن الماسونية هى التعاليم والممارسات الخاصة بالطريقة الأخوية السرية للبنائين الأحرار والمقبولين من غير البنائين وهى أكبر جمعية سرية فى العالم، نشأت عن النقابات التى أسسها البناؤون عندما تولوا بناء القلاع والكاتدرائيات فى العصور الوسطى، وانتشرت بفضل تقدم الإمبراطورية البريطانية.

وقالت دائرة المعارف اليهودية: إن الماسونية أعضاء جمعية سرية، نشأت من روابط المهنيين التى تكونت أساسًا من البنائين، وقد ظهرت منذ القرن السابع عشر كمؤسسة اجتماعية، وأسست مبادئها وكلمات سرها ورموزها وشعائرها التى يعتقد أنها مستمدة من شعائر بناء أول معبد فى القدس، أما الماسونية الحديثة فقد بدأت فى انجلترا عام 1717م الموافق 1129 هـ ثم انتشرت فى القارة الأوروبية، وظلت أبواب المحافل الإنجليزية الماسونية مفتوحة أمام اليهود من حيث المبدأ، وتعتبر هذه المحافل نفسها مرتبطة بإخوة واحدة [2].

- وقالت دائرة المعارف الأمريكية عام 1983م:

الماسونية هى اسم ودى لجمعيات تطوعية من الرجال، تستخدم أدوات البنائين كرموز فى تلقين الحقائق الأخلاقية الأساسية التى تؤكد أبوة الله وأخوة البشر.

---

(1) انظر الماسونية (البناؤون الأحرار) - بول نودون - ترجمة ناجى نعمان طبعة بيروت.

(2) انظر العلاقات السرية - محمود الكفرى.

ومن قواعدها ألا تدعو أحدًا للانضمام إليها، وإنما يقدم الطالب عن طريق عضو عامل لتخلق رابطة أخوية بين البشر الخيرين.

وهى تعلم أعضاءها تحسين مهاراتهم والاعتناء بها، وخدمة الآخرين والإحسان فى معاملتهم.

ومع أنها ليست جمعية دينية ، إلا أنها دينية، بأفكارها لأنها تتضمن أساسيات كثيرة من الأديان، واجتماعاتها تبدأ وتنتهى بطقوس معينة غريبة!!

ـ وتقول عنها دائرة المعارف السوفيتية الكبرى:

طبعة عام 1977:

الماسونية حركة دينية وخلقية تدعو إلى وحدة البشر على أساس الإخاء والحب والمساواة والعون المشترك، ويحترمون الله كمهندس أعظم للكون، ويتسامحون مع كل الأديان، ويدعون بعضهم بعضًا بكلمة الأخ، لهم درجات رئيسية فى المحفل؛ يهدفون إلى توحيد العالم فى اتحاد أخوى دينى !!.

ـ قالت عنها الموسوعة الدولية: كتب عنها تشارلز فرانك جوبريل: إن الإخوة الماسونية بدأت بين عمال البناء البريطانيين فى القرن الرابع عشر الميلادى وتطورت فى القرن الثامن عشر الميلادى كمنظمة كبيرة فى غرب أوروبا والمستعمرات البريطانية فى أمريكا.

والماسونية نموذج لمعظم مؤسسات الأخوة ونوادى الخدمة، ولكنها تتصف بالشخصية دون اهتمام بالقضايا السياسية والعرقية والدينية (1).

---

(1) المصدر السابق.

3

- الطابع السري للماسونية منذ نشأتها ..
- اختراق الماسونية للمسيحية ..

الطابع السرى يضفى ظلاله على الماسونية منذ نشأتها :

يتضح لنا من استعراض أقطاب الماسونية الكبار أن تاريخ الماسونية قد ارتبط بجماعة البنائين القدماء أيام الرومان، وقد غالى البعض منهم فجعل نشأتها فى الجنة، وجعل آدم عليه السلام أول رئيس أعظم ومؤسس للماسونية وغير ذلك من الترهات [1]، وإن كان كلامهم وأقوالهم ليس إلا لإعطاء صبغة شرعية على الماسونية العالمية الحالية، وأرادوا بذلك أن يجعلوها الدين الذى ارتضاه الله لعباده منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وأسكنه جنته ثم أهبطه إلى الأرض.

وبالتالى وحسب آراء هؤلاء الماسون أن الماسونية دين وليست جمعية إخاء وحرية ومساواة.

إنهم أرادوا أن يجعلوا الماسونية دين الله الأوحد وأن يقولوا إن الدين عند الله الماسونية، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا ..

فإن الدين عند الله الإسلام منذ أن خلق الله آدم عليه السلام كما جاء فى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، وكما قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾.

ولا شك أن حقيقة جمعية البناء الحر «الماسونية» لا تزال غامضة حتى الآن، ولا يدرى أحد من هو المنشئ الحقيقى للماسونية حتى كبار الماسونيين قد اختلفت آراؤهم حول النشأة وأيضًا حول الهدف الحقيقى لهذه الجمعيات السرية التى تعد من أقدم الجمعيات السرية فى العالم.

وقد أشار المستر البيرت تشيرشوارد فى كتابة عن «الإشارات والرموز» حيث قال:

---

(1) يحظر الأستاذ الأعظم الماسونى أن يقبل طالبًا أجنبيًا، إلا لمدة سبع سنوات وألا يطلعه على أسرار الماسونية، إلا بعد انقضاء هذه المدة وبعد مشورة ومصادقة سائر الإخوان وموافقتهم .. مادة (10) من لائحة يورك الماسونية .. فما هى تلك الأسرار؟! انظر لائحة يورك عام 926م وتعديلاتها 1453م.

«أذيعت حتى الآن آراء ونظريات كثيرة متناقضة عن أصل جمعية إخوان البناء الحر وعن زمان نشأتها، ومكانتها، وعن السبب الذى قامت من أجله، وعن الأقسام والرسوم المختلفة التى تنقسم إليها درجاتها المختلفة.

بيد أن كل ما كتب عن ذلك حتى الآن ليس إلا نظريات لا تستند إلى أسس حقيقية.

وتتلخص هذه الآراء والنظريات فى أن البناء الحر يرجع أصله إلى واحد من اثنى عشر هى:

(1) البطارقة. (2) أسرار الوثنيين. (3) إلى بناء هيكل سليمان.

(4) الصليبيون. (5) فرسان المعبد. (6) جمعية الصناع الرومانية

(7) إلى أعمال البناء فى العصور الوسطى.

(8) إلى أخوة الصليب الوردى. (9) إلى اوليفر كرمويل.

(10) إلى البرنس تشارلى ستوارت أنشأها لأغراض سياسية.

(11) إلى السير كرستوفرن عند بناء كنيسة القديس بول.

(12) إلى الدكتور ديزاجلييه وأصدقائه عام 1717م.

وقد أشار أحد البنائين الأحرار القدماء إلى سرية هذه المنظمة وهو الكونت والفيلا فى قوله: إن فكرة البناء الحر الفلسفية هى ثمرة مزج طائفة البنائين فى القرون الوسطى، وفرقة سرية من تلاميذ الفلسفة، قدمت الأولى إليها الشكل وقدمت الثانية إليها الذهن.

وقد استقت الماسونية السرية من طبيعة عمل البنائين أنفسهم كأصحاب أى صنعة يحتفظ أصحابها بأسرار مهنتهم.

وقد اختار الماسونيون طائفة البنائين كستار لهم وأخذوا منهم أهم صفاتهم وهى السرية وجعلوها أساسا لهم.

أما البناء نفسه وهو طبيعة عمل الصناع من البنائين فهو شكل رمزى لهذه الجمعية على مر التاريخ ليس إلا، والمضمون هو الهدم بنفس أدوات البناء ذاتها.

وقد أشار الأب جراندرييه فى رسالة كتبها عام 1778م: «أن جمعية البنائين الأحرار هذه التى تفيض كبرياءً ليست إلا تقليدًا وضيعًا لأخاء قديم نافع كان يضم البنائين الحقيقيين، وكان مركز هؤلاء الإخوة فى مدينة شتراسبورج بادئ بدء، وقد صادق الإمبراطور مكسيليان على جميعتهم عام 1498»[1].

ويقال إن رجلين من رجال الدين هما الدكتور ديزاجلييه والدكتور أندرسون هما اللذان ابتكرا المبادئ والنظم الجديدة التى نشأت عليها الماسونية، وأسسا المحفل الماسونى الأكبر بانجلترا عام 1717م.

ويقرر الخبراء والباحثون: إن أسس الماسونية وأسرارها أقدم من ذلك، وأن هذين الرجلين لم يضعا أسسًا جديدة وإنما قاما بتهذيب وإصلاح النظام القديم للماسونية.

وأن النظام الجديد ذلك كان ثمرة طبيعية لحركة كبيرة لبثت عصورا حتى نضجت.

وهذا هو الرأى الذى يتبناه الباحثون فى أصل الماسونية ودخول الطقوس الدينية القديمة عليها حيث إن طقوس الماسونية هى نفسها الطقوس التى يتبعها البطارقة والسحرة والكهنة القدماء فى الهند وبلاد فارس والشرق الأوسط خاصة مصر الفرعونية ..

ولذلك امتازت طقوس الماسونية بأنها سرية غامضة مثل أهدافها الحقيقية غير المعلنة .. [2]

وخاصة بعد سيطرة جماعة النوارنيين على الماسونية العالمية.

---

(1) تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة فى الشرق الأوسط محمد عبدالله عنان.

(2) انظر المصدر السابق.

اختراق الماسونية للمسيحية :

مع بدء ظهور المسيحية اعتنقها الماسونيون من أبناء روما، وتعرضوا للاضطهاد من جانب الإمبراطور «مارك اورال» عام 166م حتى هاجر الكثير منهم إلى بريطانيا.

وكانت الماسونية فى حينها تحت سيطرة اليهود الذين انضموا إليها لتنفيذ مخططاتهم الصهيونية لإعادة بناء الهيكل السليمانى ودولتهم المزعومة على أرض الميعاد.

ولم يكن اضطهاد الماسون وقتها إلا لكونهم من أتباع المسيحية، واستمر اضطهادهم فى عهد الإمبراطور طليث عام 180م الذى أمعن القتل فيهم حتى عهد الإمبراطور سافار الذى رفع الاضطهاد عنهم عام 200م، وسمح لهم بإنشاء محفل لهم فى بريطانيا وأعطاهم الامتيازات والحقوق، وذلك نظير قيامهم بإقامة سور فى بريطانيا يحمى أملاكه من غارات الأسكتلنديين.

واستمر هذا الحال من الاستقرار لهم حتى عصر هذا الإمبراطور.

ثم تعرض الماسونيون للاضطهاد مرة أخرى فى عهود الإمبراطور ديسيوس وفايريوس.

حتى جاء الإمبراطور كاروسيوس الرومانى واهتم بأمر البنائين وأعطاهم الامتيازات القديمة الممنوحة لهم وسماهم: «البناؤون الأحرار» عام 287م.

ورغم ما فعله الإمبراطور «كارسيوس» لجماعة البنائين الأحرار، إلا أنه أمر بقتل رئيسهم الماسونى الأكبر «البانوس» لاعتناقه المسيحية والدعوة لها فى عام 293 م فى بريطانيا.

وفى عهد الإمبراطور قسطنطين الذى اعتنق المسيحية عام 325م انتشرت الماسونية، وانتشرت تعاليمها، وقاموا بإنشاء الكنائس الكبيرة بأمر الإمبراطور.

وكانت أول كنيسة أقاموها فى «لاتزان» عام 323م، ثم كنيسة القديس بولس فى الفاتيكان.

وانتشرت جمعيات الماسون فى عهد قسطنطين وملأت البلاد الشرقية حتى جزيرة العرب.

وعقب غزو الجرمانيين والسكسونيين لبلاد الإمبراطورية الرومانية، لجأ الماسونيون إلى الأديرة، فدخل الكهنة في جماعتهم وتعلموا أسرارهم، وأخذوا منهم النظام الكهنوتي الكنسي وذلك منذ عام 380م.

وما أن دخل رجال الدين المسيحي في الماسونية حتى تطورت الطقوس الدينية الكنسية واندمجت في الطقوس الماسونية الوثنية القديمة.

ويذكر أن القسيس «استين» وهو ماسوني كبير في عام 557م قد انتعشت في عهده الماسونية كثيرًا، وتأسست كنسية «كنتربري» «وروشستر» في لندن عام 602م، وكنسية القديس بولس عام 604م بلندن تمجيدًا (لبولس) أحد مؤسسي المسيحية وأحد أقطاب الماسونية الكبار وقد كان يهوديًا وعدوًّا للمسيح ﷺ ثم دخل في المسيحية ووضع النظام الكنسي المعروف ووضع أسس الديانة المسيحية المعروفة حتى الآن.

واستمرت الحركة الماسونية في الازدهار في عهد القسيس «استين» الزعيم الماسوني والذي أطلق عليه القديس أوغسطين حتى توفي عام 610 م [1].

وهكذا استطاع الماسون اليهود من اختراق المسيحية منذ نشأتها، وأضفوا عليها نظامهم الكهنوتي من الأسرار والألقاب والملابس والصلوات، وكانوا يجتمعون في الأديرة، وأضيف إلى أسمائهم لقب المحترم لرئيس جماعتهم وهو لقب الكيريكي مسيحي..

وأصبحت الأديرة حصونًا للماسونية وكذلك الكنائس التي كانت ولا تزال تبني على أيدي الماسونية على شكل حصون وقلاع حربية، حتى يستطيعوا اللجوء إليها في حالة الاضطرابات والاضطهاد أو الحروب.

---

(1) انظر الموسوعة الماسونية حنا أبو راشد.

4

الماسونية القديمة
والماسونية الرمزية الحديثة ..

البناؤون القدماء والبناؤون الأحرار «الماسونية القديمة والماسونية الرمزية»

علمنا أن كلمة الماسون أو الماسونية مشتقة من كلمة Mason ومعناه البناء وتنطق بالعربية «ماسون»، وأضيف لها عبارة الأحرار "Free" فأصبحت "Free-Mason" البناء الحر وتقابلها "Mercenaries" أى الماسونية.

وعلينا أن نفصل بين جمعيات البنائين فى العصور القديمة منذ عهود الإمبراطورية الرومانية، وهى جمعيات تمثل طائفة معينة من الصناع لمهنة معينة هى مهنة البنائين من عمال ومهندسين معماريين.

فقد اهتم الإمبراطور الرومانى «تومابومبيليوس» بعمل جمعيات لأبناء كل الطوائف من الصناع، وهى مثل النقابات فى عصرنا الحالى، وجعل لكل طائفة تمثالاً يمثلها وسمح لكل طائفة أن تمتلك عقارًا، وكان من جملة تلك الطوائف طائفة البنائين.

وأنشأ هذا الإمبراطور مدارس للبنائين وعهد إليها ببناء الهياكل الدينية والمبانى الأخرى للدولة وذلك منذ عام 715 ق.م.

ومن الأمور المعروفة أن لكل صنعة أسرارها التى لا يعرفها إلا أصحابها، ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، ولا يعرف أسرار أى مهنة إلا من يلتحق بها تلميذًا أو صبيًا حتى يرتقى إلى درجة صانع ثم يصبح أستاذًا معلمًا فى نهاية الأمر.

وقد جُعل لكل جماعة من البنائين القدماء رئيسًا مثل شيخ الطائفة وله معاونون، وانقسمت الطائفة إلى ثلاثة أقسام هم التلامذة والرفاق والأساتذة.

ولا خلاف أن هذا التنظيم لا علاقة له بجماعة الماسونية الحديثة التى نراها ونسمع عنها ومحافلها الشيطانية الصهيونية الآن.

فالماسونية القديمة التى جمعت أصحاب مهنة البناء ليست تنظيمًا دينيًا أو سياسيًا أو اجتماعيًا وإنما هو تنظيم مهنى يجمع أصحاب مهنة أو حرفة واحدة نسميها اليوم طائفة «المعمار» ويدخل ضمن هذه الجماعة المهندسون المعماريون.

إذن فما علاقة البنائين الأحرار القدماء والماسونية الرمزية؟

تطور الهدف من إنشاء جماعة البنائين أو الماسون القدماء التقليديين الذين كونوا جماعة أو نقابة تحافظ على حقوقهم وأسرار مهنتهم إلى جمعية سياسية دينية لها أهداف معلنة وأهداف لها طابع سرى لا يعلمه إلا الصفوة أو بالأحرى صفوة الصفوة.

وأطلق على هذه الماسونية الماسونية الرمزية الحديثة.

وقد أخذت من جماعة البنائين الاسم والشكل والرمز فقط وهذا ما يسمى بالرمز أو الماسونية الرمزية، لأن بطبيعة الحال ليس أعضاؤها من البنائين أو العاملين فى طائفة البناء والمعمار.

وهناك سؤال آخر يطرح نفسه وهو لماذا اختار الماسونيون جماعة البنائين دون غيرها من الطوائف وأصحاب الحرف والصناعة الآخرين؟

ببساطة، لأن طبيعة عمل هذه الطائفة هو البناء، وأراد اليهود اختراق جمع الأديان تحت مسمى البناء الحر بعيدًا عن التعصب لدين معين، مع إعلان شعار خداع هو الإخاء والمساواة والحرية، ثم أخذوا الطقوس الكهنوتية من التوراة وبعض معتقدات الوثنيين من الفراعنة والهنود وغيرهم، وأضفوا عليها الغموض والسرية. حتى عن تاريخ نشأتها وتكوينها حتى وصل الشطط بهم أن قالوا: إن الماسونية نشأت فى الجنة وإن آدم عليه السلام هو أول ماسونى، وغيرها من الترهات والسخافات التى لا يقبلها أى عقل ولا أى دين.

ومن هنا نقول إن الماسونية الرمزية أو الماسونية السياسية الدينية نشأت وترعرعت على أيدي أحبار اليهود منذ السبى البابلى على يد الملك بختنصر حتى أصبحت أقدم جمعية سرية فى العالم.

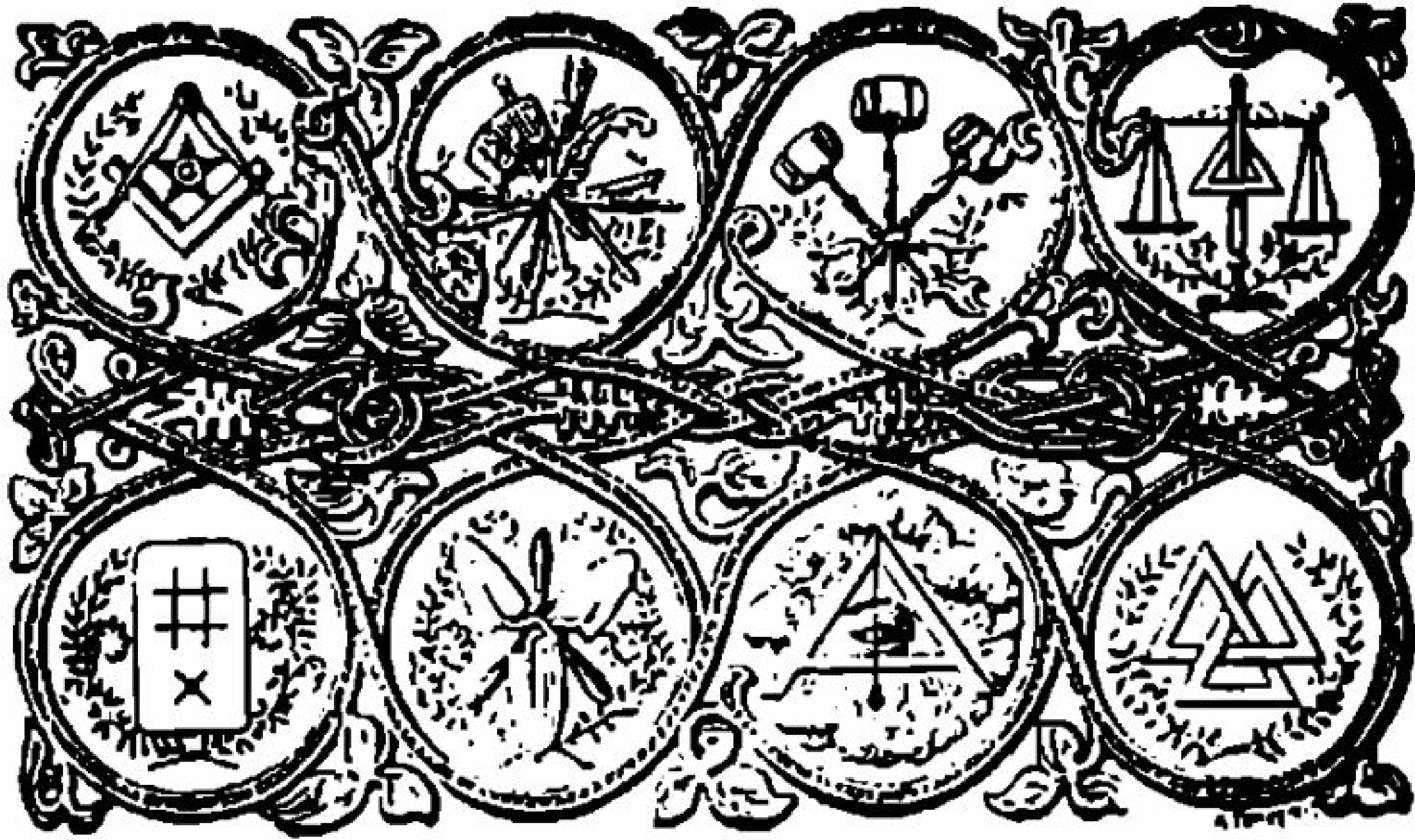
ولا ينكر أى ماسونى أن الماسونية ذات طابع سرى غامض.

وخلاصة القول: أن الماسونية القديمة هى جماعة البنائين أصحاب الصنعة لا دخل لها بالسياسة والدين، ولا علاقة لها بالماسونية الرمزية المتواجدة على الساحة الآن وقيل ذلك منذ عهد الأسر البابلى قبل الميلاد بعد هدم هيكل سليمان.

ونضيف أن الماسونية الرمزية اليهودية هى صهيونية النشأة، وضعت هدفًا نصب أعينها ألا وهو إعادة بناء الهيكل والتمهيد لخروج المسيح الدجال واستعادة ملك داود وسليمان عليهما السلام بعد أن يجلس الدجال على عرش داود ..

تلك هى الماسونية موضوع حديثنا .. فإذا قلنا الماسونية قصدنا بها الماسونية الصهيونية التى تتخذ من اسم البنائين ستارًا خداعًا للبسطاء وأصحاب النوايا الطيبة، تخدعهم بدعوتهم إلى الإخاء وعدم التعصب لأى دين بل وإنكار الدين فى بعض المحافل الماسونية.

وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال الصفحات القادمة وآراء علماء الدين فى الماسونية.



بعض رموز المحافل الكبرى فى الولايات الأمريكية المتحدة ولندن وأوربا

ويلاحظ أن الرموز عبارة عن أدوات البناء التي يستخدمها البناؤون فى عملهم حتى الآن.

5

صهيونية الماسونية
وماسونية الصهيونية ..

علاقة الماسونية العالمية بالصهيونية العالمية :

رغم أن أقطاب الماسونية ينفون بشدة ارتباط الماسونية باليهودية والصهيونية، إلا أنهم لا ينكرون نشأة الماسونية فى هيكل سليمان وأنها تسعى لإعادة بناء الهيكل السليمانى مرة ثالثة، وأن طقوس الماسونية مستمدة من التوراة.

ويقولون إن الماسونية فى أوجز تعبير هى خلاصة الفلسفة الاجتماعية التى يمكن أن يتصورها الفكر الراقى المتجدد، وإن من مزاياها الحفاظ على السلامة الروحية والأخلاقية لجنى السعادة، كما أن مزيتها الكبرى الابتعاد عن المشاحنات الدينية والسياسية، لأنها مشاحنات لا تنتهى إلا إلى الضغن والحقد!!.

وبالتالى فهى ـ أى الماسونية ـ بديل أمثل فى نظرهم الأعوج «للدين»!!

ويقول عميد الماسونية فى الشرق حنا أبو راشد:

إنها يهودية لأنها كذلك فى بعض طقوسها ومراسمها، ولنا أن نقول إنها مسيحية لأنها تحث على السلم والوداعة والمحبة، وكل ما أتى به الدين المسيحى من آيات التساهل واللين.

ولنا أن نقول أيضًا: إنها محمدية، لأن مجموع وصاياها وفلسفتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتشترط فى الداخلين فى سلكها كل فضيلة ومكرمة.

ثم يقول: ثم لنا أن نجعلها مصرية، وإنكليزية وفرنسية وأمريكية وما شئت فقل، لأنها اقتبست مع الزمن، كثيرًا من التطورات، فى دساتيرها وأنظمتها وبدلت كثيرًا من طقوسها وعاداتها، حتى لم يبق من ظواهرها الأصلية إلا القليل، الذى لا يشتمل إلا على القيمة التاريخية [1].

ومن خلاصة هذا القول لعميد الماسونية يتضح لنا أن الماسونية فى رأيهم ما هى إلا «كوكتيل» يجمع كل الأديان ويجمع كل السياسات.

---

(1) انظر الموسوعة الماسونية لحنا أبى راشد.

فهى البديل فى رأيهم الساذج للأديان والأنظمة السياسية.

ورغم ذلك فإنهم لا يعترفون بأى دين سماوى ويرفعون شعار «مهندس الكون الأعظم»، ويقصدون به الله عز وجل.

ونلاحظ أن عميد الماسونية يقول: ولنا أن نقول أيضًا إنها محمدية. ويقصد بالمحمدية الإسلام، فهو يشير بوضوح إلى أن الدين الإسلامى الذى جاء به رسولنا ﷺ هو دين من وضعه وليس من عند الله!!

ويقول الدكتور صابر طعيمة [1]: إن الأدلة على يهودية الماسونية فى تاريخها وطقوسها وأسرارها وألفاظها ثابتة مؤكدة، وردت فى مراجع عديدة نختار منها ما جاء فى كتاب ماسونى عريق هداه الله وارتد عن الضلال الماسونى بعد أن وصل إلى أعلى الدرجات، أستاذ أعظم إقليمى فخرى مندوب عام على شرق سوريا وفلسطين والعراق، حائز على درجة 33 وهى أعلى الدرجات فى الماسونية العامة، رئيس أول لدرجة العقد الملوكى، مؤسس عشرة محافل رمزية وثلاثة مقامات لدرجة 18، ومجلس شيوخ حكماء لدرجة 30 رئيس محفل الحاج فى بيروت، حائز على عشرة أوسمة هبة من محافل ومقامات ومجالس مختلفة، ووسام خاص لدرجة 33 من المجلس السامى العالمى المصرى، أول من حصل على مأذونية للماسونية النسائية السورية اللبنانية أسوة بالنساء الغربيات، صاحب جريدة الوقائع الماسونية، ذلك هو يوسف الحاج [2]، الذى وضع كتابًا خطيرًا يفضح الماسونية الرمزية العامة التى تضم العميان من غير اليهود، وماسونية العقد الملوكى التى لا يدخلها إلا اليهود والحاصلون على درجة 33 من الماسون العميان.

وحين يكتب يوسف الحاج عن الماسونية فإنه يكتب بقلم الخبير الصادق الذى اطلع على أسرار الماسونية وخوله مركزه فيها من سبر غورها والوصول إلى أعمق أعماقها يقول يوسف الحاج:

---

(1) كتاب الماسونية ذلك العالم المجهول ص 143.

(2) انظر كتاب فى سبيل الحق، هيكل سليمان ليوسف الحاج.

1- يسمى الماسون الرمزيون المكان الذى يجتمعون فيه محفلاً أو هيكلاً، رمزًا للكون الذى هو هيكل الله.

بينما الملوكيون يرمزون به إلى هيكل سليمان الذى يرى فيه اليهود شعار وطنهم القومى.

2- يرمز السيف فى الماسونية العامة إلى الجهاد فى سبيل الحق والعدل والحرية.

أما الملوكيون فيشيرون به إلى السيف الذى كان يحمله بنو إسرائيل دفاعًا عن أورشاليم، عندما كانوا يبنون الهيكل والسور للمرة الثانية بعد رجوعهم من سبى بابل.

3- البناية الحرة هى هيكل سليمان فى عرف الملوكيين، بينما يعتبرها الرمزيون علمًا إنسانيًا يتقدم إليه الإنسان تدريجيًا.

4- الأنوار السبعة ترمز عند الماسون العميان [1]، إلى عدد الأعضاء الذين لا يمكن بدونهم أن تكون جلسة المحفل قانونية، وترمز عند الملوكيين إلى عدد السنوات السبع التى أتم بها سليمان هيكله.

5- يوجد فوق كرسى رئيس المحفل شعار على شكل نجم فى وسطه حرف، ينور هذا الشعار بنور خفى من ورائه وله صورة ثانية يحملونها من جهة الشرق يدعونها الكوكب الساطع وكوكب الشرق الأعظم وهذا هو اسم هيكل سليمان نفسه.

وهذه بعض الأسماء الواردة فى الدرجات الرمزية - من الماسونية - وكلها يهودية لها قيمتها التاريخية عند بنى إسرائيل:

- توبان قابين، اسم أحد أبناء لامك.

- بنيامين - الابن السابع ليعقوب المعروف بالسيد السابع من أسباط بنى إسرائيل.

- فالج بن عابر المنسوب إليه العبرانيون.

---

(1) الماسون العميان هم الماسونيون غير اليهود من المسلمين والمسيحيين وغيرهم ووصفوا بالعميان لعدم إطلاعهم على أسرار الماسونية الحقيقية وهى الماسونية الملوكية اليهودية والتى لا يدخلها إلا اليهود.

- نواح بسائيل، اسم المهندس الذى صنع تابوت العهد فى زمن موسى عليه السلام.

- أوبيل، اسم الملاك الذى جاز المدينة ووضع علامة الخلاص لبنى إسرائيل على حياة الناس.

- زرو بابل، قائد الشعب الإسرائيلى ومدير شئونه عند خروجه من بابل عائدًا إلى أورشليم لتجديد المملكة اليهودية، وكان معه موردخاى ابن عم الملكة استير اليهودية ـ التى تزوجت ملك فارس ـ التى اعتنى بتربيتها إلى حين زواجها.

- جيليم، اسم جبل لبنان وسكانه، مذكور فى التوراة باعتباره أرض الميعاد.

- أبناء الأرملة: نسبة إلى حيرام المؤسس الثانى بعد الملك لجمعية القوة الخفية وليس لغيره.

أما حيرام ملك صور فلا علاقة له بالاسم من قريب ولا من بعيد.

- فى إحدى الدرجات الماسونية ينوب الأستاذ الأعظم أحويرش زوج الملكة إستير اليهودية التى ولد منها كورش الذى أمر بإعادة اليهود إلى أورشاليم لتجديد الهيكل تحت قيادة زروبابل.

- بعض الكلمات التى تترد فى الماسونية الرمزية نفسها وكلها يهودية بحتة ومذكورة فى التوراة: تثنية ـ محفل ـ عشيرة ـ بناية حرة ـ الشرق ـ الأنوار ـ الزاوية ـ المحراب ـ الأستاذ الأعظم، وهو لقب هارإميام اليهودى المشهور ـ الشيخ الحكيم ـ قادوس ـ أمير لبنان ـ أمير فلسطين ـ أمير الشرق والغرب .. إلخ.

- فى إحدى الدرجات يرفع عامود فى المحفل يحمل أفعى ملتفة عليه، وهذه ترمز إلى قصة موسى يوم ابتلى شعبه بالأفاعى، فوضع موسى حسب كلام الرب له حية نحاسية منحرفة على رابية فكان كل من لدغته حية ونظر إلى الحية النحاسية يحيا، وهذه تدعى عند الماسونية الملوكية بدرجة الأفعى النحاسية.

- شبولت أو سنبلة، وهى الكلمة الواردة فى التوراة فى قصة عبور اليهود نهر الأردن.

- فى الترقى لإحدى الدرجات يقطع الماسون الرمزيون رأسًا من عظم أو كوتشوك يرمزون به إلى قطع رأس الجهل!!

أما الماسونيون الملوكيون فيشيرون إلى حكاية داود وقطعه رأس جالوت، كما يشيرون إلى يهوديت والتى قطعت رأس القائد الرومانى.

- العمودان، قالت التوراة: «وكان عند خروج بنى إسرائيل من مصر يتقدمهم فى النهار عمود سحاب وفى الليل عمود نار يهديهم فى طريقهم ولم يتوار هذا العمود عن أبصارهم مدة أربعين سنة.

- بوعز، هو زوج راعوث صاحبة السفر فى التوراة، وهو ولد عوبيد وأبو يسى أبى داوود الذى يعتقد اليهود أن من نسله يولد المسيح المنتظر.

- جاكين أو باكين أو يهوياكين، هو آخر ملوك يهوذا الذى أسره بنوخذ نصر - ملك بابل - وأتى به وبشعبه وبانيه بيت الرب - الهيكل - إلى بابل.

- يهوذا أو جودا - وهو اسم أحد الأسباط لبنى إسرائيل، ويرمز فيه إلى يهوذا المكابى الذى حارب ملك سوريا والجيران وانتصر عليهم بثلاثة آلاف رجل وحفظ أورشاليم وأعاد نظام العشائر الدينية إلى الهيكل.

- نهوفا أو جاهوفا، ومعناها الاسم الأعظم أو رب اليهود يهوه الذى تجلى لموسى عليه السلام.

- يوجد فى المحفل الماسونى رسم التوراة يرتكز عليه اسم معروف بسلم يعقوب يرمز إلى الحلم الذى رآه يعقوب فى منامه وكانت ملائكة السماء صاعدة ونازلة عليه كما ورد فى التوراة !!.

- نقطة الدائرة - فى كل محفل ماسونى منتظم يوجد نقطة داخل دائرة يجب على كل بناء حر أن لا يتحول عنها وهى محددة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين أحدهما يدل على موسى النبى والآخر يدل على الملك سليمان، وبأعلى ذلك توجد التوراة وعليها اسم يعقوب [1].

(1) المصدر السابق.

وهكذا أوضح يوسف الحاج بعد توبته من الماسونية وبعد أن دخل فى أغوارها واكتشف حقيقتها وأسرارها الخفية وعلاقتها بالصهونية اليهودية العالمية، الرامية إلى إعادة بناء الهيكل السليمانى المزعوم وإعادة مملكة بنى إسرائيل للوجود كما يحلم اليهود الصهاينة.

ويضاف إلى ما قيل أيضًا اللون الأزرق السماوى الذى هو لون الحزام الحريرى الذى يرتديه الماسونى فى الاجتماعات الرسمية هو نفسه لون علم دولة إسرائيل الكبرى وهو نفسه اللون الذى فرضته اليهودية العالمية على علم الأمم المتحدة التى هى من صنع اليهودية العالمية أيضًا.

ولهذا يرى الكثيرون من الباحثين والمؤرخين أن الماسونية العالمية الرمزية لا علاقة لها بالماسونية القديمة التى هى جماعة البنائين الأحرار التى أنشئت فى عصر الإمبراطورية الرومانية قبل الميلاد، وأن الماسونية العالمية الرمزية كما يطلقون عليها ليست إلا حركة تنظيمية خفية من صنع حاخامات اليهود فى فترة الأسر البابلى وهى فترة الضياع السياسى لليهود فى العهد القديم.

فقام الحاخامات بوضع التلمود والبرتوكلات، وكان عليهم البحث عن تنظيم سرى يقوم بتفعيل وتنفيذ ما تم وضعه فى برتوكلات شيوخ صهيون وما كتبوه فى التلمود الذى هو كتاب سرى أيضًا غير منشور.

ولم يجد الحاخامات أفضل من جمعية البنائين الأحرار لتنفيذ مخططاتهم الصهيونية، وإعادة بناء هيكل سليمان، لأن الهدف الأسمى هو إعادة البناء، بناء الدولة التى فقدوها والهيكل الذى تم تدميره بواسطة غزو البابليين - العراقيين - لهم وهنا هو سر عداء إسرائيل الحالى للعراق وسعيها للاستيلاء على نفطها بواسطة الأم الكبرى لها أمريكا!!

ولم تكتف الصهونية اليهودية. بتنظيم الماسونية لتحقيق أغراضها وإنما شرعت إلى تكوين جمعيات أخرى على غرار الماسونية مثل اللوينز واللوتارى وشهود يهوه وبناى بريث والبهائية وغيرها من المنظمات الهدامة للمجتمعات رغم النوايا الحسنة والأهداف الطيبة التى يعلنها أصحابها لخدمة المجتمع، فالكل يخرج من عباءة اليهود.

وقد أفتى علماء الإسلام وغيرهم بتحريم التعامل والانضمام إلى مثل هذه الجمعيات الماسونية الأصل والمنشأ [1].

فالماسونية الرمزية اليهودية قد ناصبت العداء للدين عامة وخاصة الدين الإسلامى.

وقد أعلن أقطاب الماسونية أنها البديل الأسمى عن أى دين فهى تجمع الآراء وتلغى التعصب لأى دين أو حتى أى وطن إلا العقيدة اليهودية وإقامة إسرائيل الكبرى وهذا هو الهدف الأسمى والسرى للماسونية وأبنائها من المنظمات الأخرى.

وكان التحول من الماسونية التى هى جمعية البنائين الأحرار أصحاب صنعة البناء إلى الماسونية الحديثة اليهودية كان فى القرن الخامس الميلادى فى إنجلترا حيث تم قبول أشخاص لا علاقة لهم بحرفة البناء من الشخصيات العامة والرموز الدينية فى المحافل الماسونية. حتى تحولت الماسونية الواقعية إلى ماسونية رمزية مع حلول القرن السابع عشر الميلادى، وتم اتحاد أربعة محافل ماسونية فى صيف 1717م بقرار من محفل لندن الكبير، وتم كتابة الدساتير التى نظمت الأسس التنظيمية للماسونية الحديثة.

وكان أهم ما يميز الكتاب الذى وضعه «جيمس أندرسون» الذى وضع كتاب الدساتير للماسونية هو إظهار التسامح الدينى وكان ذلك فى عام 1723م.

(1) انظر كتابنا "جمعيات سرية تحكم العالم"، ففيه المزيد عن هذا الموضوع، وهو الجزء الثانى لهذا الكتاب، الناشر دار الكتاب العربى.

6

الماسونية

في مواجهة المسيح عليه السلام وأتباعه ..

وتأسيس الماسونية اليهودية

الماسونية فى مواجهة المسيح عليه السلام :

من المراحل الهامة فى تاريخ الماسونية الرمزية حين واجهت الماسونية اليهودية أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فى عصر الملك اليهودى هيرودوس الثانى المسمى هيرودس أكريبا عام 43 بعد ميلاد المسيح، حين أشار عليه مستشاره حيرام إبيود بإنشاء جمعية سرية لمواجهة المسيح وأتباعه (1).

يقول حيرام إبيود: لما رأيت رجال الدجال يسوع ـ يقصد المسيح عليه السلام ـ وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودي بتعاليمه، قلت لمولاى جلالة الملك هيرودس أكريبا، واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة أولئك المضللين، على أننا نبذل كل جهد وكل ما عزوهان لأجل إحباط مساعيهم الفاسدة، وإبادتهم إذا أمكننا، فنلت الرضا فى عينى الملك.

وقال للملك: فلذلك أرى من الصواب إذا حسن فى عينى جلالة مولاى وارتأى رأى عبده هذا، إنشاء جمعية ذات قوة أعظم من دعوته ـ أى دعوة المسيح ـ تضم القوة اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية، ولا يكون عالمًا بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها، ولن ندع أحدًا يعرف أننا أسسناها الآن إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم.

فقال له الملك: اعلم يا حيرام أن هذا الفكر لهو من أجل الأفكار ولا ينشأ إلا فى قلب رجل أصيل الرأى وبعيد النظر، فينبغى لنا أن نعمل لتحقيقه بالفعل وعلى وجه السرعة، ولابد من مفاوضة مؤاب ـ مستشاره الثانى ـ فى ذلك وآخذ مشورته، ثم نتفق على رجال نختارهم لمشاركتنا فى التأسيس (2).

وبالفعل اختار الملك هيرودس الثانى تسعة من رجاله وأمر مؤاب وحيرام أن

---

(1) انظر كتاب تبديد الظلام أو أصل الماسونية ـ عوض الخورى. وكان اقتراح حيرام إبيود بإنشاء الجمعية الماسونية عام 43 م بعد رفع المسيح عليه السلام.

(2) المصدر السابق.

يرقما أسماءهم وهم: الملك هيرودس أكريبا، حيرام إبيود، مؤاب لاوي، جوهانان، أنتيبا، جاكوب، أبدون، سلمون، أبيرون.

وعقدت الجلسة الأولى برئاسة الملك وافتتح الجلسة بقوله لهم: لستم سوى رجال الملك وأعوانه، أنتم قوام الملك وحياة الشعب اليهودي، كنتم ولا تزالون حتى الساعة رجالي وأنصاري، إن وراء اجتماعنا لأمراً خطيراً فأنا أخوكم، وعلى الأخ أن ينجد أخاه عند الشدة.

وقال لهم: لقد علم الخاصة والعامة ما أحدث ظهور الدجال ـ يقصد المسيح ابن مريم ـ يسوع من الانقلاب الروحي والزمني والسياسي عند الشعوب، لا سيما في طائفتنا الإسرائيلية.

فمنذ شب هذا الرجل وأخذ يبث تعاليمه المضلّة وينشر تلك التي ادعى أنها روح إلهية مال إليها عدد كبير من الناس فأفسد روحانيتهم وأضل الكثير منهم، ادعى الألوهية ونازعنا الملك مع أنه ليس إلا صعلوكًا، رأينا من ذلك الرجل مقدرة عظيمة وها هو قد خلفها إرثًا لتلك الفئة التي سماها تلاميذه، ولا تجهلون أنه أسس جمعية دعاها ديانة وهم يدعونها كذلك، وإن تلك الديانة المزعومة تكاد تقوض ديانتنا وتزعزع أركانها لاسم الله، انتحل لنفسه اسم يسوع الناصري ملك اليهود [1].

واقترح الجميع أن يكون اسم الجمعية الاتحاد اليهودي الأخوي لأن الملك قال لهم:

كلا، يا حيرام، لقد هيأت لها اسمها أمس وهو «القوة الخفية» أفلا تستحسنونه؟

وتمت الموافقة على اختيار الملك لاسم الجمعية.

وحلف الأعضاء يمين الولاء .. وكان نص اليمين للمؤسسين التسعة: أنا فلان ابن فلان أقسم بالله وبالتوراة، وبشرفي بأنني قد صرت عضوًا من التسعة الأعضاء المؤسسين جمعية «القوة الخفية» أتعهد أن لا أخون إخواني أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم، ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية وأتعهد أن أتبع مبادئها وأتمم كل

---

(1) المصدر السابق.

ما يقرره اتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط وبكل غيرة وأمانة، وأتعهد أن اجتهد بتوفير عدد أعضائها، وأتعهد بمناهضة كل ما تبع الدجال - يقصد عيسى ابن مريم - يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت، وأتعهد أن لا أبوح بأى سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأىٍّ كان من الخارجين أو من أعضائها، وإذا خنت وثبتت خيانتى بأننى بُحت بأى سر وبأية مادة من مواد قانوننا الداخلى المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط، فيحق لهذه العمد الثمانية رفقائى أن تهيننى بأى طريقة كانت.

وكرر الملك تلاوة اليمين على الأعضاء ثلاث مرات وتم تسجيله وتم حلفه [1].

وكان هذا تنظيمًا ماسونيًا يهوديًّا بحتًا وليس أول تنظيم ماسونى، وإنما هو اتجاه اليهود نحو السيطرة على الماسونية القديمة لصالحها، ومحاربة الدين الجديد وأتباعه.

وقد أنكر قطب الماسونية حنا أبو راشد ما قاله عوض الخورى فى كتابه وقال: وكفى أنه روى قصة خرافية لا أصل لها، إلا فى مخيلة السيد عوض الخورى والدليل على تلفيقها أنه ابتدع أشخاصًا وجعلهم أبطال «القوة الخفية» ليموه على البسطاء بأن اجتماع عام 1717م فى لندن هو نهاية البداية التى تأسست فيها الماسونية عام 43م وأن مؤسسها الأول هيرودوس الثانى والى اليهودية، ويهوديان فى بلاطه وهما حيرام إبيود وموآب لاوى.

وقال حنا أبو راشد: إن هؤلاء الثلاثة الذى جعلهم أبطال التأسيس ما هم فى الحقيقة إلا قتلة ومجرمون ولصوص وخونة لا يستحقون كخبثاء غير مسح الأرض بهم، أما زعماء الماسونية الأوائل فهم سادة البنائين الأحرار وهم الحكيم سليمان وحيرام ملك صور، والمهندس حيرام آبى وعلى هذا الضوء عقد مؤتمر لندن عام 1717م [2].

وبالطبع فإن دفاع عميد الماسونية عن تأسيس الملك هيرودس الثانى لجمعية القوة الخفية الماسونية ليس إلا إبعاد شبهة اليهودية عن الماسونية الحديثة التى أحاطت بها دون أدنى شك ولا علاقة بالماسونية اليهودية الحديثة وجمعية البنائين القديمة أصحاب

---

(1) المصدر السابق.

(2) الموسوعة الماسونية حنا أبو راشد.

الصنعة .. ولا علاقة لها بسليمان بن داود عليهما السلام .. لأنها صناعة يهودية من الذى حاربوا المسيح ﷺ ثم حاربوا أنصار الإسلام وأتباعه بعد ذلك.

ونعود إلى خطة الملك هيردوس الثانى فى القضاء على دعوة المسيح ﷺ والقضاء على أتباعه، فقام بتوزيع المهمات على المؤسسين، واتفق المؤسسون على أن ينقل لكل واحد منهم هذا السر، وإذا ما جاء أجله أرشد شخصًا من عصبته الآخرين على ألا يقل عمره عن واحد وعشرين عامًا على السر.

وهكذا حتى تستمر الجمعية واتفقوا على استخدام اليهودى وغير اليهودى فى تحقيق أهدافهم وذلك بعد الفحص الدقيق، ويمنح بعض الأسرار السطحية مثل الإخاء والمساواة وغيرهما.

واجتمع المؤسسون مرة ثالثة عام 43 فى أحد أقبية قصر الملك، وقرروا صيغة اليمين الواجبة على الأعضاء، وزعم المؤسسون أن الملك عثر على أوراق تشير إلى وجود تنظيم للماسونية منذ أيام سليمان وموسى وجدها فى خزائن جده، وبها كل ما يتعلق بطقوس الجماعة الماسونية من عصب عينى الطالب الراغب فى الانضمام لهم، ولا تفك عصابة عينيه إلا أمام السيوف حول عنقه، والعهد القديم أمام عينيه.

واتفق المؤسسون على رموز الماسونية أو «جمعية القوة الخفية»، وغادر بعض المؤسسين مدينة القدس، كى يقوموا بتجنيد أعضاء خفيين ويؤسسون هيكل مماثل وهياكل فرعية وحققوا فى خلال أشهر قليلة تكوين خمسة وأربعين هيكلاً تضم نحو ألفى عضو.

واستجاب الأثرياء اليهود لتمويل تلك الجمعية الخفية، وتطورت أهداف الجمعية بعد ذلك إلى تجاوز محاربة المسيحية إلى محاربة العالم بأسره لصالح اليهود.

وفى عام 44م أحس الملك هيردوس بدنو أجله فأودع السر إلى ابنه «أغريبا الثانى» وخليفته وأوصاه بالاستمرار فى عمله بمحاربة دعوة المسيح طالما فيه رمق من حياة.

وبالفعل تولى الابن مقام أبيه فى العمل الماسونى، وبعد موت الملك هيردوس تولى «حيرام إبيود» مستشار الملك رئاسة الجمعية الماسونية وحث الرئيس الجديد

أتباعه من الماسونيين القضاء على أتباع المسيح فى العالم بالقتل والقضاء عليهم، وقام هو بنفسه ليرى تطبيق تلك التعاليم الماسونية. فغادر القدس ليطوف على البلاد التى تأسس فيها المحافل الماسونية فى أوربا، وانقطعت أخباره، ثم عثر عليه ميتًا إلى جانب شجرة وقد أصبح جثة جيفة لا معالم لها قد أكلتها الطيور الجارحة وتم التعرف عليه بوجود خاتمه الماسونى المنقوش عليه رمز الماسونية المطرقة .. وقيل إن أعداء الماسونية من المسيحيين هم الذين قتلوه.

وقبل موت «حيرام إبيود» أوصى بالسر الماسونى لابن أخيه «طوبا لقيان» الذى أصبح الرئيس الثالث للجمعية الخفية.

وأعلن الرئيس الجديد أن حيرام هو المؤسس الحقيقى للجمعية الخفية وأنه شهيد الماسونية مات من أجلها وفى سبيلها، وأطلق عليه لقب معلم مثلما أطلق على المسيح عليه السلام أيضًا لقب المعلم من أتباعه.

واقترح الرئيس الجديد إطلاق اسم «الأرملة» على الجمعية الخفية تخليدًا لـ «حيرام» الذى هو ابن الأرملة، واقترح وضع ثلاثة مصابيح حول جثمان «حيرام» وإقامة احتفالات رمزية يمثل فيها موت «حيرام» كلما نال عضو الجمعية الدرجة الثالثة. ووضع لهم بعض الرموز وأشار عليهم إخفاء حقيقة أهداف الجمعية عن العميان وهم الأعضاء من غير اليهود.

ووافق الجميع على اقتراحات الرئيس الجديد وسجلوها وشرعوا فى العمل بها، واستمرت الجمعية باسم «الأرملة»، وتم تأسيس هياكل وراء البحار من عام 55م وحتى عام 105م. وقام هيكل روما بقتل «بطرس» وأخيه أندراوس، مستعينًا بسيف «نيرون» وزوجته اليهودية «بوبايا» ..

وبذلت الجمعية الخفية قصارى جهدها فى وقف المد المسيحى فى أوروبا وغيرها..

ومن المعروف أن تلك الفترة هى فترة اضطهاد المسيحية قبل اعتناق الإمبراطور قسطنطين لها.

من عام 105م حتى عام 400 م أصدر الهيكل المركزى أو ما يسمى هيكل القدس

وكوكب الشرق الأعظم، قرارًا يقضى بارتداء الطالب الخفى الذى يرتقى للدرجة الثالثة ثوبًا قرمزيًا ويعلق على صدره صليبًا، استهزاءً بصليب المسيح.

وتضاعف نشاط الجمعية فى تلك الفترة وأغروا ملوك الروم والفرس باضطهاد المسيحيين، حتى بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين للمسيحية فى أول القرن الرابع الميلادى.

فقد حاولوا بعد إقناع ابن أخى الإمبراطور «يوليان» بأن الوثنية وعبادة الأصنام أفضل من اعتناق دين المسيح.

وقد قتل «يوليان» بأيدى المسيحيين المضطهدين فى هذا العصر.

ومن عام 400م حتى 1717م، كان التحول الحقيقى فى تنظيم القوة الخفية المسمى بالأرملة بعد انتشار محافله وهياكله فى بلاد الغرب وبلاد فارس.

وفى هذه الفترة ظهر الإسلام ورسول الإسلام ﷺ وانتشرت دعوته، التى حاربها اليهود منذ البداية بعد قيامهم بالكثير من خياناتهم .. وساهمت القوة الخفية اليهودية فى الحروب الصليبية على الشرق الإسلامى.

وفى عام 1717م عقد فى لندن وبالتحديد فى 24 حزيران عقد مجلس خفى ضم ورثة السر الثلاثة وعضوين من العميان الكبار وهما: ديجون كوزالييه ورفيقه جورج، وحذفوا من القوة الخفية ما أراد ورثة السر حذفه من المصطلحات الغريبة والرموز البالية، وتم تجديد الجمعية وتنشيطها كى تغرى العميان من غير اليهود.

وتم تبديل اسم الهيكل باسم المحفل، وأطلق على الجمعية الخفية اسم الماسونية «البنائين الأحرار» وهو اسم جمعية البنائين أصحاب الصنعة القديمة منذ أيام الإمبراطورية الرومانية، فاختفوا وراءها لممارسة أعمالهم السرية من القتل والتخريب تحت شعار الإخاء والمساواة والحب والشعارات الزائفة.

وقد ضموا إليهم البسطاء والزعماء من غير اليهود الذين انخدعوا فى شعاراتهم المعلنة ولا يعرفون شيئًا عن أهدافهم الحقيقية.

ولقد استطاعت الماسونية الحديثة استقطاب الكثير من رجال الدين المسيحى

فى صفوفها وخداعهم كما خدعوا الكثيرين من أصحاب الديانات الأخرى، وبالرغم من صدور التحذيرات الكنسية من الماسونية وخطرها.

ففى 28 أبريل 1738م بعد أن ربط الماسونى رامسى الماسونية بفرسان الهيكل الخارجة عن القانون، أصدر البابا كليمنت الثانى عشر بيانه الشهير in-Eminenti حيث شجب فيه الماسونية باعتبارها وثنية وغير شرعية وهدد أى كاثوليكى ينضم إليها بالحرمان الكنسى.

وقد علق الكتاب المسيحيون على هذا الشجب من البابا قائلين: إن للماسونيين هدفًا واحدًا فقط .. أنهم موجودون ليدمروا المسيحية عن بكرة أبيها [1].

وذكر القطب الماسونى جرجى زيدان: أن نشأة الماسونية ترافقت فى الوقت الذى تم فيه الانتقال من حركة البنائين الأحرار القديمة إلى الماسونية، وحدث هذا الانتقال والتحول فى إنكلترا حيث باتت محافل البنائين الأحرار منذ القرن الخامس عشر تقبل فى عضويتها شخصيات دينية أرستقراطية أو برجوازية لا تمت إلى مهنة البناء بصلة.

وأخذ عدد هؤلاء البنائين الجدد يزداد باطراد، ولا سيما فى القرن السابع عشر الميلادى وكانت النتيجة أن تحولت الماسونية العملية إلى ماسونية نظرية أو فلسفية، إذ أصدر محفل لندن الكبير، الذى توحد مع أربعة محافل فى صيف 1717م وبتوقيع جيمس أندرسون - كتاب الدساتير الذى وضع الأسس التنظيمية للماسونية الحديثة وتميز كتابه بالتسامح الدينى وكان فى عام 1723م.

وعرفت الماسونية تطورًا ملحوظًا وانتشارًا فى بريطانيا بعد عام 1723م، ودخلت الماسونية إلى فرنسا عام 1725، 1726م، وفى عام 1789م أشرف محفل الشرق الكبير على ستين محفلاً فى باريس، وانتشرت المحافل الماسونية فى فرنسا وبقية الأقطار الأوروبية ومستعمراتها ثم أمريكا وهكذا رغم محاربة المخلصين من رجال الدين المسيحى لهم فى تلك البلدان.

---

(1) انظر الحكم بالسر - جيم مارس، ترجمة محمد منير أولبى.



فى هذا القبر، يسجى الملك حيرام، ملك صور الفينيقى،
أحد مؤسسى الماسونية، وهو ثالث اثنين: الملك سليمان
الحكيم، والمهندس حيرام أبى ... كما يدعى الماسونيون

وبالطبع الملك سليمان عليه السلام أحد الأنبياء الكرام لا علاقة له بالماسونية والماسون وإن ما يذكره الماسونيون أنه مؤسس الماسونية الحديثة أكاذيب من صنع اليهود كما ادعوا عليه أيضًا أنه ساحر، وأنزل الله تعالى قرآنًا يبرئ ساحته من أكاذيب اليهود فى سورة البقرة آية 112 ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ .... الآية.

7

- رمـوز الماسـونية ودرجاتهـا الـثلاث والثلاثون .. يهودية صهيونية .
- أقسـام الماسـونية الحديـثة الـثلاثة ودرجاتها .

رموز الماسونية العالمية !

اشتهرت الماسونية بتعدد رموزها الدالة على أهدافها وأيضًا من هم الذين يقفون وراءها من اليهود وغيرهم من المخدوعين العميان كما يطلق عليهم الصهاينة مؤسسو الماسونية الحديثة.

وإليك تلك الرموز وتفسيرها:

1- **الهيكل:** ويسمى هيكل سليمان وهيكل الحكمة أو هيكل الإنسانية ويقصد به الماسونيون هيكل القوة الخفية، وهو حسب اعتقادهم المكان الذى عقد المؤسسون الأول جلساتهم فى أحد أقبيته.

والهيكل مكانه الأول فى مدينة القدس العربية، وكان فى عهد الملك داود ﷺ مكانًا للعبادة والتقرب إلى الله عبارة عن قطعة أرض اتخذها داود مذبحًا ثم أصبح فى عهد ابنه سليمان هيكلاً للعبادة مثل المسجد ثم أصبح بعده معبدًا لعبادة الأوثان.

وقد تعرض هذا الهيكل للهدم فى عهد ملك البابليين بختنصر حين غزا دولة إسرائيل وهدمه.

ثم أعيد بناؤه مرة ثانية حين سمح ملك الفرس بعودة اليهود إلى أرض فلسطين.

ثم هدمه القائد الرومانى طيطس عام 70م وأزال آثاره حتى جاء الإسلام فى عهد عمر بن الخطاب ﷺ، عام 636م، وكان مكانه هضبة من الأتربة ولم يبن الهيكل مرة أخرى حتى الآن، ولذلك يسعى اليهود لإقامته مكان المسجد الأقصى بعد هدم المسجد.

2- **فارس الهيكل:** أو فارس المعبد ويعنى عند اليهود الفرسان الذين حاولوا تجديد الهيكل بعد عودتهم من السبى البابلى.

3- **الحية النحاسية:** وهى حية من النحاس مثلثة الرؤوس، تدل على إعلان الحرب على الرئاسة الدينية والمدنية والعسكرية كى تتلاشى الأنظمة والأخلاق فى الشعوب والدول والأديان المختلفة حتى يبقى العالم بلا دين، إلا الدين اليهودى.

4- **اللون الأزرق:** وهو لون الماسونية ولون الهيكل والمحافل الماسونية، ويعنى تخليد راية إسرائيل، وقد فرضه الماسون على علم الأمم المتحدة كما هو لون علم إسرائيل أيضًا.

5- **النجمة:** هى نجمة داود السداسية المعروفة الموجودة على علم إسرائيل .. وهى دلالة على صهيونية الماسونية.

6- **الشمعدان:** يوجد فى بعض المحافل الماسونية، وهو تذكار لشمعدان فقد من الهيكل حين دمره القائد الرومانى طيطس عام 70م، وهو نفسه شعار دولة إسرائيل الحالية .

7- **بوعز وجاكين:** الأول فلاح محتال والآخر اسم يطلق على كاهن وملك من الملوك الذين ناصروا الأصنام وقد نقش اسماهما على عامودين فى الهيكل.

8- **شجاعة داود وشمشون:** من الطقوس التى يمارسها الماسونيون قطع رأس من العظم أو الكاوتشوك، تذكارًا لشجاعة داود وشجاعة شمشون بطل إسرائيلى خرافى الذى كان يستمد قوته من شعر رأسه.

9- **السلسلة:** رمز للسخرية من بطرس أحد تلامذة المسيح ﷺ، وتشير السلسلة إلى أن المفتاح الحقيقى ليس بيده، بل بيد مؤسسى الماسونية.

10- **المطرقة والقدوم:** وهما آلتا البناء القديمتان، كى يخدعوا الماسون العميان أنهم امتداد لجمعية البنائين القدماء.

11- **السلم:** يذكر بالرؤيا التى رآها يعقوب «إسرائيل» ﷺ حين شاهد نفسه يصارع الرب فى زعمهم، وينزع منه أرض كنعان، ثم أطلق على يعقوب اسم إسرائيل أى عبدالله أو الذى أسرَّ الله إليه.

12- **صور الحيوانات:** مثل الثيران الذهبية، والبجعة التى تشاهد على درجة الصليب الوردى، وأيضًا تعليق الذهب فى أعناق رؤساء الشروق العظام.

ويذكر العجل الذهبى بالذهب الذى أخذوه من المصريين حين خروجهم من مصر زمن موسى عليه السلام.

13- **السخرية من المسيح:** وذلك بتعصيب عين الراغب والطالب فى الانضمام إليهم وشد عنقه بالحبل وغسل يديه بماء وتجريعه العلقم.

14- **الأرملة:** وهو اسم أطلقه الماسون على دولة إسرائيل، وقد أفهموا العميان من الماسون أن حيرام أحد المؤسسين ابن أرملة.

15- **المئزر:** وهو رمز للباس سليمان عليه السلام حين مشى فى جنازة حيرام وهو القفاز القماش رغم أن الماسون يرتدون القفاز الجلدى.

إنها رموز تلمودية يهودية مائة فى المائة تدل على يهودية الماسونية (1).

درجات الماسونية الثلاث والثلاثون :

الماسونية الرمزية العامة لها درجات يبدأ العضو الماسونى من الدرجة الأولى حتى يصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين.

وبالطبع قد لا يصل الماسونى إلى الدرجة الأخيرة أو غيرها، وقد يقف على الدرجة الثانية أو الأولى وهكذا حسب اجتهاده وإخلاصه فى اتباع التعاليم الماسونية اليهودية.

والماسونية العامة هى ماسونية العميان ومعظم أعضائها من غير اليهود، ولا يطلعون على أسرارها إلا بالقدر المسموح لكل درجة.

والدرجات الثلاث والثلاثون هى:

1- المنتسب المبتدئ. 2- الزمالة. 3- ماسونى أستاذ.

4- أستاذ سر. 5- أستاذ كامل. 6- سكرتير أساسى.

7- عميد أو قاضٍ. 8- المشرف على المبانى.

---

(1) انظر كتاب حبائل الشيطان - خالد الشية.

9- منتخب التسعة.
10- منتخب الخمسة عشر.
11- المنتخب السامى.
12- البانى الأستاذ العظيم.
13- القنطرة الملكية.
14- الفارس للكمال.
15- فارس أسيف أو الشرف.
16- أمير أورشاليم.
17- فارس الشرق والغرب.
18- فارس البجع والنسر، الأمير المهيمن.
19- الحبر الأعظم.
20- الأستاذ العظيم المبجل.
21- البطريرك النوحى.
22- أمير ليبانوس.
23- أمير ليبانوس مكرر.
24- رئيس الخيمة - الهيكل المتنقل.
25- فارس الأفعى النحاسية.
26- أمير الرحمة.
27- آمر الهيكل.
28- فارس الشمس.
29- فارس القديس أندو.
30- فارس كادوس المنتخب العظيم.
فارس النسر الأبيض والأسود.
31- الآمر المحقق للسر الملكى.
32- الأمير السامى للسر الملكى.
33- المفتش العام العظيم، الأستاذ الأعظم.

وقد تختلف أسماء الدرجات الثلاث والثلاثين من درجات الماسونية فى بعض البلدان الكبرى مثل بريطانيا أو أمريكا أو اسكوتلندا أو أيرلندا ولكنها تشمل نفس المضمون والعدد من الدرجات .. وكذلك الطقوس الماسونية أيضًا فى تلك الدول قد تختلف، ولكنها تحمل فى طياتها نفس المعانى التى تأسس عليها الماسونية من الغموض والسرية.

أقسام الماسونية الحديثة ودرجاتها:

تعمل المنظمات الماسونية الحديثة على الأخطبوط فكل مجموعة من المحافل تتبع محفلا أكبر، وكل محافل كبرى تتبع محفلا أكبر وهكذا بشكل أخطبوطي.

وتنقسم الماسونية الحديثة إلى ثلاث فرق رئيسية هي: الماسونية الرمزية العامة، والماسونية الملوكية، والماسونية الكونية.

1- الماسونية الرمزية العامة:

وهى تقوم على ثلاث درجات وهى المنتشرة فى أنحاء العالم، وهى المقصودة بالماسونية إذا أطلق اللفظ أو المسمى، وسبب تسميتها بالرمزية أو ماسونية العميان لكثرة رموزها الموجودة فى ممارسة شعائرها، وهى رموز يهودية صهيونية.

والمبادئ المعلنة فى الماسونية الرمزية فى مراحلها الأولى أنها جمعية خيرية ذات نشاط إنسانى يقوم على المحبة بعيدًا عن الدين أو السياسية، وتستقطب الزعماء والطبقة العليا فى المجتمعات والمشاهير، ولا يطلع أحد على أهداف الماسونية الحقيقية ولذلك يسمون أعضاءها فى المراحل الأولى العميان.

ويرفعون شعارات محببة لخاصة الناس وعامتهم مثل الحرية والإخاء والمساواة.

إنه السم فى العسل، وهدفها تجميل الوجه القبيح للماسونية الحقيقية.

ولهذه الماسونية محافل كثيرة فى بلدان العالم المختلفة، وكل محفل يتبع محفلاً أكبر منه، وفى نهاية المرحلة الرمزية يسمى المحفل الذى تتبعه عدة محافل المحفل الإقليمى، والمحافل الإقليمية بدورها تابعة لمحافل كبرى فى العواصم الكبرى.

وعلى سبيل المثال فالمحفل الماسونى الوطنى المصرى قبل إلغاء الماسونية بمصر عام 1964م كان تابعًا لمحفل من المحافل العظمى فى بريطانيا، وكان محفل الشرق الأعظم تابعًا لمحفل أعظم منه فى فرنسا، وهكذا.

وداخل الماسونية الرمزية ثلاث درجات هى: درجة المبتدئ، ودرجة الشغال، والدرجة الثالثة: درجة الأستاذ.

ودرجة المبتدئ يسمى العضو فيها بالأخ. وفى الدرجة الثالثة يسمى صاحبها الأستاذ. ثم يترقى إلى درجة المحترم ويعطى درجة 18 وتسمي الصليب الوردى ويوضع على الوشاح الذى يرتديه علامة الصليب. ويكون أهلاً لرئاسة المحفل الرمزى.

ثم يترقى إلى درجة الاحترام الأعظم ويسمى بالمحترم الأعظم ويعطى درجة 33 وهى أعلى درجة فى الماسونية الرمزية الحديثة. ثم يمكن لمن حصل على درجة 33 بأمر القطب الأعظم أن يصل إلى درجة 99 وهى درجة ممفيس ولا يصل إليها إلا من صار ماسونيا حقًا أى صهيونيًا مائة فى المائة حتى ولو كان غير يهودى.

ومن يصل إلى درجة 33 فى الماسونية الرمزية العامة أن يدخل الماسونية الملوكية بعد أن يكون قد تهود وأصبح صهيونيًا كما قلنا لأن الماسونية الملوكية خاصة باليهود الصهاينة.

2ـ الماسونية الملوكية :

وهى ماسونية خاصة ـ كما ذكر ـ باليهود الصهاينة من الرأس إلى النخاع. وكانوا فى الماضى من الأصول اليهودية، ولكن دخلها بعد ذلك غير اليهود ممن وصل للدرجة الـ 33 فى الماسونية الرمزية العامة وقدموا خدمات عظيمة لليهود والدولة اليهودية فأصبحوا مثل اليهود تمامًا وإن لم يعلنوا التهود.

وهذه الفرقة الماسونية تقدس ما جاء فى التوراة عن الهيكل السليمانى. ويقسمون الأيمان المغلظة على العمل من أجل إعادة بناء الهيكل ودولة إسرائيل العظمى.

وأعلى درجة فى الماسونية الملوكية هى درجة الرفيق الأعظم. وقد دخل الماسونية الملوكية بعض الماسونيين من غير اليهود أمثال إدريس بك راغب رئيس محفل الشرق الأعظم الوطنى المصرى (السابق).

3ـ الماسونية الكونية :

لا يعرف أحد رئيسها إلا أعضاء من رؤساء محافل العقد الملوكى. وكلهم من اليهود من بنى يهوذا. ولهم محفل واحد. وتقوم هذه الفرقة بإدارة المحافل الماسونية الرمزية وتحقيق الأغراض الصهيونية العالمية. ولعل رئيسها هو رئيس الحكومة السرية المسيح الدجال المنتظر.

8

داخل المحفل الماسوني ..

أشكال ورموز

المحفل والهيكل :

منذ نشأة الماسونية الرمزية الحديثة وأطلق على أماكن اجتماعاتهم الهيكل، وذلك إشارة إلى هيكل سليمان، وبعد إنشاء المحفل الماسونى الأكبر بلندن عام 1717م تم تغيير اسم الهيكل إلى المحفل.

والمحفل أو الهيكل هو الخلية الأساسية فى الماسونية، ويجوز لكل سبعة من الماسونيين إنشاء محفل خاص بهم، والمحفل يضم خمسين عضوًا .. ويكون اجتماعهم دوريًّا كل خمسة عشر يومًا، ويرتدى الماسونيون فى اجتماعتهم لباسًا معينًا.

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى، فهناك محفل الشرق الأكبر فى فرنسا وهو أحد المحافل الكبرى.

وهناك اختلافات عديدة بين المحافل الماسونية فى مختلف البلدان، ومحور الاختلافات حول قضايا إيمانية مثل الإيمان بمهندس الكون الأعظم ومذهب وحدة الوجود وغيرها من المسائل التى تمس العقيدة الإيمانية لكل دين.

ويتم ترتيب المناصب فى المحافل بين الأعضاء بطريقة تشبه الترتيب فى الجيوش، فهناك درجة الموظفين العموميين وهى الأستاذ الأعظم - والأساتذة العظام السالفون ونائب الأستاذ الأعظم ونواب الأستاذ الأعظم، ومساعد نائب الأستاذ الأعظم، ومساعدو نواب الأساتذة العظام السالفون، وأمين الخزينة الأعظم، وكاتب السر الأعظم، ومساعد كاتب السر الأعظم، والخبيران العظيمان، والمرشدان العظيمان، وأمين الدفترخانة الأعظم، والمهر دار الأعظم [1].

وثانيًا - الضباط العظام: وتشمل المهندس الأعظم، التشريفاتى الأعظم، مساعد التشريفاتى الأعظم وحامل العلم الأعظم، والسباق الأعظم، والمديرين العظام والحاجب الخارجى الأعظم.

وسقف المحفل مثال للقبة الزرقاء التى لا يرقى إليها إلا بمعراج من درجاته،

---

(1) انظر القانون الأساسى للمحفل الأكبر الوطنى المصرى.

ويقوم المحفل على مدخله حيث يوجد عمودان هما عمود القوة والجمال، وعمود الجمال يسمى «ياكين»، وينقش عليه الحرف "G" ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم «باكين» أو «جاكين». وهو أحد أبناء يعقوب الاثنى عشر، وعمود القوة يسميه «بوعز» وينقش عليه الحرف "B" و«بوعز» هو الجد الرابع للنبى سليمان.

ويذكر أقطاب الماسونية أن الذى وضع هذين العمودين هو المهندس حيرام الصورى الذى بنى هيكل سليمان.

ولون أحد العمودين أحمر والآخر أبيض، ويرمزان للشمس والقمر، أى الموجب والسالب، ومن الرموز الهامة فى المحافل وجود النجمة السداسية اليهودية وهى عبارة عن مثلثين أحدهما أبيض والآخر أسود.

ويمثل اللون الأبيض القداسة والقوى الروحية واللون الأسود المقلوب يرمز للعدم وللإرادة والقوى الأرضية.

وتوجد مثلثات متساوية الأضلاع وفى وسطها عين واحدة ترمز إلى العين الإلهية وتجد العين الواحدة داخل مثلث رمز مستخدم كثيرًا هذه الأيام للأسف فى بلادنا العربية الإسلامية دون أن يدروا ما أصله.

والمثلث يشير عندهم إلى الثالوث المقدس عند المسيحيين، وهو عند الماسون يعنى الحاضر والماضى والمستقبل، وإلى الحكمة والقوة والجمال والملح والكبريت والزئبق لأنها العناصر الأساسية فى المواد.

والثالوث يرمز أيضًا إلى الولادة والحياة والموت.

والعين ترمز إلى الإيمان والمراقبة لكل شىء [1].

ومن أدوات المحفل الآلات الهندسية المستخدمة فى البناء مثل الزاوية والقادن المستخدم فى البناء، والشاقول، ولكل أداة رمز عند الماسون.

---

(1) انظر الماسونية - أسعد الحرانى.

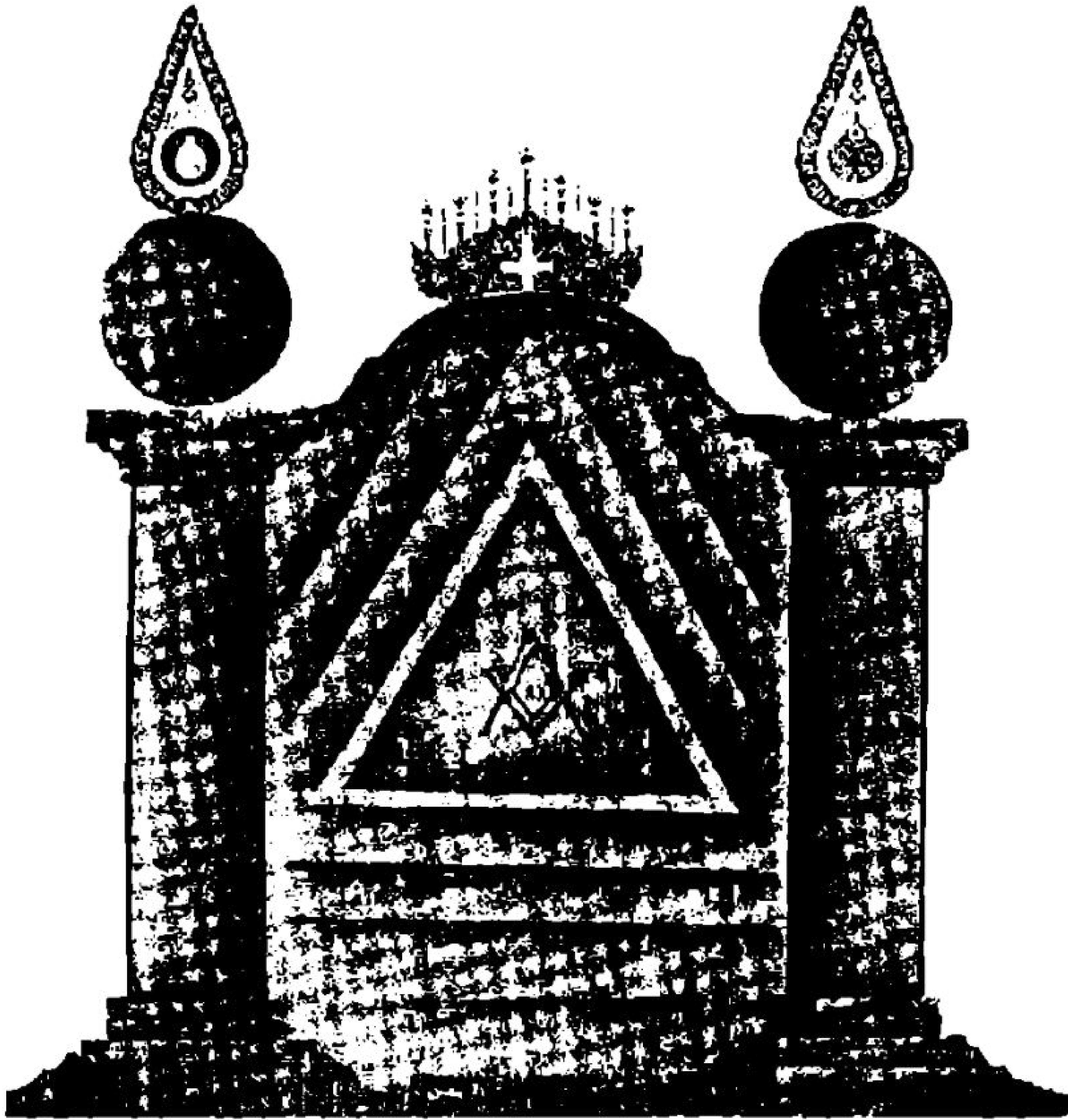
فالزاوية ترمز إلى وجوب الاشتغال حسب القانون الماسونى والسير حسب المخطط المرسوم.

والفادن الذى هو آلة يختبر بها استقامة البناء يرمز إلى كون البشر كلهم من أصل واحد، أى الأخوة بين البشر.

والشاقول يرمز إلى ضرورة الاستقامة والعدالة.

وتختلف معانى هذه الرموز من محفل ماسونى إلى محفل آخر [1].

(1) انظر المصدر السابق.



المحفل والهيكل الماسونى

العمودان ، والمثلث ، والشعار الماسونى العالمى

9

- جلسة ماسونية لقبول عضو جديد بدرجة مبتدئ ..
- مراسم الانضمام للدرجة الأولى ..

وصف قاعة المحفل :

تكون قاعة المحفل عادة على شكل مكعب مزدوج وهذا الوصف ليس ضروريًا ولا جوهريًا بل يمكن استخدام أى غرفة مستطيلة من أجل تعيين الاتجاه. فالمحافل مثل الكنائس يجب أن تواجه اتجاهى الشرق والغرب.

فالباب المؤدى من غرفة المقابلة يقع فى الزاوية الشمالية الغربية. أما الإخوان الماسون فيجلسون فى صفوف على طول الناحية الشمالية والجنوبية والغربية.

أما الأستاذ الأعظم ومنصته فموقعه فى الشرق. ويجلس على كرسيه الذى يكون فى الغالب من الطراز الأيونى وشعاره المثلث. وعلى المنصة القانون المقدس للماسونية المنظم لها مع مثلث وفرجار من الفضة أو المطلى بالذهب موضوعة عليهم عندما يكون المحفل مفتوحًا. مع المطرقة وأحيانًا صندوق عدة الشغل وعمود إيوانى منتصب بشكل دائم.

ويجلس الأساتذة السابقون فى الناحية الشرقية. وينبغى أن تكون الأرضية على شكل رقعة الشطرنج مربعات باللون الأبيض واللون الأسود ويمثل عادة بسجادة. وشعار يتألف بحرف "G" معلق أو مرسوم على السقف فى الوسط [1].

ويجلس القيم الكبير على كرسيه وشكل قاعدته من الطراز الدورى وشعاره ميزان البنائين. وبجانب قاعدة الكرسى حجر مربع منتظم الشكل. وكتلة مكعبة تكون معلقة بحامل ثلاثى القوائم.

ويجلس القيم الصغير على كرسى قاعدته من طراز الكورنتيه فى منتصف الجهة الجنوبية. وشعاره الشاقول البناء.

ويوجد لدى كل من القيمين مطارق وموجهات صوت وأعمدة. ويكون عمود القيم الكبير منتصبًا عندما يكون المحفل مفتوحًا. ويكون أفقيًا عندما يكون مغلقًا. ويكون الأمر بالعكس بالنسبة للقيم الصغير.

---

(1) الماسونية - وولتون هنه - ترجمة حمدى الصاحب.

ويوجد بجانب كل من القواعد الثلاث شمعدان، ويجب أن يكون شمعدان الأستاذ مشتعلاً دائمًا عندما يكون المحفل مفتوحًا وأيضًا مشاعل القيمين ثم تطفأ لدى مراسم الترفيع إلى الدرجة الثالثة.

ويجلس الأستاذ السابق على المنصة مباشرة إلى يسار الأستاذ الأعظم، ويكون كبير الشمامسة على يمين الأستاذ الأعظم، ويكون الشماس الصغير على يمين القيم الكبير، ويقف الحارس الداخلى على الباب والحارس الخارجى فى الخارج عند الغرفة المقابلة.

وتكون مريلة الدرجة الأولى من جلد الحمل الأبيض الناصع البياض، ومريلة الدرجة الثانية كذلك مع إضافة وردتين حلية على شكل وردة زرقاوين مثبتين فى الزاوية السفلى، وتكون مريلة الماسونى الأستاذ لها حواش زرقاء ولها حبلان مدليان من تحت لسان الجيب منتهيان بشرابات معدنية ولها وردة ثالثة فى وسط لسان الجيب.

أما الموظفون فيلبسون جواهرهم أو شعارات وظائفهم معلقة من قبات من الحرير الأزرق [1].

مراسم تنصيب عضو جديد فى الماسونية :

الطقوس الماسونية المتبعة لقبول عضو جديد مبتدئ وغيرها من طقوس الماسونية قديمة تأخذ طابعًا وثنيًا، قد اتفق على أن مبتدعها هو الملك هيرودوس أكريبا ـ حفيد هيرودوس الأول.

فقد أراد موآب لافى وحيرام إيبود وباقى المؤسسين التسعة على أن يتم وضع طريقة خاصة لقبول الأعضاء الجدد وأن تكون الطريقة فريدة وغامضة.

ويدعى المؤسسون أنها قديمة موروثة عن الأجداد، وأنها أحد أسرار الماسونية أو جمعية القوة الخفية كما كان يطلق عليها وقتها.

---

(1) المصدر السابق.

وأشار الملك عليهم أن تعصب عينـا الداخل للهيكل أو المحفل، فلا يرى شيئـًا من الهيكل حتى يتم حلفه اليمين .. وأن يدخل العضو هكذا أعمى بإرادته، ويدخل الباب بعد أن يأخذه الحاجب ويسلمه إلى الكفيل لجهة الرئيس ويهمس فى أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاث خطوات متساوية مبتدئـًا بالرجل اليمنى ثم يوقفه بين العمودين.

ثم يدعو الرئيس العضو المبتدئ ويلقى عليه بعض الأسئلة ثم يحلفه اليمين الماسونى وفى يد الرئيس سيف على عنق الحالف وأمام عينيه التوراة على يدى الكفيل، وبعد انتهاء إلقاء اليمين على العضو وترديده منه ترفع العصابة عن عينيه فيرى السيف مسلولاً على عنقه والتوراة أمامه، وبعد ذلك يرتدى مئزرًا صغيرًا.

وقد أدخلت على هذه الطريقة وهذه المراسم الكثير من التغييرات الأخرى المماثلة والأكثر تعقيدًا فى مراسم قبول العضو المبتدئ والترقى من درجة إلى أخرى أعلى.

ومراسم الانتساب للعضوية الماسونية حاليًا تتم حسب القوانين الماسونية كالآتى:

يعد المرشح للدخول فى العضوية من قبل الحارس الخارجى فى الغرفة المقابلة خارج المحفل، ويجرد من معطفه ورابطة عنقه وكافة الأشياء المعدنية مثل النقود وأزرار الزينة وحلقات أطراف الأكمام والساعة اليدوية والنقود الورقية، وتفك أزرار قميصه ليكشف عن ثديه الأيسر، ويلف الكم الأيمن إلى فوق الكوع.

أما الرجل اليسرى لبنطلونه فتكف إلى ما فوق الركبة ويخلع حذاءه الأيمن ويستبدله بشبشب مثل الخف، ويوضع حول عنقه شريط من الحرير لونه أزرق، ويتدلى طرفه على ظهره، وتعصب عينا المرشح بقماشة من المخمل الأسود أو الأزرق الفاتح.

هكذا يتم تجهيز العضو الجديد فى الدرجة الأولى، إنها حقًّا مهزلة ويحق لليهود الماسون إطلاق اسم العميان على هؤلاء!!.

يقرأ محضر الاجتماع ويجرى التصويت على المرشح إن لم يكن قد تم هذا الإجراء قبل دخوله للمحفل، ويوقع المرشح فى كتاب وثيقة مبادئ الهيئة الماسونية، ثم يطرق الحارس الخارجى طرقات الدرجة الأولى على الباب ويأخذ الحارس خطوة للأمام ويعطى إشارة الدخول ويقول: أيها الأخ القيم الصغير يوجد هناك تقرير أو خبر يراد نقله.

يقول القيم الصغير بعد أن يؤدى طرقات الدرجة الأولى ثم ينهض مؤديًا خطوة: أيها الأستاذ الموقر يوجد تقرير.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الصغير استعلم من يريد الدخول فى الهيئة.

ينهى القيم الصغير الإشارة، ويفتح الباب.

ويخاطب الحارس الخارجى: من الذى يوجد لديك هناك.

الحارس الخارجى: السيد فلان [يذكر اسم العضو الجديد] مرشح بائس فى حالة ظلام والذى تمت التوصية به بصورة جيدة وجديرة به، كما تم ترشيحه والمصادقة عليه فى محفل مفتوح، والآن جاء بمحض إرادته واختياره، معدًا بصورة صحيحة يتوسل بضراعة للسماح له بالدخول إلى أسرار وخفايا وامتيازات الماسونية.

الحارس الداخلى: كيف يأمل فى الحصول على تلك الامتيازات؟.

يلقى الحارس الخارجى المرشح الجديد: بعون الله ولكونى حرًا وحسن السير والسلوك.

الحارس الداخلى: توقف إلى أن أبلغ الأستاذ الموقر.

يغلق الحارس الداخلى الباب ويخطو للداخل ويعطى الإشارة:

أيها الأستاذ الموقر، إن السيد فلان مرشح بائس فى حالة ظلام والذى تمت التوصية به بصورة جيدة وجديرة به ... إلخ.

الأستاذ الموقر: كيف يأمل أن يحصل على تلك الامتيازات؟

يسمع الأستاذ الموقر تقرير عن حسن السير والسلوك للعضو المرشح، ثم يقول: أيها الأخ الحارس الداخلى هل قمت بالتأكد من أنه أعد بصورة صحيحة؟

الحارس الداخلى: أيها الأستاذ الموقر، قد فعلت.

الأستاذ الموقر: إذن دعوه يدخل حسب الأصول.

يعطى الحارس الداخلى الإشارة بالدخول.

يقدم الشماس الكبير كرسى الركوع فى الزاوية الشمالية الشرقية، ويقوم بملاقاة المرشح على الباب الحارس الداخلى الذى يقوم بوضع رأس خنجر على ثديه الأيسر العارى **ويسأله** :

هل تشعر بأى شيء؟

ويقول له المرشح: نعم.

فيرفع الحارس الداخلى رأس الخنجر بعيدًا ليرى الأستاذ الموقر أنه قد قام بالواجب عليه.

ثم يقوم الشماس الصغير بأخذ يد المرشح اليمنى بيده اليسرى ويقوده إلى كرسى الركوع.

الأستاذ الموقر: أيها السيد «فلان» بما أنه لا يمكن لأى شخص أن يصبح ماسونيًا إلا إذا كان حرًا وفى سن النضج، ولذلك فإننى أسألك، هل أنت رجل حر وبلغت سن إحدى وعشرين سنة؟

المرشح: نعم، إننى كذلك.

الأستاذ الموقر: أما وقد تأكدت من ذلك فإننى سأكون شاكرًا لك الركوع، بينما تكون بركات السماء تستمطر على إجراءاتنا.



أنموذج ماسونى تقليدى. ويرى خمسة من الإخوان الفوارس، فى ألبستهم التقليدية،
كل حسب درجته. والحارس الواقف فى الوسط، يشير للأخ الزائر،
بعد امتحانه إلى مقر الاجتماع ...

ويقوم الأستاذ الموقر بطرق طرقة واحدة، يرد عليها القيمان، ويقف الإخوان وقفة استعداد مع أداء إشارة الاحترام، بينما تتقاطع صولجانات الشماسين فوق رأسى المرشح.

ثم يقوم الأستاذ الموقر وقسيس إنا كان موجوداً، بأداء الصلوات والأدعية التالية:

أيها الأب الفائق القوة والحاكم الأعلى للكون، أعط عونك لاجتماعنا الحالى، واجعل هذا المرشح للماسونية يكرس ويخصص حياته لخدمتك ليصبح فرحًا نقيًّا طاهرًا مؤمنـًا بيننا، ويخلع عليه قدرة وكفاية حكمتك الإلهية، التى تدعمها أسرار جمعنا الماسونى، لعله يتمكن بصورة أفضل من اكتشاف جمالات الصلاح والتقوى ليكرم مجد اسمك المقدس.

القيم الكبير: لعله يستجيب إنه السميع المجيب.

الأستاذ الموقر: إننى لفى منتهى السعادة أن أجد إيمانك قد بنى على هذه الأسس، إذا باعتمادك على مثل هذا الدعم الأكيد ستنهض وترتفع بأمان وتتبع هاديك بثقة ثابتة، ولكنها متواضعة، لأنه حيثما نتوسل إلى الله فإننا على تمام اليقين بأنه لن يمسنا سوء ولا يلحق بنا خطر.

ويكون المرشح راكعًا أمام منصة الأستاذ الموقر، فيساعده الشماس الصغير على

النهوض ويقوم الشماس الكبير بإزاحة كرسى الركوع جانبًا، ويجلس الأستاذ الموقر والإخوان فى أماكنهم.

يضع الشماس الكبير كرس الركوع فى مكان أمام قاعدة منصة الأستاذ الموقر فى الشرق ويعطيه الخنجر، ويأخذ الشماس الصغير المرشح بالإمساك بيده اليمنى بقوة ويقوده نحو الشمال، عبر الشرق إلى الجنوب، قاطعًا المحفل على شكل مربع بصورة دقيقة فى زواياه الأربع عن طريق التوقف ثم الالتفات، ثم الابتعاد مرة ثانية، مبتدئًا بقدم الرجل اليسرى.

وحين يصل إلى القيم الصغير يربت على كتفه الأيمن ثلاث مرات بيد المرشح اليمنى.

القيم الصغير: من لديك هناك؟

الشماس: السيد فلان، مرشح بائس فى حالة ظلام ... إلخ [1].

القيم الصغير: كيف يأمل فى الحصول على الامتيازات؟

يأخذ القيم الصغير بيد المرشح اليمنى ويقول له:

ادخل، فإنك حر وتقريرك جيد.

ويقود الشماس الصغير المرشح إلى القيم الكبير ويطوف المحفل من الزاوية الجنوبية الغربية، ويتم القيام بنفس الامتحان مرة ثانية ثم يمرون إلى يسار القيم الكبير ويواجهون ناحية الشرق.

يعطى القيم الكبير الإشارة: أيها الأستاذ الموقر إننى أقدم لك السيد «فلان» مرشح تم إعداده حسب الأصول ليصبح ماسونيًا.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، يجب أن يصغى بانتباه إلى تقديمك، وإننى سأوجه بعض الأسئلة إلى المرشح الذى أنا على تمام الثقة بأنه سيجيب عنها بمنتهى الإخلاص والصراحة.

---

(1) يردد ما قاله فى البداية.

يسأل الأستاذ الموقر المرشح: هل تعلن بشرفك بصورة جدية، غير منحاز بسبب توسلات أو إغواءات غير مناسبة من قبل أصدقاء ضد رغبتك وميلك أو بتأثير الجشع أو دوافع أخرى تافهة، إنك تقدم نفسك بمحض إرادتك واختيارك مرشحًا للوصول إلى رموز وخفايا وامتيازات الماسونية؟

المرشح: نعم، إننى أعلن ذلك.

الأستاذ الموقر: هل تلزم نفسك كذلك بأنك مدفوع لطلب تلك الامتيازات برأى مفضل لديك كونته عن المؤسسة الماسونية، وبرغبة عامة فى الحصول على المعرفة، ورغبة صادقة فى جعل نفسك أكثر استعدادًا لخدمة إخوانك من المخلوقات البشرية بصورة واسعة ومكثفة؟

المرشح: نعم، إننى ألزم نفسى.

الأستاذ الموقر: هل تعلن أيضًا بشرفك وبصورة جدية أنك ستحافظ بصورة ثابتة أثناء المراسم إدخالك فى العضوية، ستتجنب الخوف من ناحية والطيش والتهور من الناحية الثانية، وإذا حدث وقبلت فى العضوية، فإنك فيما بعد ستعمل وتلتزم بالاستخدامات والعادات الراسخة للمنظمة الماسونية؟

المرشح: نعم أعلن ذلك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ، القيم الكبير، إنك ستوجه الشماس الصغير ليصدر تعليماته إلى المرشح بالتقدم نحو القاعدة حسب الأصول المتبعة.

القيم الكبير: أيها الأخ، الشماس الصغير، إنه لأمر الأستاذ الموقر أن تصدر تعليماتك إلى المرشح للتقدم نحو القاعدة حسب الأصول.

ثم يقود الشماس الصغير لمسافة ياردة واحدة من القاعدة، **ويقول للمرشح:**

تقدم بخطوة قصيرة بقدمك اليسرى جاعلاً الكعبين معًا على شكل مربع، اتخذ خطوة أطول قليلاً، والكعبان معًا كالسابق.

ويجب على المرشح الآن أن يكون فى وضع الركوع أمام القاعدة.

ويكون الشماس الكبير فى نفس الوقت قد وصل ووقف إلى يسار المرشح، والشماس الصغير على يمينه، والثلاثة جميعهم يواجهون جهة الشرق.

الأستاذ الموقر: إن من واجبى إبلاغكم أن الماسونية حرة، وتتطلب حرية تامة فى ميل كل مرشح للوصول إلى رموزها وخفاياها، إنها تقوم على أنقى وأطهر قواعد التقوى والفضيلة، إنها تتمتع بامتيازات عظيمة لا تقدر بثمن، ومن أجل تأمين تلك الامتيازات لمن يستحقها من الأشخاص، وإننا نعهد بها إلى الأشخاص الجديرين بها حقيقة، فإن أيمان الإخلاص والولاء مطلوبة.

ولكن دعنى أؤكد لك أنه لا يوجد فى تلك الأيمان وأنواع القسم اللازمة أى شىء يتناقض مع واجباتك المدنية أو الأخلاقية أو الدينية، فهل أنت تبعًا لذلك مستعد لأداء قسم مقدس، قائم على المبادئ التى ذكرتها آنفًا وأن تحافظ على عدم إفشاء أسرار ورموز خفايا المنظمة؟

المرشح: إننى على استعداد تام لذلك.

الأستاذ الموقر: إذن فإنك ستركع على ركبتك اليسرى وقدمك اليمنى كشكل زاوية قائمة، وتعطينى يدك اليمنى التى سأضعها على كتاب القوانين المقدسة بينما تقوم يدك اليسرى بدعم هذه الفرجارات [1]، وتوجيه أحد أطرافها المدببة نحو ثديك الأيسر العارى.

ويقوم الشماس الكبير فى القيام بهذه الأعمال وتكون نهايتا الفرجار - البرجل - مفتوحين فى زاوية قائمة، النهاية العلوية مصوبة نحو ثدى المرشح المكشوف.

ويطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يعيدها وراءه القيمان، وينهض الإخوان ويقفون بانتظام وإجلال مع أداء إشارة الدرجة.

ويمر الشماسان بصولجاناتهما على يد المرشح، رافعيها بأيديهم اليسرى محتفظين بالإشارة باليد اليمنى.

---

(1) الفرجارات جمع فرجار وهو أحد أدوات البناء والهندسة وهو أحد رموز الماسونية. ويسمى أيضًا «برجل».

الأستاذ الموقر للمرشح: أعد اسمك بطوله وقل ورائى.

يعلن المرشح اسمه كاملاً ويردد القسم وراء الأستاذ الموقر.. والقسم هو:

فى حضرة البانى العظيم للكون، ومحفل الماسونيين الأحرار المقبولين، المجاز والجدير بالثقة والتوقير والإجلال، والتى يجتمع بصورة منتظمة وتم تكريسه حسب الأصول.

أقوم بمحض حريتى واختيارى - ويلمس الأستاذ الموقر يد المرشح اليمنى بيده اليسرى - فى هذا المقام - يلمس الأستاذ الموقر الكتاب المقدس بيده اليسرى - بالوعد بكل تقديس واحترام، وأقسم بأننى سوف أقوم دائمًا بإخفاء وحجب وعدم كشف النقاب إطلاقًا عن أى جزء أو أجزاء نقطة أو نقاط الأسرار والرموز أو ما يخص الماسونيين الأحرار المقبولين فى الماسونية، التى كنت قد أطلعت عليها أو التى سيتم نقلها لى الآن أو فى أية فترة فى المستقبل إلا إلى أخ صحيح وشرعى أو أخوان صحيحين مشروعين، بل ولا حتى إليه أو إليهم، إلا بعد أداء الطقوس اللازمة.

والامتحانات الصارمة، أو المعلومات الأكيدة من قبل أخ مشهور تشهد بأنه أو أنهم جديرون بالثقة أو هيئة محفل الماسونيين القدماء العادل الصحيح الكامل المنتظم، كما أننى أعد بتقدير وإكبار بأننى سوف لا أكتب تلك الأسرار، أو أنظم فى قالب شعرى أو رسمى، أو أنقش أو أعلم أو أحفر تلك الأسرار أو أقوم بطريقة أخرى بوصفها أو تخطيطها أو أتسبب فى جعل الآخرين يفعلون ذلك، إذا كان باستطاعتى فعل ذلك، على أى شىء ثابت أو متحرك، تحت قبة السماء بصورة تجعل أى حرف أو رمز أو شكل أو أقل أثر لحرف أو رمز أو شكل واضحًا ومقروءًا أو واضحًا بالنسبة لنفسى أو أى إنسان فى العالم، بحيث تصبح مبادئنا السرية ورموزنا الخفية، بصورة غير صحيحة ولا مناسبة معروفة بسبب عدم جدارتى وكفاءتى.

إننى أقسم بإجلال أن أراعى هذه النقاط العديدة، بدون تملص أو مراوغة أو موارية أو تحفظات عقلية من أى نوع تحت عقوبة بسبب إفشاء أى منها، لا تقل عن قطع حنجرتى عرضًا واقتلاع لسانى من أصوله. ودفنى فى رمال البحار تحت أدنى مستوى الماء، أو على بُعد طول كبلى من الشاطئ، حيث تتم عملية المد والجزر بانتظام كل أربع وعشرين ساعة، أو بعقاب أكثر فعالية بأن يتم وصمى بشخص حانث بالقسم

مع سبق الإصرار، ومجرد من كل القيم الأخلاقية وليس أهلاً إطلاقًا ليقبل فى هذا المحفل الموقر أو أى محفل رسمى آخر أو جمعية مؤلفة من أشخاص يقدرون الشرف والفضيلة ويضعونها فوق الامتيازات الخارجية السطحية من جاه وثروة.

لذلك ساعدنى يا الله واجعلنى ملتزمًا بقوة بقسمى وواجبى المقدس لمبتدئ متمرن داخل فى الماسونية.

وبعد هذا القسم وإدارته وترديد المرشح له يقوم الجميع بإشارة الإنهاء وينزل الشمامسة الصولجانات، ويزيل الأستاذ الموقر البرجل من يد المرشح.

الأستاذ الموقر: إن ما كررته قد يعتبر مجرد وعد جدى، كتعهد بالالتزام بولائك وإخلاصك، ولكن من أجل تحوله إلى قسم مقدس فإنك ستختمه بشفاهك على كتاب القانون المقدس.

ويفعل المرشح ذلك.

الأستاذ الموقر: أما وقد كنت فى ظلام دامس لفترة من الزمان لا يستهان بها، فما هى الرغبة العارمة التى تطغى على فؤادك فى حالتك الراهنة؟

المرشح: النور.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ الشماس الصغير، دع تلك البركة تعود إلى المرشح.

ويقوم الأستاذ الموقر بالتلويح بمطرقته ذات اليسارونات اليمين ثم يضعها على القاعدة.

ويقوم الإخوان فى نفس الوقت بالتصفيق بأيديهم، ويقوم الشماس الصغير بإزاحة الغماء، ويحجب عينى المرشح بحيث يوجههما مباشرة نحو الكتاب المقدس الموضوع أمامه، وبعد ذلك يزيل حبل السحب.

الأستاذ الموقر: أما وقد عدت إلى نعمة وبركة النور المادى، دعنى ألفت انتباهك إلى ما نعتبره الأنوار الثلاثة الكبرى، بالرغم من أنها أنوار رمزية، وهى كتاب القانون المقدس، والمثلث والفرجار، فالكتابات المقدسة لتحكم إيماننا، والمثلث لتنظيم أعمالنا، والفرجار ـ البرجل ـ للإبقاء علينا ضمن حدود الواجبات الماسونية.

ويأخذ يد المرشح اليمنى بيده، ويقول له:

انهض أيها الأخ الملتزم بقسمك حديثًا بين الماسونيين، إنك الآن قادر على اكتشاف الأنوار الثلاثة الأصغر، إنها موضوعة في الشرق والجنوب والغرب وقد قصد بها أن تمثل الشمس والقمر وأستاذ المحفل، فالشمس لتحكم النهار، والقمر ليحكم الليل، والأستاذ ليحكم ويوجه محفله.

أيها الأخ [اسم المرشح] إنك بسلوكك المتواضع النزيه والصريح في هذا المساء، نجوت من خطرين كبيرين، ولكن يوجد هناك خطر ثالث ينتظرك حتى آخر لحظة في وجودك.

أما الأخطار التي نجوت منها فهي تلك التي تطعن وتخنق، لأنه لدى دخولك في المحفل كان هذا الخنجر - يخرجه من قرابه ويعرضه على المرشح - مصوبًا إلى ثديك الأيسر العاري بحيث أنك لو حاولت بصورة طائشة الاندفاع إلى الأمام: فإنك عندها ستكون قد سعيت إلى حتفك بظلفك حيث ستكون قد طُعنت، حيث يبقى الأخ الذي يحمل الخنجر ثابتًا مكانه ويؤدي واجبه، كذلك كان هناك هذا الحبل الملفوف حول عنقك لسحبك، والذي سيحول أية محاولة من جانبك لجراح مميتة كذلك.

ولكن الخطر الذي سينتظرك حتى آخر ساعات حياتك، فهو عقاب وجزاء الحنث بالقسم، حيث يخر حلقومك إلى الأعماق فيما لو أفشيت أسرار الماسونية بصورة غير مناسبة.

أما وقد أديت القسم العظيم المقدس للماسونية، فإن باستطاعتي الآن إبلاغك بأنه يوجد هناك عدة درجات للماسونية، ولكنها تمنح للمرشحين حسب جدارتهم وقدراتهم، لذلك فإنني سأمضي قدمًا بأن أعهد إليك بأسرار هذه الدرجة، أو بتلك العلامات التي يتعرف الواحد منا على الآخر، تميزنا عن بقية العالم.

ولكن ينبغي من أجل معلوماتك العامة أن يكون معلومًا لديك، بأن كافة المثلثات وموازين البنائين، والخطوط العمودية هي إشارات صحيحة. ومناسبة لتتعرف بها على الماسوني، لذلك فإن من المتوقع بأن تقف منتصب القامة تمامًا،

وقدماك تشكلان مثلثًا، ولذلك فإن جسمك بهذه الصورة يعتبر رمزًا لعقلك، وأقدامك باستقامتها إشارة إلى أعمالك المستقيمة التي لا عوج فيها.

إنك ستقوم الآن باتخاذ خطوة نحوي بقدمك اليسرى، واضعًا الكعب الأيمن في تجويفه.

تلك هي الخطوة الأولى المنتظمة في الماسونية، وهي بهذا الوضع تعني بأن أسرار الدرجة قد تم توصيلها إنها تتألف من إشارة ورمز وكلمة.

ضع يدك في هذا الوضع بحيث يمتد الإبهام على شكل مثلث إلى يسار القصبة الهوائية، يتم إعطاء الإشارة عن طريق إفراد اليد بصورة سريعة مارة بالحنجرة ثم إنزالها إلى الجنب.

يقوم الأستاذ الموقر بتوضيح الإشارة بالتمثيل الوضع الذي شرحه.

وهذا تلميح إلى قسمك الجزائي، الذي يعني ضمنًا بأنك كرجل شريف وماسوني حقيقي، على استعداد لتقبل قطع حنجرتك عرضًا إذا قمت بصورة غير مناسبة بإفشاء الأسرار التي عهد بها إليك.

أما المصافحة أو الرمز فتتم بإعطاء ضغطة متميزة بالإبهام على المفصل الأول في اليد، وهذا العمل، عندما يتم إعطاؤه وتلقيه بصورة منتظمة، فإنه يصلح لتمييز الأخ الماسوني في الليل وفي النهار كذلك وتتطلب هذه المصافحة أو العلامة بكلمة، لها قيمتها القيمة بين الماسونيين الحارسين لامتيازاتهم.

لذلك فإن الحذر البالغ الشدة لا يمكن ملاحظته في نقلها وينبغي أن لا تعطى بصورة مطولة، بل يجب القيام بها دائمًا عن طريق الأحرف أو الرموز من أجل تمكينك من فعل ما سأبلغك به أولاً ألا وهو: ما هي تلك الكلمة، إنها كلمة «بوعز» (1).

يعيد المرشح الكلمة وراءه ثم يكررها الأستاذ الموقر ويعيدها المرشح مرة أخرى.

---

(1) «بوعز» عند الماسون أحد أجداد نبي الله داود عليه السلام.

الأستاذ الموقر: بما أنه فى سياق المراسم تسأل عن هذه الكلمة، فإن الشماس الصغير سيملى عليك الآن الإجابات التى عليك أن تجيب بها.

يقوم الشماس الصغير بتلقين المرشح الأجوبة، وهذه المصافحة علامة ودليل دخول المرشح فى الماسونية تحت درجة المبتدئ [1].

الأستاذ الموقر للمرشح: ماذا تطلب؟

المرشح: كلمة.

الأستاذ الموقر: أعطنى تلك الكلمة.

المرشح: لقد تعلمت لدى إدخالى فى العضوية أن أكون حذرًا، لذلك فإننى سأكتب حروفها أو أشاطرك فيها.

الأستاذ الموقر: بالطريقة التى تعجبك ابدأ.

المرشح: بو.

الأستاذ الموقر: عز.

المرشح: بوعز.

الأستاذ الموقر: إن هذه الكلمة مقتبسة من العمود الأول الأيسر فى طريق المدخل أو مدخل هيكل الملك سليمان، الذى سمى على اسم «بوعز» أبو جد داود، أمير وحاكم فى إسرائيل، إن معنى الكلمة هو بقوة لقد نجحت، «بوعز».

ثم يقود الشماس الصغير المرشح إلى قاعدة القيم الصغير، ويرشد كيف يذرع أرض المحفل على الزاوية الجنوبية الشرقية: أيها الأخ القيم الصغير أقدم لك الأخ [اسم المرشح] لدى انتسابه للعضوية الماسونية.

القيم الصغير: سأكون شاكرًا للأخ [المرشح].

لو تقدم منى كماسونى - ويخطو المرشح ويعطى الإشارة - وهل لديك شىء تود نقله لى؟

---

(1) انظر كتاب فضح اللعبة الماسونية - وولتون هنه - ترجمة حمدى الصاحب.

المرشح: نعم.

القيم الصغير: ما هذا؟

المرشح: المصافحة أو إعلان دخول المبتدئ في الماسونية.

القيم الصغير: ماذا تتطلب هذه المصافحة أو العلامة؟

المرشح: كلمة.

القيم الصغير: أعطني تلك الكلمة.

المرشح: لدى انتسابي إلى العضوية كنت قد تعلمت أن أكون حذرًا، ولذلك فإنني سأتهجى حروفها أو أقتسمها معك.

القيم الصغير: كما يعجبك، ابدأ.

المرشح : بـ.

القيم الصغير: و.

المرشح : ع.

القيم الصغير: ز.

المرشح : بو.

القيم الصغير: عز.

المرشح : بوعز.

القيم الصغير: نجحت ـ اجتز ـ «بوعز».

ويقود الشماس الصغير المرشح، ويذرع المحفل من الزاوية إلى قاعدة القيم الكبير، حيث يخط ويؤدي الإشارة.

الشماس الصغير: أيها الأخ القيم الكبير، إنني أقدم لك الأخ [المرشح] لدى انتسابه للعضوية، وينهي الإشارة.

القيم الصغير: سأكون شاكرًا للأخ [المرشح] لو تكرم بالتقدم منى كماسونى.

ويخطو المرشح، ويقدم له الشارة للدرجة الأولى فى الماسونية.

القيم الكبير: هل أتيت معكم بشىء آخر؟

المرشح : نعم.

ويعطى الإشارة.

القيم الكبير: ما هذا ؟

المرشح: إشارة انتساب ماسونى مبتدئ.

القيم الكبير: إلى أى شىء تلمح؟

المرشح: إنها تشير إلى قسمى الجزائى، تعنى أننى كرجل شريف وماسونى، سأفضل أن يقطع حلقومى عرضًا بدلاً من إفشاء الأسرار التى عهد بها إلى بصورة غير لائقة ولا مناسبة.

القيم الكبير: هل لديك أى شىء تنقله.

المرشح: لدى.

القيم الكبير: ما هذا ؟

المرشح: المصافحة أو العلامة الخاصة بانتساب ماسونى مبتدئ.

القيم الكبير: ماذا تتطلب؟

المرشح: كلمة.

القيم الكبير: أعطنى تلك الكلمة.

المرشح: إننى لدى انتسابى كنت قد تعلمت أن أكون حذرًا لذلك فإننى سأتهجاها حرفًا حرفًا أو أشاطرك فيها.

القيم الكبير: كما تشاء، ابدأ.

يتم تقسيم كلمة «بوعز» كما فعل مع الأستاذ الموقر والقيم الصغير.

القيم الكبير: من أى شىء اشتقت هذه الكلمة؟

المرشح: من العمود الأيسر فى رواق المدخل أو مدخل هيكل سليمان، ولذلك فقد سمى على اسم «بوعز» أبى جد داوود أمير وحاكم إسرائيل.

القيم الكبير: ما معنى الكلمة؟

المرشح: القوة.

القيم الكبير: نجحت، اجتز «بوعز».

ثم يقود الشماس الصغير المرشح إلى الأستاذ الموقر فى الشرق.

القيم الكبير - بخطوة وإشارة - : أيها الأستاذ الموقر، إننى أقدم لك الأخ [المرشح] فى مراسم انتسابه لينال بعض رضاك.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، إننى أفوضك بأن تخلع عليه الإشارة المميزة للماسونى.

ويقوم القيم الكبير بمساعدة الشماس الصغير بخلع شارة أو مئزر دخول المبتدئ على المرشح إنها مكونة من جلد حمل أبيض طاهر بدون أية تزينات إطلاقًا من أى نوع كان.

يقوم القيم الكبير برفع الزاوية اليمنى السفلى من المئزر بيده اليمنى أثناء حديثه.

القيم الكبير: أيها الأخ [اسم المرشح] بأمر الأستاذ الموقر، أخلع عليك الشارة المميزة للماسونى، إنها أقدم من الخبرة الصوفية الذهبية والنسر الرومانى، وأعلى شرفًا من أى وسام أو وشاح أو أية مرتبة أخرى فى الوجود، لكونها شارة البراءة ورباط الصداقة وإننى أحثك بشدة على أن ترتديها وتنظر إليها بهذا المنظار وتضعها فى الاعتبار.

كما أنني أبلغك بأنك إذا لم تستهن بهذه الإشارة أو تحط من شأنها، فإنها سوف لا تحط من شأنك أو مقامك.

هنا يقوم القيم الكبير بضرب مئزر المرشح بيده اليمنى.

الأستاذ الموقر: دعني أضيف إلى ملاحظات القيم الكبير، أنه ينبغي عليك أن لا ترتدي هذه الشارة إذا كنت على وشك القيام بزيارة محفل أنت فيه على خلاف أو تكن عداوة لأخ موجود هناك، ففي مثل هذه الحالات، من المتوقع أنك ستقوم بدعوته إلى الانسحاب، من أجل حل خلافاتكم بصورة ودية، والتي إذا تمت بصورة توحي بالسعادة والسرور، فإنك عندئذ تستطيع ارتداءها ثم تدخلون المحفل، وتعملون بتلك المحبة والانسجام التي ينبغي أن تميز دائمًا الماسونيين، ولكن إذا كنت مع الأسف الشديد مشاكلكم ذات طبيعة غير قابلة للتسوية والحل بصورة سهلة، فإن من الأفضل أن ينسحب أحدكما أو كلاكما بدلاً من تعكير صفو المحفل وحدوث الإزعاج فيه بسبب حضوركم.

أيها الأخ الشماس الصغير، إنك ستضع الأخ الداخل حديثًا في الجزء الشمالي الشرقي من المحفل.

يتوجه الشماس والعضو الجديد كما طلب منهما.

الشماس الصغير: القدم اليسرى إلى جانب المحفل والقدم اليمنى نحو المحفل.

ويقوم بأداء التحية للأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر: من المعتاد، لدى إقامة الصروح الفخمة الرسمية البالغة المهابة والروعة، أن يوضع حجر الأساس الأول في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى، وأنت لكونك قد أدخلت حديثًا في الماسونية، فقد وضعت في الجزء الشمالي الشرقي من المحفل، لترمز إلى وتمثل ذلك الحجر.

ومن هذا الأساس الذي وضع هذا المساء، هل لك أن ترفع بناء فوقيًا في أجزائه يكون كاملاً ومتقنًا وجديرا باحترام البناء وتقديره.

إنك الآن تقف منتصبًا بكافة المظاهر الخارجية، كماسونى عادل مستقيم، كما أننى أوصيك بكل ما لدى من قوة أن تستمر فى السير على هذا النهج.

ومما لا شك فيه سأقوم فورًا بوضع مبادئك فى بعض الإجراءات من أجل اختبارك، عن طريق دعوتك إلى ممارسة تلك الفضيلة التى قد يطلق عليها بحق الصفة المميزة لقلب الماسونى، أعنى الإحسان والبر.

ولذلك فإنه مهما كانت المشاعر والأحاسيس التى تميل إليها فإن ما ستودعه لدى الشماس الصغير، سيستقبل بالشكر والامتنان ويتم استخدامه بكل إخلاص وأمانة.

الشماس الصغير: هل يوجد لديك ما تدفعه لأعمال البر والإحسان:

[ويقدم له صحن الصدقات.]

الماسونى الجديد: لقد وضعت نقودى ورائى فى الغرفة الخارجية ولا يوجد معى شىء.

الشماس الصغير: هل جردت من كل شىء قيم فى السابق لدى دخولك المحفل، إذا لم تكن قد جردت من ذلك، فهل ستعطى بملء حريتك وإرادتك؟

يجيب الماسونى الجديد بالإيجاب.

الشماس الصغير: أيها الأستاذ الموقر، إن أخانا الجديد يؤكد على أنه كان قد جرد من كل شىء قيم لدى دخوله فى المحفل، وإلا فإنه كان سيدفع بسخاء.

الأستاذ الموقر: إننى أهنئك مع المشاعر الشريفة النبيلة التى تدفع أعمالك، وكذلك على عدم القدرة التى منعتك فى اللحظة الراهنة من عدم إشباع تلك المشاعر النبيلة، صدقنى إن هذه الطقوس لم يتم القيام بها من أجل التلاعب بأحاسيسك ومشاعرك، حيث إننا بعيدون كل البعد عن القيام بمثل هذه الأفعال ولا توجد لدينا مثل هذه النوايا، بل تم القيام لأسباب خاصة ثلاثة.

أولاً : كما سبق ووعدتك لوضع مبادئك على محك الاختبار.

ثانيًا: لنثبت لإخوانك بأنه لا يوجد لديك أو فى متناولك لا مال ولا مواد معدنية، حيث لو كان ذلك متوفر لديك لكانت مراسيم انتسابك فى هذه الحالة، لابد من إعادتها.

ثالثًا: كتحذير لقلبك بأنه إذا وجدت في أي وقت في المستقبل أخًا ماسونيًا في ظروف بائسة، يطلب ضارعًا مساعدتك وعونك، فإنك ستتذكر تلك اللحظة الخاصة المتميزة التي تم فيها إدخالك في الماسونية حيث كنت فقيرًا معدمًا، وأعتقتك بكل غبطة وابتهاج ممارسة تلك الفضيلة التي كنت قد أقررت بأنك ستحترمها وتجلها وأنك معجب بها.

ثم يعرض الأستاذ الموقر على الماسوني الجديد أدوات البناء والخاصة بالماسوني المبتدئ ويشرحها له، ويقدم له نسخة من دستور الماسونية وقوانينها.

ثم يقود الشماس الصغير المرشح ـ العضو الجديد ـ إلى يسار القيم الكبير ويطلب منه أداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني بخطوة وإشارة، ثم يتراجع المرشح ويرتدي ثيابه العادية بما في ذلك مئزره، وعندما يصبح مستعدًا يقوم الحارس الخارجي بأداء طرقات الدرجة الأولى.

الحارس الداخلي: أيها الأخ القيم الصغير، يوجد تقرير.

يعطي القيم الصغير طرقة، فيفتح الحارس الخارجي الباب.

الحارس الخارجي: إن المرشح عائد.

الحارس الداخلي ـ بخطوة وإشارة (1): أيها الأستاذ الموقر إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر: أدخله.

ويذهب الشماس الصغير إلى الباب ويدخل المرشح آخذًا بيده، ثم يأمره مرة ثانية بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني، ويقوده إلى شمال قاعدة القيم الكبير بينما يتم إعطاء التكليف ويقوم بذلك الأستاذ الموقر، أو أستاذ سابق أو قيم.

والتكاليف التي تعطى للماسوني الجديد في الدرجة الأولى تدور حول احترام الماسونية ومبادئها والعمل بجدية بما جاء في الكتاب المقدس، وأن يكون الماسوني نموذجًا يحتذى به، والالتزام بالحكمة والاعتدال والأخلاق، وعدم محاولة انتزاع

---

(1) انظر موضوع الإشارة والتحية في الفصل القادم.

أو الحصول بطريقة أو بأخرى على أسرار درجة أعلى وعدم مشاركة أحد فى أسرار الماسونية، والخضوع التام للأستاذ الموقر أثناء أداء عمله العادى.

وكل هذه التكاليف بالنسبة للماسونى فى الدرجة الأولى تعد تكاليف بسيطة لأنه لم يطلع على أسرار الماسونية الحقيقية وأهدافها المريبة التى قد يتعرف عليها إذا ارتقى إلى الدرجات العليا الثلاث والثلاثين [1].

(1) انظر المصدر السابق.

10

الإشارات والتحية
في المراسم الماسونية ..

ذكرنا فى مراسم تنصيب المرشح لعضوية الدرجة الأولى فى الماسونية إلى وجود إشارة وتحية يقوم بها القيم أو الشماس للأستاذ الموقر. فما هى تلك الإشارات وتلك التحية المشار إليها حسب درجات الماسونية المختلفة؟

1- الإشارة فى الدرجة الأولى - العضو المبتدئ :

الذراع اليمنى ممدودة أفقيًا مع الكتف، والمرفق منحن، والأيدى مفرودة أفقيًا والإبهام إلى يسار القصبة الهوائية، وتنتهى الإشارة بحسب اليد تجاه الحنجرة وإنزالها إلى الجنب.

أما المصافحة: بضغط الإبهام على المفصل الأول للسبابة عند التقائها باليد.

والكلمة للتعارف هى: «بوعان».

الإشارة والتحية فى الارتقاء للدرجة الثانية:

- المصافحة بضغط الإبهام بين الإصبع الخنصر والبنصر.
- وكلمة التعارف: شيبوليث.
- الإشارات:

1) إشارة الإخلاص: اليد اليمنى على الثدى الأيسر، والإبهام منتصب إلى أعلى.

2) إشارة التحية أو إشارة المثابرة: الذراع أفقى من الكتف إلى المرفق، ورأسى من المرفق إلى الرسغ والإبهام قائم، وقد يكون الذراع إلى الأمام على زاوية قائمة الجسم، والكف تواجه اليمين والإبهام يشير إلى الوراء أو على الجنب بمحاذاة الجسم [1].

3) الإشارة الجزائية: تسحب اليد اليمنى فى محاذاة الصدر وإنزالها إلى الجنب.

---

(1) المصدر السابق.

ـ المصافحة: بضغط الإبهام على المفصل الأول من البنصر.

كلمة التعارف: «جاشين» وتلفظ «ياقين».

الانتقال من الدرجة الثانية إلى الثالثة :

ـ **مصافحة الاجتياز:** بضغط الإبهام بين البنصر والإصبع الثالث.

ـ **كلمة التعارف:** يتوبال - كان.

ـ **الإشارات:** إشارة الرعب ـ تعطى من إشارة التحية فى الدرجة الثانية عن طريق إنزال اليد اليسرى، بعيدة قليلاً عن الجسم، وكف اليد متجهة إلى الخارج.

ـ **إشارة التعاطف:** الرأس منكس قليلاً إلى الأمام مع مس الجبهة باليد اليمنى مسًا رقيقًا ويكرر ثلاثًا.

ـ **الإشارة الجزئية:** اليد اليمنى مرفوعة أفقيًا والكف متجه إلى أسفل والإبهام فى زاوية قائمة إلى يسار السرة، وتنتهى بسحب اليد بصورة سريعة عرضًا مع الجسم.

ـ **إشارة الحزن والموت:** وتعرف بإشارة الحزن والأسى، وهى بأشكالها الثلاثة توصف فى طقوس الترفيع، ولا يتم القيام بها فى أية حالة أخرى.

ـ **الإشارة العظمى أو الملكية :** وهى إشارة المتعة والبهجة وتعطى عن طريق رفع كلا الذراعين فوق الرأس، والكفان يواجه الواحد منهما الآخر.

ـ **المصافحة :** الأصابع مغروزة فى الرسغ وكأنه يمسك به بقوة .. ويتم ذلك فى الدرجات الخمس للزمالة [1].

---

(1) المصدر السابق.

11

طقوس الاجـــتـيـاز

إلى الدرجة الثانية للماسونية ..

بعدما يقبل العضو المرشح فى الماسونية بدرجة مبتدئ وهى الدرجة الأولى فى السلم الماسونى ذات الدرجات الثلاث والثلاثين، يمكن له أن يترقى إلى الدرجة الثانية والثالثة وهكذا، حسب ما يقدم من خدمات للماسونية العالمية شريطة أن يظل أعمى لا يرى، ويسمع ويطيع، وكما رأينا فى طقوس تعميده فى الدرجة الأولى وهى طقوس وثنية توراتية أخذها الماسونيون من طقوس الفراعنة والهنود واليهود، وتلاحظ ذلك من الإشارات والتحية وطريقة التعميد لقبول العضو.

وأما طقوس الاجتياز للدرجة الثانية كما أوردها الكاتب وولتون هنه فى كتابه عن الماسونية:

يفتتح المحفل الماسونى بالدرجة الأولى ويتم فحص المرشح بالتقنيات التالية التى عليه أن يحفظها فى ذكراته بعد انتسابه للعضوية.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوة، إن هذا المساء هو مساء اجتياز المرشح [يذكر اسم المرشح] إلى الدرجة الثانية، ولكن يطلب منه أولاً إثبات كفاءته فى الدرجة السابقة، وعلى هذا فإننى سأتقدم بتوجيه الأسئلة الضرورية إليه:

- أين تم إعدادك أولاً لتكون ماسونيًا؟

المـــرشـــح : فى قلبى.

الأستاذ الموقر: ثم أين؟

المـــرشـــح : فى غرفة مناسبة مجاورة للمحفل.

الأستاذ الموقر: صف الأسلوب الذى تم فيه إعدادك؟

المـــرشـــح : لقد جردت من كافة القطع المعدنية أو النقود، ووضع غماء على عينى وعرى ذراعى الأيمن وثديى الأيسر وركبتاى ولبست فى قدمى الأيمن خفـًا ووضع حبل معقود حول عنقى.

الأستاذ الموقر: أين تم جعلك ماسونيًا؟

المــرشــح : فى هيئة محفل عادل وكامل ومنتظم.

الأستاذ الموقر: ومتى؟

المــرشــح : عندما كانت الشمس فى كبد السماء.

الأستاذ الموقر: لقد جرت العادة فى محافل الماسونيين فى هذه البلاد أن تعقد فى المساء، فكيف تعلل ما يبدو لأول وهلة لغزًا محيرًا.

المــرشــح : إن الأرض تدور بصورة ثابتة دائمة حول محورها فى مدارها حول الشمس، وبما أن الماسونيين منتشرون فى أنحائها فمن الضرورى تبعًا لذلك أن تكون الشمس بصورة دائمة فى أوجها وفى منتصف النهار بالنسبة للماسونية.

الأستاذ الموقر: ما هى الماسونية؟

المــرشــح : نظام من الأخلاق، يعلوها حجاب من الاستعارة والمجاز ويوضح عن طريق الرموز.

الأستاذ الموقر: اذكر أسماء القواعد الرئيسية التى أقيمت عليها المنظمة.

المــرشــح : المحبة الأخوية، والإغاثة والحقيقة.

الأستاذ الموقر: من هم الأشخاص المناسبون لأن يصبحوا ماسونيين؟

المــرشــح : الرجال المتصفون المستقيمون الأحرار، من ذوى الأعمال الناضجة والأحكام السليمة والأخلاق الصارمة.

الأستاذ الموقر: كيف عرفت أنك قد أصبحت ماسونيًّا؟

المــرشــح : بانتظام انتسابى، والطقوس، والاستحسانات المتكررة، والرغبة والإرادة الصادقة المتوفرة فى كل الأوقات لتأدية الامتحان عندما يطلب منى حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: كيف تثبت للآخرين أنك ماسونى؟

المــرشــح : بالإشارات والعلامات والمصافحات والنقاط الصحيحة لدخولى.

الأستاذ الموقر : هذه هي الأسئلة المعتادة، وسأضع أسئلة أخرى إذا رغب أي من الإخوان في ذلك.

الأستاذ الموقر : هل تقسم بشرفك كرجل، وبإخلاصك وإيمانك كماسوني بأنك ستواظب بصورة ثابتة ودائمة من خلال مراسم اجتيازك إلى درجة زميل في الأخوية، على عهدي بك إليك؟

المــرشــح : نعم، أقسم.

الأستاذ الموقر : كذلك هل تلزم نفسك، بمقتضى عقوبة قسمك، بأنك ستكتم ما سأنقله إليك بنفس الحذر الصارم مثل كافة الأسرار الأخرى في الماسونية.

المــرشــح : نعم ، أفعل.

الأستاذ الموقر : إذن سأعهد إليك باختيار الاستحقاق والجدارة، والذي هو مصافحة الاجتياز وكلمة السر التي توصل إلى الدرجة التي تسعى للدخول فيها.

إن كلمة السر هذه تعطى عن طريق الضغط المباشر بالإبهام بين المفصل الأول والثاني في اليد، وتتطلب هذه المصافحة كلمة السر التي هي «شيبوليث».

الأستاذ الموقر : إن كلمة السر هي «شيبوليث» وتعني الوفرة، ويعبر عنها عادة في محافلنا بواسطة سنبلة حنطة قرب شلال ماء، وينبغي عليك أن تتذكر الكلمة بكل دقة، لأنه بدونها لا يسمح لك بالدخول في محفل أعلى درجة.

كلمة السر: «شيبوليث».

يقوم الشماس الصغير بتوصيل المرشح إلى الباب، يأمره بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسوني، يتراجع ليصبح مستعداً، وفي نفس الوقت يكون المحفل قد افتتح أو استأنف مراسم الدرجة الثانية، ولا يتم تجريد المرشح من نقوده، يكشف عن ثديه الأيسر كما تم من قبل.

الحارس الداخلي [بخطوة وإشارة الدرجة الثانية]:

ـ أيها القيم الصغير يوجد تقرير يراد إبلاغه.

القيم الصغير[بخطوة وإشارة]: أيها الأستاذ الموقر، يوجد ما يراد إبلاغه.

الأستاذ الموقر : أيها الأخ القيم الصغير، استعلم من يريد الدخول.

القيم الصغير[ينهى الإشارة ويفتح الباب]:

من يوجد لديكم هناك؟

الحارس الخارجي: الأخ [ويذكر اسم المرشح] الذى كان قد انتسب بصورة منتظمة إلى الماسونية وحقق من التقدم ما يأمل معه بأن يوصى بترفيعه إلى درجة زمالة فى الأخوية، والذى هو الآن مستعد لمراسمها.

الحارس الداخلى : كيف يأمل فى الحصول على امتيازات الدرجة الثانية؟

الحارس الخارجي: بعون الله، وبمساعدة المثلث، وبفضل كلمة السر.

الحارس الداخلى: هل لديه كلمة السر؟

يقوم الحارس الداخلى بإعطاء المرشح كلمة السر بيده اليمنى.

الحارس الداخلى: توقف، إلى أن يبلغ الأستاذ الموقر.

ويغلق الحارس الباب ويخطو خطوات ويعطى الإشارة.

الحارس الداخلى: أيها الأستاذ الموقر، الأخ [يذكر اسم المرشح] الذى سبق وأن تم انتسابه إلى الماسونية وحقق من التقدم ما يأمل معه بأن يوصى بترفيعه إلى درجة زمالة أخوية والتى تم إعداده لها حسب الأصول.

الأستاذ الموقر: إننا نعترف بصحة الوسيلة التى يسعى بواسطتها للدخول فى هذه الزمالة، فهل قمت أيها الأخ الحارس الداخلى بالتأكد من أن لديه كلمة السر؟

الحارس الداخلى: أيها الأستاذ الموقر، لقد تأكدت.

الأستاذ الموقر: إذن دعه يدخل بالشكل الواجب اتباعه .. أيها الإخوة الشمامسة.

ينهى الحارس الداخلى الإشارة.

ويقوم الشمامسة والحارس الداخلى باستقبال المرشح على الباب، يقوم الحارس الداخلى بوضع المثلث على صدر المرشح، ويرفعه عاليًا بصورة تظهر أنه فعل ذلك، ثم يقوم الشماس الكبير بوضع المرشح إلى كرسى الركوع إلى يسار القيم الكبير، ويوجهه للتقدم كماسونى، وعندها يؤدى الخطوة وإشارة الدرجة الأولى.

الأستاذ الموقر : دع المرشح يركع، بينما نلتمس من السماء أن تغدق بركاتها على ما نحن فاعلون.

يتبع ذلك طرقة يؤديها القيمون، ويقف الإخوة بانتظام مع أداء إشارة التوقير، ويقوم الشماسون بجعل صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح.

الأستاذ الموقر : يا الله الرحمن الرحيم إننا نضرع إليك لمواصلة عونك، بالأصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن من هو راكع أمامك، لعل العمل يبدأ باسمك، ويستمر بمجدك، وأن تلهمنا دائمًا وأبدًا الطاعة لأوامرك.

القيم الكبير: لعل الله يستجيب.

ينزل الشماسان صولجاناتهما وينهى الجميع الإشارة.

الأستاذ الموقر: دعوا المرشح ينهض.

يسحب الشماس الكبير كرسى الركوع جانبًا ويضعه فى مكان أمام قاعدة الأستاذ، ثم يقود الشماس الكبير المرشح حول المحفل موجهًا له مباشرة إلى الزوايا طالبًا منه التحية، للأستاذ كماسونى لدى مروره عبر الشرق.

بعد ذلك يقوده إلى قاعدة القيم الكبير. يتقدم إلى القيم الكبير ويظهر الإشارة ويؤدى العلامة.

القيم الصغير : هل لديك ما توصله؟

المرشح : نعم لدى.

يؤدى المصافحة للدرجة الأولى.

القيم الصغير : ما هذا؟

المــرشــح : مصافحة أو علامة ماسونى مبتدئ داخل فى العضوية.

القيم الصغير : أعطنى تلك الكلمة بحرية وبصورة مطولة.

المــرشــح : «بوعز».

القيم الصغير : «بوعز» كلمة السر.

يواصل الشماس الكبير سيره مع المرشح حول المحفل، ويتوقف أمام القيم الكبير، ويطلب من المرشح أداء التحية كماسونى كما فعل قبل ذلك.

يقوم الأستاذ الموقر بأداء طرقة واحدة، يعيدها وراءه القيمون، ثم يقول:

سيأخذ الإخوان علمًا بأن الأخ [المرشح] الذى كان قد تم إدخاله بصورة منتظمة فى الماسونية، هو على وشك أن يمر أمام أعينهم ليبين أنه هو المرشح الذى تم إعداده حسب الأصول للاجتياز إلى درجة زمالة الأخوية الماسونية.

يقدم الشماس الكبير مرة أخرى المرشح حول المحفل، ويطلب منه أن يؤدى التحية للأستاذ الموقر وللقيم الصغير على التوالى لدى مروره أمامهم، ثم يقوده نحو يمين القيم الكبير.

ثم يؤدى التحية ويظهر العلامة والمصافحة للقيم الكبير وكلمة السر التى تلقاها من قبل لدى مغادرته للمحفل من الأستاذ الموقر ويعطى المرشح خطوة وعلامة الدرجة الأولى وينهيها:

القيم الكبير : هل لديك ما تنقله.

المــرشــح : نعم

يعطى مصافحة الاجتياز.

القيم الكبير : ما هذا.

المــرشــح : مصافحة الاجتياز التى تقود من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية.

القيم الكبير : ماذا تتطلب مصافحة الاجتياز؟

المــرشــح : كلمة السر.

القيم الكبير : أعطني كلمة السر.

المــرشــح : شيبوليث.

القيم الكبير : ماذا تعني كلمة شيبوليث.

المــرشــح : الوفرة.

القيم الكبير : كيف توصف عادة في محافلنا؟

المــرشــح : بسنبلة حنطة بالقرب من شلال ماء.

القيم الكبير : اجتز شيبوليث.

يقود الشماس الكبير المرشح إلى يسار القيم الكبير حيث يواجهان الشرق.

القيم الكبير [إشارة الإخلاص]: أيها الأستاذ الموقر، أقدم إليك الأخ [اسم المرشح] مرشح تم إعداده حسب الأصول ليجتاز إلى الدرجة الثانية.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الكبير، ستوجه الشماس الكبير لإصدار تعليماته إلى المرشح للتقدم نحو الشرق حسب الأسلوب الواجب اتباعه.

ينهي القيم الكبير الإشارة ثم يقول:

ـ أيها الشماس الكبير إن الأستاذ الموقر يأمر بأن تصدر تعليماتك إلى المرشح للتقدم نحو الشرق حسب الأصول.

يضع الشماس الكبير المرشح في الشمال:

إن أسلوب التقدم من الغرب إلى الشرق في هذه الدرجة يتم بخمس خطوات، وكأنه صعود درج، ومن أجل أن تكون على علم بذلك، فأقوم بأداء هذه الخطوات، وستحذو حذوي فيما بعد.

ويوضح الشماس الكبير الخطوات للمرشح، والتى تبدأ بالقدم اليمنى مشيرة إلى القيم الكبير والقدم اليسرى إلى القيم الصغير. ويتقدم بخطواته بادئًا بالقدم اليسرى، رافعًا القدم وكأنه يصعد درجًا، ثم يأخذ خطوات خمسا على شكل محيط ربع دائرة نحو قاعدة الأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر : كما هو الأمر فى كل حالة فإن الدرجات فى الماسونية يبقى عليها منفصلة ومتميزة. وسيطلب منك الآن أداء قسم ثان، فى كثير من النواحى مماثل للسابق. فهل أنت مستعد لأدائه؟

المــرشــح : إننى مستعد لأدائه.

الأستاذ الموقر : إذن ستركع على ركبتك اليمنى، وقدمك اليسرى كشكل مثلث، ضع يدك على كتاب القانون المقدس، بينما ذراعك اليسرى ستكون مدعومة بزاوية المثلث.

ثم يعطى طرقة واحدة، يجيب عليها الشماسان، ويقف الإخوان إجلالاً للمنظمة الماسونية بإشارة الإخلاص والولاء ويقوم الشماسون بجعل صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح.

الأستاذ الموقر: أعد اسمك مطولاً، وقل ورائى:

ويردد المرشح القسم وراء الأستاذ الموقر ونصه:

إننى أنا [ويذكر اسمه] فى حضرة مهندس الكون العظيم وماسونى زمالة الأخوية فى هذا المحفل الموقر الجدير بالاحترام، الذى يعقد ويجتمع ويكرس بانتظام، أعلن بمحض حريتى واختيارى بأننى بهذا - ويلمس الأستاذ الموقر بيده اليمنى - ومن الآن فصاعدًا - يلمس الأستاذ الموقر الكتاب المقدس بيده اليسرى - بأننى أعد بمنتهى الإجلال والقداسة وأقسم بأننى سأكتم وأخفى ولن أبوح أو أكشف النقاب عن أى من الأسرار أو الرموز التى تخفى الدرجة الثانية فى الماسونية أو ذكر أسماء زملائى فى الأخوية، لذلك الشخص المبتدئ، ولا لأولئك الذين لم يتلقوا التعليمات والإشارات ولا لعامة الناس فى العالم والذى هم غير ماسونيين.

كذلك إننى ألزم نفسى أن أعمل كماسونى حقيقى مخلص، وأجيب على الإشارات، وأطيع الاستدعاءات وأحافظ على القواعد والمبادئ التى تلقيتها فى الدرجة السابقة.

وإننى أقسم بكل تقديس وإجلال أن أرعى هذه النقاط العديدة المختلفة، دون مواربة أو مراوغة أو تحفظات عقلية من أى نوع متقبلاً عقوبة فى حالة إفشاء أى منها لا تقل عن شق الجانب الأيسر من صدرى وانتزاع قلبى ممزقًا من داخله، وإعطائه إلى الطيور الجارحة التى تحلق فى الفضاء أو حيوانات البرارى المفترسة، لذلك ساعدنى أيها العلى القدير وأبقنى متمسكًا بشدة بقسمى المقدس هذا الذى يؤديه ماسونى زميل فى الأخوية الماسونية.

الأستاذ الموقر: وكقسم أديته بإيمان وأخلاق ولجعل هذا قسمًا مقدسًا، والذى قد يعتبر من ناحية أخرى مجرد وعد يسرى، فإنك ستختمه بشفاهك مرتين على كتاب القانون المقدس، إن سيرك قدمًا فى الماسونية يدل عليه وضع المثلث والفرجار ـ البرجل ـ، فعندما تم جعلك ماسونيًا مبتدئًا حديث الدخول فى العضوية، كان كلا رأسى الفرجار مخفيين.

أما فى هذه الدرجة فأحدهما مكشوف الأمر الذى يعنى أنك الآن فى منتصف طريق الماسونية، أعلى من الماسونى المبتدئ الحديث العضوية، ولكن أدنى من تلك الدرجة التى أنا الآن على تمام الثقة بأنك من الآن فصاعدًا ستحصل عليها.

والآن انهض، أيها الماسونى الزميل فى الأخوية الملتزم حديثًا بهذا القسم [1].

ثم يعهد الأستاذ الموقر بأسرار الدرجة الماسونية الجديدة، فيقول له: فإننى سأتقدم بأن أعهد إليك بأسرار الدرجة، ولذلك فإنك ستتقدم نحوى وكأنك تقوم بالانتساب إلى العضوية ـ يؤدى المرشح خطوة وإشارة الدرجة الأولى ـ إنك ستتخذ الآن خطوة قصيرة أخرى نحوى بقدمك اليسرى، واضعًا الكعب الأيمن فى تجويفه كما فعلت فى المرة السابقة، تلك هى الخطوة الثانية المنتظمة فى الماسونية.

---

(1) انظر المصدر السابق.

وهى فى هذا الوضع تشير إلى أن أسرار الدرجة قد تم نقلها، [إنها تتألف كما ه فى الحالة السابقة من إشارة وعلامة ومصافحة مع الفارق فى هذه الدرجة تكو الإشارة ذات طبيعة ثلاثية].

والجزء الأول من الإشارة الثلاثية تدعى إشارة الإخلاص، وتؤدى عن طريق وض اليد اليمنى على الجانب الأيسر من الصدر والإبهام ممدود على شكل مثلث يضع الأست الموقر هذه الإشارات ويدعو المرشح إلى أن يقلده فى ذلك.

الأمر يشى بصورة رمزية إلى ضرورة حماية مستودع أسرارك ووقايته م هجمات الغادر الماكر.

ويدعى الجزء الثانى إشارة التحية أو إشارة المثابرة والدأب وتؤدى برفع ال اليسرى، أفقيًا من الكتف إلى الكوع، وعموديًا من الكوع إلى أطراف الأصابع، ومستو الإبهام ممدود على شكل مثلث.

أما الجزء الثالث من الإشارة فهو الجزاء وتؤدى عن طريق إنزال اليد اليسر وإمرار اليمنى بسرعة على محاذاة الصدر ثم إنزالها إلى الجنب، وتشير هذه إلى عقوبة جزاء قسمك، وتعنى ضمنًا أنك كرجل شريف وماسونى تتمتع بزمالة الإخوة الماسون ستفضل أن ينتزع قلبك ممزقًا من صدرك على أن تبوح بأسرار استودعتها.

ويتم إعطاء العلامة أو المصافحة بضغطة متميزة بالإبهام على المفصل الثانى للإ وتتطلب هذه العلامة أو المصافحة كلمة، وهى «جاتشين»، ويعيد الشماس الكبير الكل وراءه يتبعه فى ذلك المرشح؛ ثم ينطق بها الأستاذ الموقر ثم يتبعه فى ذلك الشما الصغير والمرشح؛ لأنه سيطلب منه أى المرشح فى سياق المراسم ذكر تلك الكلمة [1].

يقوم الشماس الكبير بتلقين المرشح الجواب المطلوب منه، حين يطلب المرش علامة أو مصافحة ماسونى زميل فى الأخوية الماسونية.

الأستاذ الموقر: ماذا تتطلب؟

(1) المصدر السابق بتصرف واختصار.

المـــرشـــح : كلمة.

الأستاذ الموقر: أعطنى تلك الكلمة.

المـــرشـــح : لقد تعلمت أن أكون حذرًا فى هذه الدرجة السابقة ولذلك ـأنطقها بالحرف، أو أشاطرك نطقها.

الأستاذ الموقر: كما تشار ـ ابدأ.

المـــرشـــح : جات.

الأستاذ الموقر: شين.

وهكذا تم تقسيم كلمة جاتشين بينهما كما يحدث فى الدرجات الأخرى من اسونية.

الأستاذ الموقر: إن هذه الكلمة مستمدة من العمود الأيمن فى مقدمة مدخل يكل السليمانى، ولذلك فقد أطلق اسم «جاتشين» على الكاهن الأعلى المساعد الذى ـرف رسميًّا على تكريسه.

وتعنى كلمة «جاتشين» أى يؤسس أو يقيم، وإذا ما جمعت الكلمة مع سابقتها ، الدرجة السابقة فتعنى الثبات.

الأستاذ الموقر: اجتز، جاتشين.

ويقود الشماس المرشح إلى يمين القيم الصغير ويدور حول المحفل من كافة زواياه.

ثم يقوم الشماس بخطوة وإشارة ويقول: أيها الأخ القيم، إننى أقدم لك الأخ ـكر اسم المرشح] لكونه قد اجتاز إلى الدرجة الثانية.

ثم ينهى الإشارة:

ويقول القيم الصغير: سأكون شاكرًا لك أيها الأخ [المرشح] لو تقدم إلى كأحد ق الأخوية.

يقوم المرشح بالتقدم خطوة ويؤدى إشارة الدرجة الثانية.

القيم الصغير : هل لديك شىء توصله؟

المـــرشـــح : نعم لدى.

ويؤدى المصافحة.

القيم الصغير : ما هذا؟

المـــرشـــح : مصافحة أو علامة ماسونى زميل فى الأخوية.

القيم الصغير : ماذا تتطلب؟

المـــرشـــح : كلمة.

القيم الصغير : أعطنى تلك الكلمة.

المـــرشـــح : لقد تعلمت فى هذه الدرجة أن أكون حذرًا وكذلك فى الدرجة السابقة؛ لذلك سأنطقها حرفًا حرفًا أو أشاطرك نصفها.

القيم الصغير : أيها تشاء ابدأ.

ويقوم المرشح بنطق كلمة جاتشين حرفًا حرفًا مع القيم الصغير كما حدث فى الدرجة السابقة.

القيم الصغير : اجتز، جاتشين.

يقوم الشماس الكبير بالدوران حول المحفل ويقود المرشح إلى القيم الكبير .. وبخطوة وإشارة يقول: أيها الأخ القيم الكبير، أقدم لك الأخ [المرشح] لدى اجتيازه إلى الدرجة الثانية.

ثم ينهى الإشارة، ويقول القيم الكبير:

سأكون شاكرًا أيها الأخ [المرشح]، لو تقدمت إلىّ كزميل فى الأخوية الماسونية، أولا كمبتدئ فى العضوية.

يتخذ المرشح خطوة ويعطى إشارة الدرجة الأولى، ثم يتخذ الخطوة الثانية.

القيم الكبير : ماهذا؟

المــرشــح : الخطوة الثانية المنتظمة فى الماسونية.

القيم الكبير : هل أحضرت شيئًا آخر؟

المــرشــح : نعم.

ويعطى إشارة الإخلاص.

القيم الكبير : ما هذا؟

المــرشــح : إشارة الإخلاص، لتحمى بصورة رمزية مستودع الأسرار من هجمات الغادر الماكر.

القيم الكبير : هل أحضرت معك شيئًا آخر؟

المــرشــح : نعم.

ويعطى إشارة التحية.

المــرشــح : إشارة التحية أو إشارة المثابرة والدأب.

القيم الكبير : متى بدأت هذه الإشارة فى الظهور إلى حيز الوجود.

المــرشــح : فى الوقت الذى كان «جوشوا» يخوض فيه معركته فى سبيل الله، وتضرع إلى الله فى هذا الوضع بحماس للعلى الأعلى أن يستمر نور النهار، ليتمكن من التغلب على أعدائه [1].

القيم الكبير : هل أتيت بشىء آخر؟

المــرشــح : نعم.

ويعطى إشارة الجزاء.

---

(1) يقصد نبى الله يوشع بن نون الذى قاد بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام وانقضاء فترة التيه ودخل بهم الأرض المقدسة حين حاصر أريحا وطلب من الله أن تظل الشمس فى السماء ولا تغرب حتى يتم اقتحام المدينة قبل الظلام .. انظر قصص الأنبياء لابن كثير وكتابنا الذين استجاب الله دعاءهم.

القيم الكبير : ما هو ذلك الشيء؟

المــرشــح : إشارة الجزاء.

القيم الكبير : إلى أى شيء تشير.

المــرشــح : إلى عقوبة قسمي، تعني أنني رجل شريف وماسوني عضو في الأخوية. سأفضل أن ينتزع قلبي ممزقًا من صدري على أن أفشي بطريقة غير مناسبة الأسرار التي عهد بها إليّ.

القيم الكبير : هل لديك ما توصله؟

المــرشــح : نعم.

ويؤدي المصافحة.

القيم الكبير : ما هذا ؟

المــرشــح : مصافحة أو إشارة ماسوني زميل في الأخوية.

القيم الكبير : ماذا تتطلب هذه الإشارة.

المــرشــح : كلمة.

القيم الكبير : أعطني تلك الكلمة.

المــرشــح : لقد تعلمت ذلك في هذه الدرجة أن أكون حذرًا كما تعلمت ذلك في الدرجة السابقة، لذلك سأنطق بها حرفًا حرفًا أو أقسمها مناصفة بيني وبينك.

القيم الكبير : كما تشاء ـ ابدأ.

وينطق المرشح نفس كلمة «جانشين» وينطق القيم الكبير النصف الآخر كما حدث مع الأستاذ الموقر.

القيم الكبير : من أين استمدت هذه الكلمة؟

المــرشــح : من العمود الأيمن في المدخل المسقوف أو مدخل هيكل سليمان. ولذلك فقد سمى اسم «جانشين»، الكاهن الأعلى المساعد الذي أشرف رسميًا على تكريسه.

القيم الكبير : ما معنى الكلمة.

المــرشــح : التأسيس.

القيم الكبير : فإذا جمعت مع كلمة الدرجة السابقة [1].

المــرشــح : تعنى الثبات حيث قال الله: سأقيم بكل قوة هذا ليبقى قائمًا إلى الأبد.

القيم الكبير : اجتز «جاتشين».

ويعطى القيم الكبير له إشارة الإخلاص.

ثم يقول للأستاذ الموقر: أيها الأستاذ الموقر، إننى أقدم لك الأخ [اسم المرشح] لكونه قد اجتاز إلى الدرجة الثانية لإشارة أخرى من فضلك.

الأستاذ الموقر : أيها الأخ الكبير القيم الكبير، إنى أفوض فى أن تخلع عليه الشارة المميزة لماسونى زميل فى الأخوية الماسونية.

ينهى القيم الكبير الإشارة، ويخلع على المرشح مئزر عضوية الأخوية، وهى نفس الشىء فى الدرجة السابقة مع إضافة وردتين زرقاوين من الزوايا السفلى.

القيم الكبير : أيها الأخ [اسم المرشح] بأمر الأستاذ الموقر أخلع عليك الشارة المميزة لماسونى عضو فى الأخوية الماسونية لأشير بذلك إلى التقدم الذى حصلت عليه فى العلم

الأستاذ الموقر : دعنى أضيف إلى ما ذكره الأخ القيم الكبير من أن الشارة التى خلعت عليك الآن تشير إلى أنك، كحرفى، يتوقف منك أن تجعل الفنون العقلية والعلوم هدف دراستك المستقبلية بحيث تكون قادرًا على أداء واجباتك بصورة أفضل كماسونى، وتقدر كل التقدير أعمال العلى القدير العظيم. أيها الأخ الشماس، ستضع أخانا فى الجزء الجنوبى الشرقى من المحفل الماسونى.

---

(1) الكلمة السابقة فى الدرجة الأولى هى « بوعز» وهو اسم أبو جد داود، ومعناها «بالقوة» والكلمة هنا فى الدرجة الثانية جاتشين تعنى التأسيس .. وإذا جمعت يعنى للتأسيس بالقوة وهذه إشارة إلى قيام دولة بنى إسرائيل بالقوة العسكرية ولا تستمر إلا بها.

يقوم الشماس الكبير بوضع المرشح فى الجزء الجنوبى للمحفل كما طلب منه.

الشماس الكبير: يقوم المرشح، بأداء التحية للأستاذ الموقر، وقدمه اليمنى مقابل المحفل وقدمه اليسرى مقابل الجزء الشمالى الشرقى للمحفل، لإظهار أنك قد دخلت فى العضوية حديثـًا، وقد وضعت الآن فى الجزء الجنوبى الشرقى إشارة إلى التقدم الذى حققته فى مجال العلم.

إنك الآن تمثل من ناحية كافة المظاهر الخارجية عضوًا ماسونيًّا عادلاً ومستقيمًا.

وإننى لأوصيك بأقوى العبارات بأن تستمر دائمًا فى السير على هذا المنهج من التقدم، وسوف أطلعك على مبادئ الحقيقة والفضيلة الأخلاقية فى الدرجة الثانية كما فعلت معك فى الدرجة الأولى.

ويقود الشماس الكبير المرشح إلى قاعدة الأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر: إننى أقدم لك الآن وسائل عمل الزميل الماسونى، إنها عبارة عن المثلث وميزان البناء والفادن، أما المثلث فلقياس وتضبيط الزوايا المستقيمة والقائمة فى المبانى كما يساعد على تحويل إعادة الخام إلى الشكل اللازم، بينما يستعمل ميزان البناء لتدقيق المستويات، والتأكد من السطوح الأفقية، كما يستخدم «الفادن» لقياس وتضبيط القوائم لدى إقامتها على قواعدها الصحيحة.

ولكن بما أننا لسنا بنائين محترفين، بل أقرب إلى أن نكون متأملين أحرارًا ومقبولين، فإننا نطبق هذه الأدوات والوسائل على أخلاقنا.

وبهذا المعنى، يعلمنا المثلث الأخلاق، والميزان المساواة، والفادن العدالة والاستقامة فى الحياة والأعمال، وعلى هذا فإن بالسلوك القويم والخطوات المستوية وحسن النوايا واستقامتها، نأمل فى أن نصعد إلى تلك الصروح التى ينبثق منها كل خير وإصلاح.

لك الآن حريتك فى التراجع بانتظام إلى الوراء لتخلو بنفسك وتخلد إلى راحتك الشخصية، ولدى دعوتك إلى المحفل سألفت انتباهك إلى شرح وتأويل اللوحة المتبعة التى ينسج على منوالها.

الشماس الكبير : يؤدى التحية ـ أى المرشح ـ للأستاذ الموقر كماسونى فى الأخوية، أولاً كمبتدئ.

يؤدى المرشح الخطوة ويعطى الإشارة ـ إشارة الدرجة الأولى ـ وينهيها، ويتخذ خطوة ثابتة، ويعطى إشارة الدرجة الثانية، ثم يقوده الشماس الكبير إلى الباب حيث المرشح لارتداء ثيابه غير ناس مئزره وعندما يصبح مستعداً بعد الراحة، يطرق الحارس الخارجى طرقات الدرجة الثانية.

الحارس الداخلى : [بخطوة وإشارة] أيها الأخ، القيم الصغير، هناك بلاغ.

يطرق القيم الصغير طرقة واحدة ويفتح الحارس الداخلى الباب.

الحارس الخارجي: المرشح فى طريق عودته.

الحارس الداخلى : يغلق الباب ويعطى خطوة وإشارة. أيها الأستاذ الموقر، إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر : أدخله.

ويؤدى الحارس الداخلى الإشارة ويفتح الباب، ويقود الشماس الكبير المرشح إلى شمال قاعدة القيم الكبير، ويواجه كلاهما الشرق.

ويأمر المرشح بأداء التحية كاملة، ويغادر الأستاذ الموقر قاعدته ويذهب إلى لوحة المتابعة، ويستعير صولجان الشماس الصغير ليشير به إلى التفاصيل أثناء قيامه بالشرح للوحة المتابعة الخاصة بالدرجة الثانية، وهى محاضرة تاريخية عن الهيكل السليمانى وتاريخ بنى إسرائيل [1] فيقول الأستاذ الموقر للمرشح:

عندما تم بناء الهيكل فى أورشاليم من قبل الملك سليمان أصبحت نفاسته وضخامته موضع إعجاب الشعوب المجاورة، كما أن شهرته طبقت الآفاق فى العالم المعروف آنذاك، إلا أنه لم يكن هناك أى شىء فيما يتعلق بفخامته وروعته وعظمته أكثر روعة، وأكثر التفاتا للانتباه من العمودين القائمين فى ردهته الأمامية أو مدخله.

---

(1) انظر المصدر السابق.

وتلك العمود الواقع على اليسار كان يدعى «بوعز» الذى يعنى القوة، والذى على اليمين «جاتشين» الذى يعنى التأسيس، فإذا ما جمعنا معًا أصبح المعنى الثبات والاستقرار، حيث قال الله:

بعزيمة صادقة سأقيم بيتى هذا ليبقى ثابتًا راسخًا إلى الأبد.

وكان ارتفاع هذين العمودين سبع عشرة ذراعًا ونصفًا لكل منهما، ومحيطهما اثنتى عشرة ذراعًا وقطرهما أربع أذرع.

وبما أنهما أجوفان فإن الحافة أو القشرة الخارجية كانت أربعة أنشات أو بسماكة شبر.

وكانا مصنوعين من النحاس المذاب وتم صبهما فى سهول الأردن فى الأرض الطينية بين ساكوث وزير مداث، حيث أمر الملك سليمان أن يتم صب أدواته ووسائله المقدسة هذه وقولبتها فى ذلك المكان.

وكان المشرف على عملية الصب والقولبة حيرام أبيف، وقد زُين هذان العامودان بتاجين بشبكة ورتابق ورمان.

أما الشبكة فمأخوذة تشابكها الأمر الذى يعنى الوحدة والتماسك بينما الأشكال الزئبقية فمن بياضها، والرمان من وفرة حبيباته.

وكان هناك صفان من الرمان فى كل تاج، مع حبة فى كل صف، كما زين هذان لعمودان بكرتين دائريتين رسم عليهما الخرائط السماوية والأرضية للكرة الأرضية، إشارة إلى البناء الكونى، وكانا يعتبران منتهيين تامين عندما تنصب عليهما الشبكة أو القبة.

وكان قد أقيم كتذكرة لأبناء إسرائيل تخليدًا لذكرى أعمدة النار والسحب لعجيبة المعجزة، والتى كان لها تأثير مذهل وعجيب.

فالنار أنارت السبل لبنى إسرائيل أثناء فرارهم ونجاتهم من العبودية المصرية، الغيوم الراكبة أطبقت الظلام على فرعون وشيعته عندما حاولوا تعقبهم والظفر بهم.

ولذلك فإن الملك سليمان أمر بإقامتهما على مدخل الهيكل كأنسب وأروع مكان

لبني إسرائيل لتكون المناسبة السعيدة لخلاص أجدادهم أمام أعينهم بصورة مستمرة، لدى ذهابهم وإيابهم من أداء صلواتهم وعباداتهم المقدسة.

وقد عُين لبناء هيكل الملك سليمان أعدادٌ هائلة من البنائين، وكانوا يتألفون من المبتدئين وممن هم أعضاء في الأخوية المهنية، وكان المبتدئون والداخلون في المهنة حديثًا يأخذون أجورهم على شكل حنطة وخمر وزيت، بينما الزملاء المهنيون فكانت أجورهم تدفع نقدًا كانوا يذهبون لاستلامها في الغرفة الوسطى في الهيكل .. وكانوا يدخلون إليها عن طريق الردهة الأمامية أو المدخل المسقوف في الجهة الجنوبية، وبعد دخول إخواننا القدماء المدخل المسقوف يصلون إلى أسفل درج ملتف، يقود إلى الغرفة الوسطى، وكان صعودهم الدرج يوقفه القيم الصغير، الذي كان يطلب منه أداء مصافحة المرور وكلمة السر أو التعريف التي توصل من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية.

أما المصافحة أو علامة الاجتياز فهي موجودة لديكم جميعًا ولكن كلمة السر فاعتقد أنكم تتذكرونها، وهي «شيبوليث»، وشيبوليث تعني الوفرة، ويشار إليها هنا عن طريق سنبلة حنطة بالقرب من شلال ماء.

ويرجع تاريخ كلمة شيبوليث إلى الوقت الذي عبر فيه جيش الأقراميين نهر الأردن بصورة معادية «لجيفثا» القائد الجيليديشي الشهير.

وكان السبب الذي تذرعوا به للقيام بهذه الزيارة المعادية هو أنهم لم يكونوا قد دعوا للمشاركة في الاحتفالات التي أقيمت تكريمًا للحرب العمونية ..

ولكن هدفهم الحقيقي كان المشاركة في الغنائم التي كان «جيفثا» وجيشه قد غنمها في حربه مع العمونيين.

وكان الأقراميون ينظر إليهم دائمًا على أنهم شعب دائم التذمر والاضطراب.

وبعد ذلك الموقف انفجر فيما بعد في شكل عنف صريح وواضح، وبالذات بعد التهديد بالقضاء على قائدهم المظفر وإحراقه بالنار.

وحاول القائد «جيفثا» بكل الوسائل السلمية العاقلة، تخفيف عداوتهم، لكنه اكتشف عدم جدوى تلك المحاولات السلمية معهم .. ولذلك التجأ إلى العنف والحرب

معهم فانتصر عليهم وألجأهم إلى الفرار فأرسل جيشه لمتابعتهم والقضاء عليهم على نهر الأردن .. وأعطى أوامره لحرسه بأن لا يبقوا على أى أحد منهم، ووقف جيشه على معابر نهر الأردن لصد الفراميين من عبوره، وخوفًا من تسلل الفراميين عبر معابر نهر الأردن بالتنكر فى شكل جنوده أو شعبه وطلب اختيار العابرين للنهر تنطق كلمة «شيبوليث» لأن الفراميين كان عندهم عيب فى النطق ولا يستطيعون نطق تلك الكلمة بصورة صحيحة فى حرف الشين والسين فينطقونها «سيبوليث».

وكذلك فإن الكتاب المقدس يخبرنا أنه وقع فى ذلك اليوم، وفى ميدان المعركة وعلى ضفاف نهر الأردن، كان يوجد اثنان وأربعون أفرامى، ولما كانت كلمة شيبوليث هى كلمة السر والاختبار التى تميز الصديق من العدو فإن الملك سليمان استعملها فيما بعد ككلمة سر لدى محفل الزملاء فى الأخوية لمنع أى شخص غير مخول ولا مؤهل من صعود الدرج الملتف الذى يوصل إلى الغرفة الوسطى فى المحفل [1].

بعد أن أعطى إخواننا السالفون تلك البراهين القاطعة للقيم الصغير قال: اجتازوا. شيبوليث، عندها مروا صاعدين الدرج المؤلف من ثلاث درجات، أو سبع أو أكثر، فالثلاثة الذين يحكمون المحفل هم الأستاذ وقيماه الصغير والكبير، والذين يدعمونه ويثبتونه هم الأستاذ وقيمان وعضوان فى الأخوية، أما السبعة الذين يجعلونه كاملاً تامًا فهم اثنان مبتدئان فى العضوية مضافان إلى الخمسة السابقين، فالثلاثة يحكمون محفلاً لأنه يوجد هناك ثلاثة أساتذة عظام لهم حق التحكم والسيطرة على مبنى الهيكل الأول فى أورشاليم وهم الملك سليمان ملك إسرائيل، وحيرام ملك صور، وحيرام بيف، أما الخمسة الآخرون فهو تلميح إلى الطرازات المعمارية النبيلة الخمسة وهى الطراز التوسكانى والدورى والأيونى والكورنيتى والمركب.

بينما سبعة يعنى الكمال والتمام فى البناء لأن سليمان لم يزد فى بناء الهيكل عن سبعة أعوام، والسبعة إشارة إلى المهارات العقلية والعلمية السبع، وهى قواعد اللغة، والبلاغة والمنطق والرياضيات والهندسة والموسيقى والفلك.

---

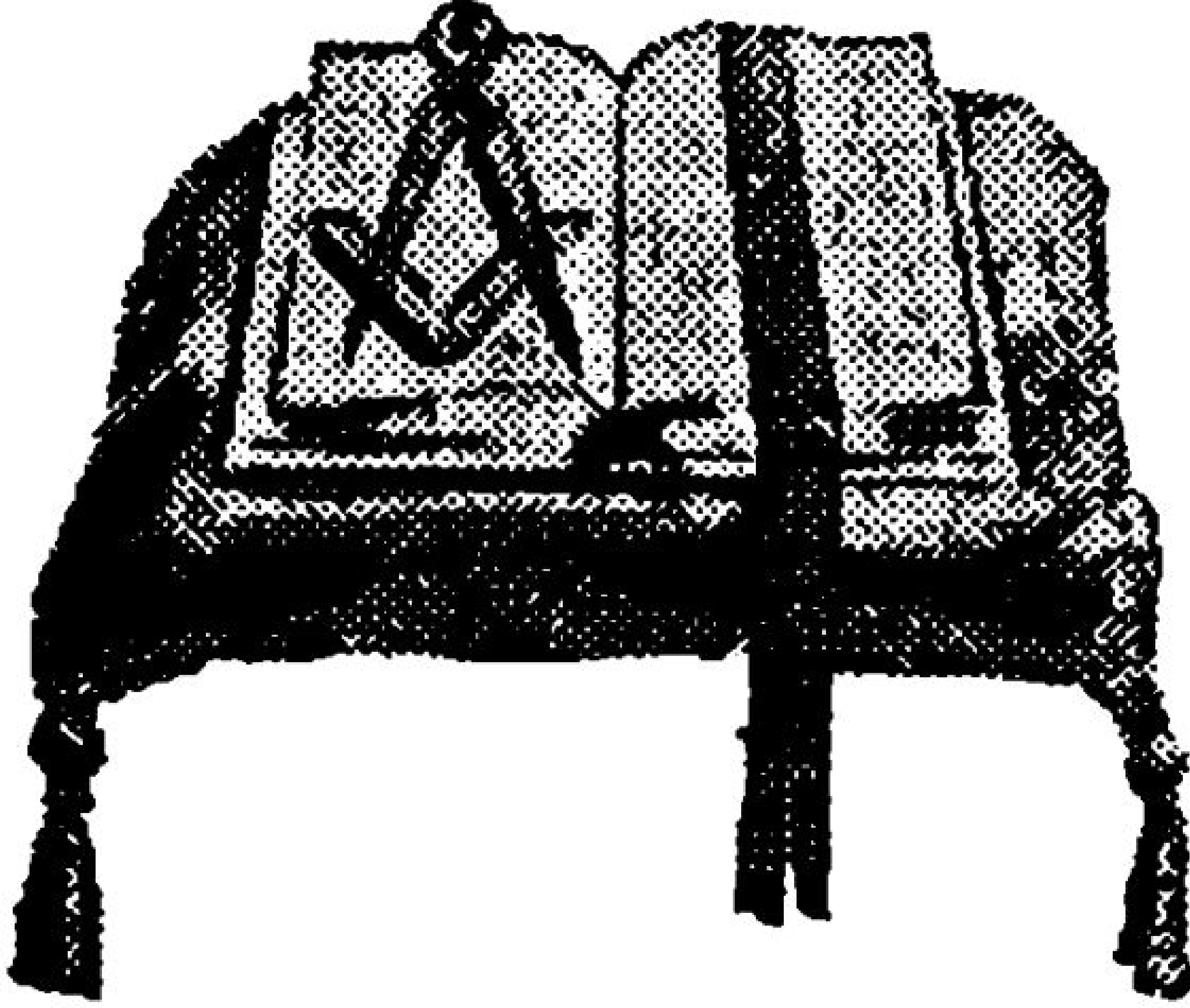
(1) المصدر السابق.

وبعد أن احتل إخواننا السالفون ذورة الدرج الملتف ووصلوا إلى باب الغرفة الوسطى، الذى وجدوه مفتوحًا ولكنها محروسة ضد أولئك الذين ما زالوا فى دور التخرج والحصول على الاجتياز لزمالة الأخوية من قبل القيم الكبير الذى طلب منهم الإشارة والعلامة والكلمة الخاصة بالعضوية، وبعد إعطائه تلك البراهين، يقول لهم: مروا، جاتشين.

ثم يعبرون إلى داخل الغرفة الوسطى للهيكل حيث يكونون قد ذهبوا لاستلام أجورهم دون أن تعتريهم أية شكوك ولا اختلاف. فقد حصلوا على أجورهم غير منقوصة وبدون اختلاف بسبب الاعتماد المطلق والثقة التامة بعدالة واستقامة أصحاب الأعمال الذين يعملون لديهم.

وعندما كان إخواننا الأقدمون قد أصبحوا فى الغرفة الوسطى للهيكل فإن انتباههم كان يوجه بصورة خاصة نحو الأحرف العبرية، والتى يمثلها حرف "G" التى تعنى الله ويقف الجمع بإجلال للمنظمة مع أداء الإشارة والتحية وذلك بعد أن يقوم الأستاذ السابق المباشر بإعطاء طرقة واحدة يعيدها وراءه القيمان الصغير والكبير [1].

(1) المصدر السابق.



رمز فتح المحفل

ومنصة الأستاذ الموقر رئيس المحفل الماسونى

12

صلوات وأناشيد

لقد أثار اختراق الماسونية للمسيحية وإدخال صلواتهم في الكنائس والكاتدرائيات سخط البعض واستياءهم وغضب الكثيرين أيضاً.

يقول وولتون هنه: مما هو معروف على نطاق واسع أن محفلاً أو مجموعة من المحافل - يقصد الماسونية - بل في الحقيقة الإقليم بأكمله. قد يرتب لإقامة صلوات ماسونية خاصة في بعض الكنائس أو المصليات أو الكاتدرائيات (ويشير المسيحيون إلى هذه الصلوات على أنها دليل إيجابي وبنية حاسمة على أن الماسونية والمسيحية لا يمكن أن يكونا غير متلائمتين أو على طرفي نقيض).

وذكر أن هيئة المقاصد العامة في جوابها على التساؤلات المتعلقة بالموضوعات، كانت قد طرحت نقطتين فى هذه الإجراءات على النحو التالي:

1- هل يمكن لشكل الصلاة الماسونية المستخدم في قائمة ألبرت الملكية احتفالاً بالذكرى المئوية الثانية فى 24/6/1917 م أن تهجر وتعتبر فى ذمة الحاضر.

إذا كان لهذا الشكل من الصلاة الماسونية التى تقام فى قاعة ألبرت أن يتم تركها فإن شكل مثل هذه الصلوات ينبغى أن يقدم إلى السكرتير العام.

- والسؤال الثاني: هل يمكن الإعلان عن الصلاة الماسونية ؟

ثم ذكر أن شكل الصلاة الماسونية فى قاعة ألبرت الملكية ليس مسيحيًا ولا يوجد بها أى إشارة للثالوث الإلهي المسيحى [1].

وذكر مراسل الصحيفة تشارتس تايمز عام 1929م، ومرة أخرى عام 1951م، كشف النقاب عن حقيقة. أن تخفيف الصيغة لا يكون تامًا بصورة دائمة وأن الصلوات الماسونية تحتوى أحياناً على اسم المسيح، وفى هذه الحالة إما أن يتم إعطاء الإذن من قبل السلطات الماسونية أو أن الأنظمة التى يتطلبها كانت موضعاً للهزء والسخرية.

---

(1) كان قد صرح فى تلك الأونة الصلاة فى الكنائس بالصلاة الماسونية ورفض طلب وكيل كنيسة غير ماسونى الإذن له برفض الصلاة غير المسيحية فى الكنائس وقتها.

وقد تم تحريم نشر الصلوات الماسونية حتى لا تهاجم من قبل أعداء الماسونية وأتباع الكنيسة ...

وذكر المؤلف ولتون هنه [1] بعض الصلوات الماسونية التى تقام فى كاتدرائية كانتربرى على سبيل المثال وقد حذف منها اسم يسوع المسيح:

1- يتم الصلاة على أنغام الترنيمة الماسونية لحن الكلية الجامعية ايه ودم 291 :

نحمدك أيها الأزلى الأبدى.

الذى خلق كل شيء صنعاً.

والسموات والأرض من بديع صنعك.

استمع لدعائنا أيها البانى الإلهى.

لعل أعمالنا التى بدأت بإرادتك.

تباركها إلى الأبد مشيئتك.

نغادر الدنيا بأمن وسلام.

بسناء جلالك ومجدك.

وبرجائنا الذى أنطناه بك.

وبالإشارة السرية والرمزية.

استمع دعاءنا أيها البانى الإلهى.

استجب يا الله.

لنصلى ....

يا الله القوى العزيز الذى تتطلع إليه الأفئدة والقلوب.

---

(1) كتاب الماسونية . سبق ذكره.

الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، والتى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، طهر ما تكنه قلوبنا بالإلهام روحك المقدسة، لنحبك حق محبتك ويمجد اسمك المقدس بما هو أهل له.

استجب يا الله.

2ـ صلاة الإله: الترنيمة 15 .

النشيد: نعم، بالرغم من أننى أمشى فى وادى ظلال الموت، فإننى سوف لا أخاف أن يمسنى شر، لأنك معى، وقوتك وصولجانك تريحنى وترسل الطمأنينة فى نفسى .

لنصلى لتعم السلامة على العالم :

يا الله القوى العزيز، الذى تنبثق منه كافة أفكار الحقيقة والسلام، نتوسل إليك أن تنير كافة قلوب الناس بالمحبة الحقيقية للسلام، واهد بمحبتك النقية الطاهرة السلمية أولئك الذين يضعون قواعد السلوك للشعوب فى الأرض: بحيث تمضى مملكتك قدماً بأمن وسلام، وقد مُلئت الأرض، بمعرفة محبتك نحو شرف ومجد اسمك الأقدس.

استجب يا الله .

لنصلى للأخوية الماسونية:

يا الله القوى الأزلى الأبدى الذى خضع لمشيئة كل شىء فى السموات والأرض، نتوسل إليك ضارعين أن تسبغ على إخواننا أيدى نعمك وبركاتك التى لا تنقطع، نتوسل إليك أن تهدى وتؤيد وتقوى كل الحكام فى الأخوية وأن تمنحهم القسط الأوفى من حكمتك الإلهية، لعل المحبة الأخوية، وحب المساعدة والإحسان والحقيقة تحتل مكان الرفعة والإجلال وتعم كافة أرجاء محافلنا، لتهدينا الحكمة سواء السبيل وتقود خطانا والاعتذار يطهر نفوسنا، والثبات والجلد يقوينا ويشد عزائمنا، والعدل يقود كافة أفعالنا، بحيث إننا بقلب واحد وفكر واحد نسعى جاهدين مناضلين من أجل خير كافة بنى البشر، وشرف ومجد اسمك الأقدس.

استجب يا الله.

لنصلى لمؤسساتنا الماسونية.

يا الله، أبانا الذى فى السماء، الذى منحت كل الأشياء الطيبة والخيرة الذى كنت منذ القدم تهدى وتحمى وترعى بعنايتك أبناءك بنى إسرائيل: (نتوسل إليك ضارعين أن تبارك كل جهودنا التى تقوم بها لتفريج كربة المصابين والعناية باليتامى والمساكين والمرضى المسنين، أمنح كلا منا قسطاً من محبتك الواسعة التى تدعم وتقوى بابتهاج وعزيمة صادقة مؤسساتنا الماسونية، العليا نأخذ حظنا بصورة فعالة بالتقدير والامتنان من نعمك التى لا تحصى والتى تتلطف بالتكرم بها علينا، وتقوم بواجب تمجيد اسمك الأقدس.

استجب يا الله.

لنتذكر بين يدى البانى العظيم إخواننا الذين ترفعوا إلى المحفل العظيم الأعلى، يا إله السماء والأرض الذى جعلت هيكلك فى السموات العلى وجعلت الأرض مسنداً لقدمك، إننا نتذكر بين يديك أولئك الأشخاص من إخواننا الذين عملوا بجد وإخلاص فى الحياة الدنيا وكانوا استدعوا إلى صروحك الخالدة وجنباتك الخالدة التى فى السموات العلى.

إننا نتوسل ببركات اسمك المقدس لعبادك هؤلاء، طالبين منك أن تكلأهم برحمتك وعنايتك للاستمرار فى نمو درجتهم وصراطهم المستقيم البانى الذى نسير نحن وإياهم على هديه لنكون أهلاً للوصول إلى محفلك العظيم فى الأعالى، حيث أنت، أيها البانى العظيم تقيم عرشك وتبسط سلطانك إلى الأبد.

استجب يا الله.

لننسب للعلى الأعلى الشرف والمجد ولنقم له صلوات الشكر.

يا الله، إن العظمة والقوة والمجد والنصر، والجلال هو لك، لأن كل من فى السموات والأرض هو لك ويسبح بحمدك، يا الله إن الحمد لك والملك، وأنت رب الأرباب وملك الملوك وفوق كل شيء، وأنت الحاكم فوق كافة عبادك، بيدك القوة والعزة وبيدك هى التى تمنح القوة والعظمة للجميع، والآن إننا يا الله نشكرك ونسبح باسمك العظيم إلى أبد الآبدين.

التمجيد للنعمة الإلهية وتغنى فى اختتام المحفل الماسونى:

الآن إن الليل قد عسعس.

ليكون لباساً وراحة من عناء الكدح.

والرموز السرية والطقوس تستكن.

بقدسيتها فى قلب كل مؤمن.

يا إله الضياء، الذى محبته غير ممنونة.

والذى إليه تتجه كافة الأعمال.

توج منظمتنا ببركاتك ونعمك.

احفظنا وأقم ودنا إلى النهاية.

إننا ننحنى بين يديك بخشوع شاكرين عونك الإلهي.

يا من له القوة الباقية والمجد.

يا أيها البانى العزيز القوى.

استجب يا الله [1].

(1) المصدر السابق.

13

- ◻ طقوس الترقي إلى الدرجة الثالثة.
- ◻ الماسونية ومقتل "حيرام أبيف".

كلما أظهر الماسوني الإخلاص للمبادئ الماسونية ترقى وارتفع إلى الدرجات أو الدركات الماسونية الثلاث والثلاثين لماسونية العميان التى يدخلها غير اليهود ولا يطلعون على الأسرار الحقيقية لهذا التنظيم السرى الخطير، والأسرار لا تعطى إلا بالقطارة، نقطة نقطة ويحذر شديد وسرية تامة، فإذا أثبت العضو الماسونى جدارة فى درجته أصبح له الحق أن يصل الدرجة التالية لها وهكذا.

ويجب امتحان العضو فى درجته حتى يترقى إلى الدرجة الأعلى وهذا يأتى قبل أن يتم إعلان الطقوس لترقيته.

يفتتح المحفل الماسوني فى الدرجة ويتم فحص المرشح فى مبادئ العقيدة الماسونية في شكل حوار واستجواب من الأستاذ الموقر للمرشح.

(الأستاذ الموقر: أيها الإخوان، إن الأخ (اسم المرشح) فى هذا المساء هو مرشح للترقية إلى الدرجة الثالثة، ولكن من المطلوب أولاً أن يعطي الأدلة والبراهين التى تثبت كفاءته فى الدرجة الثانية، لذلك سأقوم بوضع الأسئلة الضرورية له كيف كنت مستعداً للترفيع إلى الدرجة الثانية؟.

(هذا هو السؤال الأول للمرشح).

المرشح : بطريقة مماثلة نوعاً للدرجة السابقة، صاعداً أنه فى هذه الدرجة لم يوضع غماء على عيني، وكان ذراعى الأيسر وصدرى وركبتى اليمنى عارية مكشوفة كما كنت أرتدى خفًا فى قدمى اليسرى.

الأستاذ الموقر: على أى شيء تم إدخالك؟

المرشح : المثلث ؟

الأستاذ الموقر: ما هو المثلث ؟

المرشح : زواية تسعين درجة، أو الجزء الرابع من أجزاء الدائرة.

الأستاذ الموقر: ما هى الأشياء الخاصة بالبحث فى هذه الدرجة.

المـــرشـــح : الرموز الخفية فى الطبيعة والعلم.

الأستاذ الموقر: لما كان الأمل هو أن يأخذ العامل أجره قبل أن يجف عرقه، فأين كان إخواننا القدماء يذهبون لاستلام أجورهم؟

المـــرشـــح : إلى داخل الغرفة الوسطى من هيكل سليمان.

الأستاذ الموقر: كيف كانوا يستلمونها؟

المـــرشـــح : دون أن تراودهم أية شكوك أو اختلافات.

الأستاذ الموقر: لماذا بهذه الطريقة الخاصة؟

المـــرشـــح : تمام المعرفة بأنهم يستحقونها وأنهم لا يبخسون منها شيئاً وبدون خلافات بسبب ثقتهم التامة فى استقامة وأمانة أصحاب العمل الذين يعملون لديهم فى تلك الأيام.

الأستاذ الموقر: ما هى الأسماء للعمودين الكبيرين الموجودين فى المدخل الأمامي المسقوف أو مدخل هيكل الملك سليمان.

المـــرشـــح : ذلك الذى على اليسار يدعى "بوعز"، والذى على اليمين "جاتشين".

الأستاذ الموقر: ما هى معانيهما المستقلة والمشتركة؟

المـــرشـــح : السابق يعنى القوة واللاحق يعنى التأسيس، وإذا جمعا معاً فالثبات والاستقرار، لأن الله يقول: بكل عزيمة سأقيم بيتى هذا ليبقى مستقراً وثابتاً إلى الأبد. [1].

الأستاذ الموقر: هذه هى الأسئلة المعتادة، وأننى سأضع أية أسئلة أخرى يريدها أى اخ. [2].

---

(1) كل هذا امتحان للمرشح فى درجته الثانية أولاً، راجع ما جاء فى الدرجة الثانية وطقوسها.

(2) نادراً ما يطبق هذا الحق فى المحافل الماسونية.

الأستاذ الموقر: هل تقسم بشرفك كرجل، وبإيمانك وإخلاصك كعضو في الأخوية بأنك ستحافظ بثبات على ما التزمت به في قسمك الذي رفعك إلى الدرجة الرفيعة للأستاذ الماسوني ؟ [1].

المــرشــح : نعم أقسم وأتعهد بذلك.

الأستاذ الموقر: إذن الآن سأعهد إليك باختبار الاستحقاق.

ما هو اختبار الاستحقاق ؟

ويوضحه الأستاذ الموقر للمرشح كي يجتاز به إلى الدرجة الثالثة، وهو عبارة عن مصافحة الاجتياز وكلمة السر التي توصله إلى الدرجة التي يسعى للوصول إليها، وتتم كلمة الاجتياز والعبور بإعطاء ضغطة متميزة بالإبهام بين المفصل الثاني والثالث لليد، وتتطلب مصافحة الاجتياز الإفصاح عن كلمة السر وهي:

"تيوبال كان".

"وتيوبال" هو الصانع البارع الأول في صناعة المعادن، ومعنى كلمة أي الممتلكات الدنيوية أو عرض الدنيا، وينبغي على العضو المرشح تذكرها جيداً لأنه بدونها لا يمكنه الدخول في هذه الدرجة والمحافل الماسونية مستقبلاً.

يقدم الشماس الكبير المرشح إلى الباب ثم يأمره. بأداء التحية للأستاذ الموقر بإشارات الدرجة الأولى والثانية، ثم يتراجع كي يتم إعداده للدرجة الثالثة. فيقوم بتعرية الذراعين والثديين والركبتين، ويرتدي خفين على كلاً من القدمين ثم يرتدي مئزر عضوية الأخوية، وفي نفس الوقت يتم افتتاح المحفل في الدرجة الثالثة.

يقوم الشمامسة بوضع لوحة على طول الخط الوسط للمحفل على بعد حوالي خمسة أقدام من قاعدة الأستاذ الموقر، وقد رسم على اللوحة صورة قبر مفتوح، محاط

---

(1) الدرجـــة الثانـــية تسمى الزمالة والثالثة تسمى ماسوني أستاذ.. ودرجة الأستاذ كثيرة في الدرجـــات الماسونية أعلاه الدرجة 33 وهي الأستاذ الأعظم أو الموقر .. راجع درجات الماسونية في هذا الكتاب.

بجماجم وعظام متقاطعة .. وأحياناً تستعمل إشارات فناء حقيقية أو بلاستيكية.

وعندما يصبح كل شيء معداً كما ينبغى يعطى الحارس الخارجى طرقات الدرجة الثالثة.

الحارس الداخلى بعد أن يخطو إشارة الدرجة الثالثة.

يقول: أيها القيم الصغير يوجد بلاغ.

القيم الصغير بعد القيام بخطوة وإشارة: أيها الأستاذ الموقر، يوجد تقرير يراد إبلاغه.

الأستاذ الموقر: أيها الأخ القيم الصغير، استعلم من يريد الدخول.

القيم الصغير : أيها الحارس الداخلى، انظر من يريد الدخول.

الحارس الداخلى ـ ينهي الإشارة ويفتح الباب: من لديك؟.

الحارس الخارجي: الأخ (المرشح) الذى كان قد أدخل فى الماسونية حسب الأصول واجتياز إلى درجة عضو فى الأخوية وحقق مزيداً من التقدم، يأمل فى أن يؤهله ذلك الترفيع إلى درجة الماسونى الأستاذ العليا، والتى تم إعداده لمراسيمها حسب الأصول.

الحارس الداخلى: كيف يأمل فى الحصول على امتيازات الدرجة الثالثة؟.

الحارس الخارجي: بعون الله والمساعدة المشتركة للمثلث والفرجار - البرجل - وبفائدة كلمة السر.

الحارس الداخلى: هل لديه كلمة السر؟

الحارس الخارجي: هل لك أن تجربه؟

يقوم الحارس الداخلى بمد يده اليمنى ويستلم مصافحة الاجتياز وكلمة السر من المرشح.

الحارس الداخلى: توقف، بينما أبلغ الأستاذ الموقر.

ويقوم الحارس الداخلي بغلق الباب، ويؤدى خطوة ويعطى الإشارة ثم يقول للأستاذ الموقر: أيها الأستاذ الموقر الأخ (المرشح) الذى كان قد انتسب إلى الماسونية حسب الأصول، واجتاز إلى درجة الزمالة فى الأخوية - وهى الدرجة الثانية - وحقق تقدماً يأمل معه فى أن يرفع لدرجة الأستاذية الماسونية الرفيعة، والتى تم إعداده لأداء مراسيمها حسب الأصول.

الأستاذ الموقر : كيف يأمل فى الحصول على امتيازات الدرجة الثالثة؟

الحارس الداخلى: بعون الله، والمساعدة المشتركة للمثلث والفرجار وبفضل كلمة السر.

الأستاذ الموقر : إننا نعترف بقوة المساعدة التى يسعى بواسطتها للدخول فهل لك أيها الأخ الحارس الداخلى أن تتأكد من أن لديه كلمة السر؟.

الحارس الداخلى: نعم أيها الأستاذ الموقر، لقد فعلت ذلك وتأكدت.

الأستاذ الموقر : إذن دعه يدخل حسب الأسلوب المتبع، أيها الإخوان الشمامسة.

يتم إطفاء كافة أنوار المحفل عدا الشمعة الموضوعة على قاعدة الأستاذ الموقر، ويضع الشماس الصغير كرسى الركوع فى موضعه، ويتقدم كلا الشماسين إلى الباب، ويفتحه الحارس الداخلى ويوجه رأسى الفرجار المدببين نحو صدر المرشح، ويرفع الفرجار فوق رأسه ليظهر أنه فعل ذلك، ويقوم الشماس الكبير بقيادة المرشح إلى كرسى الركوع.

الشماس الكبير: تقدم كعضو فى الأخوية، أولاً كمبتدئ داخل فى العضوية.

يتخذ المرشح خطوة ويعطى إشارة الدرجة الأولى ثم يقوم باتخاذ خطوة أخرى ويعطى إشارة الدرجة الثانية.

الأستاذ الموقر : دع المرشح يركع فى الوقت الذى تتوسل إلى السماء أن تبارك ما نحن فاعلون.

يطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة ويكررها وراءه القيمان ويقف الجميع من أداء التحية والتوقير، ويجعل الشماسون صولجاناتهم تتقاطع فوق رأس المرشح.

الأستاذ الموقر : يا الله العلى الأعلى الأبدى بانى هذا الكون، الذى إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، إننا نحن الضعفاء مخلوقات عنايتك الإلهية نتضرع إليك بذلة وخضوع أن تسبغ على الجمع المجتمع باسمك المقدس رحمتك وبركاتك ونعمك خاصة نتوسل إليك أن تتم نعمتك على عبدك هذا؟ الذى يقدم نفسه كمرشح لمشاركتنا فى المحن، بل أن نجتاز بأمان تحت حمياتك ورحمتك الوادي الذى يظلله الموت، لعله ينهض فى النهاية من ضريح الآثام والذنوب ليشع كالنجوم دائماً أبداً .

القيم الكبير : استجب يا الله.

ينزل الشماسان صولجاناتهما وينهى الإخوان إشارتهم الخاصة حسب الطقوس.

الأستاذ الموقر : دعوا المرشح ينهض .

ينهض المرشح، ثم يزال كرسى الركوع ويوضع أمام قاعدة الأستاذ الموقر، يأخذ الشماس الكبير المرشح من يده اليمنى ويبدأ بالطواف فى المحفل موجهاً له بالسير على زوايا المحفل.

ثم يتوقف أمام القاعدة الموجودة فى الشرق، ويقوم بأمر المرشح بأداء التحية للأستاذ الموقر كماسونى، ثم يتقدمان إلى قاعدة القيم الصغير فى الجنوب.

الشماس الكبير : تقدم إلى القيم الصغير على النحو التالى، مؤدياً الإشارة والعلامة والكلمة.

يقوم المرشح بخطوة ويعطى إشارة الدرجة الأولى.

القيم الصغير : هل لديك ما تنقله؟

المرشح : نعم لدى.

ويعطى مصافحة الدرجة الأولى.

القيم الصغير : ما هذا؟

المرشح : مصافحة وعلامة الماسونى مبتدئ فى العضوية.

القيم الصغير : ماذا تتطلب؟

المــرشــح : كلمة.

القيم الصغير : أعطني كلمة السر بكاملها.

المــرشــح : بوعز .

القيم الصغير : كلمة السر بوعز [1].

ويقوم الشماس الكبير بالطواف حول المحفل مع المرشح، ويتوقف أمام القيم الكبير الذى يطلب من المرشح أن يؤدى إليه التحية كماسونى باتخاذ خطوة وإشارة الدرجة الأولى.

ويواصل الطواف حول المحفل مروراً بالزوايا ويوجه المرشح بأداء التحية للأستاذ الموقر كزميل فى الأخوية والتى يؤديها بخطوة وإنشاء الدرجة الثانية، ويواصل بعد ذلك للقيم الصغير كزميل فى الأخوية وللقيم الكبير مرة ثانية.

الشماس الكبير : تقدم إلى القيم الكبير على النحو التالى، ويريه الإشارة والعلامة والكلمة الخاصة بتلك الدرجة.

ويؤدي المرشح الخطوة والإشارة.

القيم الكبير : هل لديك ما توصله ؟

المــرشــح : نعم لدى.

ويعطي المرشح المصافحة.

القيم الكبير : ما هذا؟.

المــرشــح : مصافحة أو علامة الماسونى زميله فى الأخوية.

القيم الكبير : ما هذا؟

---

(1) وهى كلمة السر للدرجة الأولى.

المــرشــح : مصافحة أو علامة ماسونى زميل فى الأخوية.

القيم الكبير : ماذا تتطلب؟

المــرشــح : كلمة.

القيم الكبير : أعطنى تلك الكلمة كاملة تامة.

المــرشــح : جاتشين.

الأستاذ الموقر يعطى طرقه واحدة ويعيدها وراءه القيمان ثم يقول: الإخوان سيلاحظون أن الأخ (المرشح) الذى كان قدم انتسابه حسب الأصول إلى الماسونية ونجح إلى درجة زمالة أخوية، وهو على وشك المرور أمامكم، ليبين أنه المرشح الذى تم إعداده حسب الأصول للترقية إلى الدرجة الثالثة.

ويقود الشماس الكبير المرشح حول المحفل للمرة الثانية، ويتبعه الشماس الصغير، ويتوقفون أمام قاعدة ومنصة الأستاذ الموقر.

ويطلب الشماس الكبير من المرشح أن يؤدى التحية كزميل فى الأخوية. ويستمرون فى سيرهم نحو القيم الصغير والذى تؤدى له نفس التحية، ثم يتقدمون نحو يمين القيم الكبير.

الشماس الكبير : تقدم نحو القيم الكبير على النحو التالى، مؤدياً إشارة الاتصال ومصافحة تلقيتها من الأستاذ الموقر سابقاً لتغادر المحفل.

(يؤدى المرشح ما يطلب منه).

القيم الكبير : هل لديك ما تنقله ؟

المــرشــح : نعم.

ويعطى مصافحة الاجتياز الخاص بالدرجة الثالثة.

القيم الكبير : ما هذا ؟

المـــرشـــح : مصافحة الاجتياز التى تقدم من الدرجة الثانية إلى الثالثة.

القيم الكبير : ماذا تتطلب مصافحة الاجتياز؟

المـــرشـــح : كلمة السر.

القيم الكبير : أعطنى تلك الكلمة.

المـــرشـــح : "تيوبال كان"

القيم الكبير : ماذا كان "تيوبال كان" هذا؟

المـــرشـــح : كان أول صانع ماهر فى صناعة المعادن.

القيم الكبير : ما معنى الكلمة؟

المـــرشـــح : المقتنيات الدنيوية أو عرض الدنيا الزائل.

القيم الكبير : تيوبال كان ، اجتنز.

يأخذ القيم الكبير خطوة ويعطى الإشارة الخاصة بالدرجة الثالثة وهى الإشارة الجزائية.

القيم الكبير : أيها الأستاذ الموقر، إننى أقدم الأخ (اسم المرشح) الذى تم إعداده حسب الأصول كى يرفع للدرجة الثالثة.

الأستاذ الموقر : أيها الأخ القيم الكبير، إنك ستوجه للشماسين لإبلاغ المرشح بالتقدم نحو الشرق بموجب الخطوات الصحيحة المطلوبة.

القيم الكبير : أيها الإخوة الشماسين، بأمر الأستاذ الموقر يطلب منكم إبلاغ المرشح بالتقدم إلى الشرق بموجب الخطوات الصحيحة المطلوبة.

الشماس الكبير: إن أسلوب التقدم من الغرب إلى الشرق فى هذه الدرجة يتم بسبع خطوات، الثلاث الأولى تتم وكأنها خطوة فوق القبر، ومن أجل اطلاعك على ذلك فإننى سأطبقها أمامك، ثم عليك أن تحذو حذوى، وتبدأ الخطوات من الغرب أو من رأس القبر لما هو مبين فى اللوحة المرسومة.

ويتم اتخاذ الخطوة الأولى فى اتجاه شمال شرقى.

والثانية جنوب شرقى.

بينما الثالثة توصل المرشح إلى نهاية القبر مواجهاً إلى الشرق مباشرة.

وبعد القيام قبل خطوة على انفراد بجمع الكعبين معاً والقدمين على شكل زاوية قائمة، أربع خطوات مشى عادى، خطوات واثقة نحو الشرق مباشرة، حتى يكون المرشح فى مكان أمام منصة الأستاذ الموقر.

الأستاذ الموقر : أبلغك أن أمامك وفى انتظارك أكثر التجارب أهمية فى استقامتك وإخلاصك وأمانتك وقسمك الأكثر قداسة ومهابة، فهل أنت مستعد؟.

المــرشــح : نعم، على استعداد لذلك.

الأستاذ الموقر : إذن، إنك ستركع على ركبتيك واضعاً كلتا يديك على كتاب القانون المقدس.

يفعل المرشح ما يؤمر به ويطرق الأستاذ الموقر طرقة واحدة، يتبعه فى ذلك القيمون، ويقف الإخوان إجلالاً وتعظيماً مع أداء الإشارة الجزائية للدرجة الثالثة والشماسون يرفعون صولجاناتهم متصالبة فوق رأس المرشح.

الأستاذ الموقر للمرشح: كرر اسمك ورائى كاملاً، وقل ورائى:

يردد المرشح القسم وراء الأستاذ الموقر:

إننى أنا (المرشح) فى حضرة العلى القدير ومحفل الماسونيين الأساتذة الموقر والجدير بالثقة والاحترام، الذى تم تشكيله كما ينبغى، وتجميعه بصورة منتظمة وكرس حسب الأصول، أعد بمعنى حريتى واختيارى، بموجب هذه الوثيقة.

(يلمس الأستاذ الموقر يدى المرشح بيده اليسرى).

وعلى هذا الكتاب .

يلمس الأستاذ الموقر يدى المرشح بيده اليسرى.

أعد وأقسم بمنتهى التقديس والإجلال بأننى سأخفى وأكتم دائماً وأن لا أفشى إطلاقاً أيًا من أو كل من الأسرار أو الرموز الخاصة بدرجة الماسونى الأستاذ لأى إنسان فى العالم، إلا له أو لهم تعود هذه الأسرار والرموز بصفة مشروعة، ولا حتى له أو لهم إلا بعد الاختبار والتجربة اللازمة والفحص الدقيق، أو الاقتناع التام بأنه أو بأنهم جديرون بتلك الثقة، أو فى محفل الماسونية الأستاذة الذى افتتح حسب الأصول فى المركز، كما إننى ألزم نفسى بالتمسك الشديد بمبادئ المثلث والفرجار وأجيب وأطيع الإشارات القانونية المشروعة والاستدعاءات المرسلة إلى الحضور حول عنقى، وأن لا أتذرع بأية ذريعة ما عدا المرض أو الحالات الطارئة القاهرة الخاصة بمنتهى الخاصة أو ارتباطاتى العامة.

وكذلك فإننى ألزم نفسى بالمحافظة على دعم النقاط الخمس الخاصة بالزمالة قولاً وعملاً، بحيث أن يدى المعطاة للأستاذ الموقر ستكون الالتزام الأكيد بالأخوية.

وأن أقدامى ستخوض الأخطار والصعاب ستتحد مع إقدامه وخطواته فى سبيل تشكيل صف من الدفاعات المشتركة والدعم والتأييد، وأن اتجاه تأملاتى اليومية تشكل صفًا من الدفاعات المشتركة والدعم والتأييد، وأن اتجاه تأملاتى اليومية ستذكرنى بحاجاته، كما أوجه قلبى إلى إغاثة ضعفه وتفريج كربته وتلبية حاجاته. بقدر استطاعتى دون أن أدع مجالاً لتردد نفسى أو إفساد علاقاتى.

كذلك فإن صدرى سيكون المستودع المقدس لأسراره عندما يعهد إلى بها، القتل والخيانة، والجناية، والجريمة وكافة المخالفات الأخرى المعارضة لقوانين الله وشرائعه وأنظمة العالم والتى هى متوقعة بصورة خاصة فى كافة الأوقات.

وأخيراً، سأحافظ على شرف الماسونى الأستاذ وأتمسك به على أنه ملكى وخاصتى، كما أننى سوف لا أسيء إليه أو أؤذيه فى نفسى، أو أن أتحمل عن علم، أن يؤذيه آخرون إذا كان باستطاعتى منع ذلك، بل على العكس، إننى سأصمد وأقاوم بكل شجاعة وقوة بصد ومقاومة كل من يريد التشهد باسمه وسمعته، وأن أقدم أقصى غايات الاحترام لعفة وطهارة أقرب الناس وأعزهم لديه فى شخص زوجته وأخته وأولاده.



عماد ماسونى :

يقوم بالحفلة الأخ حنين قطينى سنة 1956

ويرى العراب الأخ فوزت فرج يحمل الغلام

وهو حفل لتعميد طفل صغير من أبناء الماسونيين كما يفعل فى الديانة المسيحية .. وهذا من الأدلة الظاهرة بأن الماسونية دين جديد اخترعه اليهود لغيرهم من المسلمين والمسيحيين وما يطلقون عليهم الجواميم والعميان أيضًا !!

وأنني أقسم بأن أراعي كافة هذه النقاط بتقديس وإجلال، وبدون مراوغة أو مواربة أو أية تحفظات عقلية من أى نوع، تحت طائلة عقوبة بسبب إفشاء أو انتهاك أى منها، لا تقل عن أقطع إلى نصفين، وتحرق أحشائى حتى تتحول إلى رماد يذرى رمادها على وجه الأرض وتسفيها رياح السماء الأربع الرئيسية العاتية بحيث لا يبقى أثر وما يذكر يمثل ذلك الفاسد الحقير الشرير بين الرجال وخاصة بين الماسونيين الأساتذة.

لذلك أعنى يا الله العلى القدير واجعلنى متمسكاً بقوة وثبات وملتزماً بقسمى المقدس هذا الخاص بالماسونى الأستاذ.

بعد الانتهاء من ترديد القسم يقول الأستاذ الموقر:

كتعهد بإخلاصك وأمانتك ولجعل هذا العهد ملزماً كقسم مقدس مهيب تراعيه بدقة طالما أنت حى، فإنك ستختمه بشفاهك ثلاث مرات على كتاب القانون المقدس.

يفعل المرشح ذلك تماماً.

الأستاذ الموقر : والآن دعنى ألفت انتباهك مرة ثانية إلى وضع المثلث والفرجار - البرجل - عندما أدخلت مبتدئـًا فى الدرجة الثانية، كان كلا رأس الفرجار مخفين، وقد كشف النقاب عن واحد منهما فى الدرجة الثانية. أما فى هذه الدرجة فيكشف النقاب عن الكل، الأمر الذى يعنى أنك الآن مطلق الحرية للعمل بكل الرأسين لتجعل دائرة واجباتك الماسونية تامة .

انهض، أيها الملتزم الماسونى مجدداً.

ويخطو كل من الشماسين والمرشح عائدين إلى نهاية القبر.

الأستاذ الموقر: أما وقد أديت القسم المقدس الخاص بالأستاذ الماسونى، فإن لك الآن حق المطالبة بإجراء آخر وأعظم اختبارا، الذى بواسطته فقط يمكن إدخالك للمشاركة فى أسرار هذه الدرجة، ولكن من واجبى أولاً إن ألفت انتباهك لمراجعة تلك الدرجات الماسونية التى سبق لك وأن اجتزتها، من أن تكون قادراً بصورة أفضل على

تمييز وتقدير العلاقة التى تربط منظمتنا بأكلمها والاعتماد والترابط النسبى بين الأجزاء المتعددة.

ويضيف الأستاذ الموقر للمرشح: إن دخولك بين الماسونيين فى حالة من العوز والعجز والضعف كان تمثيلاً رمزيًا لدخول كافة الأشخاص على هذا الأساس، أى إشارة إلى وجودهم الفانى، أنه يغرس فى الأذهان المساواة الطبيعية والاعتماد المتبادل.

وبسيرك قدماً وأنت لا تزال تهتدى بمبادئ الحقيقة الأخلاقية، فقد تمت قيادتك، كما فى الدرجة الثانية إلى تأمل القوة العقلية وتتبعها ابتداء من تطورها عبر طرق العلوم السماوية إلى أن تصل إلى عرش ذى الجلال والإكرام الله ذاته.

كذلك يا أخى، هى المواضيع والأشياء الخاصة بالدرجة الثالثة فى الماسونية، أنها تدعوه إلى التأمل فى هذا الموضوع الهائل وتعلمك أن تشعر بأن الموت بالنسبة للإنسان المتصف الفاضل، لا يوجد فيه من المخاوف ما يساوى أن توضحه بالزيف وتلطخ سمعتك بالعار.

وبهذه الحقيقة الكبرى نجد أن تواريخ الماسونية وسجلاتها تشكل نموذجاً يحتذى به وقدوة فى منتهى الروعة والسمو فى الإيمان الذى لا يتزعزع والموت بالغ النيل الذى يمثله استاذنا "حيرام أبيف" الذى ذبح مباشرة قبل انتهاء العمل فى الهيكل السليمانى وهو الذى كما تعلمون كان أثناء الهيكل هو البانى الرئيسى له.

ويأتى القيمان ويقفان على جانبى المرشح، ويؤمر المرشح بجعل رجله اليمنى تتقاطع فوق اليسرى.

شرح كيفية مقتل "حيرام أبيف":

يذكر الأستاذ القيم قصة مقتل "حيرام أبيف" على أيدى ثلاثة من الماسونيين أرادوا الحصول على أسرار لا يجب عليهم معرفتها ولا يعرفه إلا الثلاثة المؤسسين للماسونية أيام الملك سليمان على زعمهم.

وتقول القصة إن خمسة عشر ماسونيًا من المهنيين البارعين من الطبقة العالية الذين قد عينوا للإشراف على الباقين، وجدوا أن الهيكل على وشك الانتهاء ولم يكونوا قد حصلوا على أسرار الدرجة الثالثة.

قام هؤلاء الخمسة عشر، بالتآمر للحصول على تلك الأسرار بأية وسيلة حتى ولو لجأوا إلى العنف .. ولكن اثنا عشر منهم تراجعوا نادمين، ولكن ثلاثة ممن هم أكثر تصميماً ووحشية أصروا على المضي قدماً في مؤامراتهم التي تتسم بالعقوق وعدم التقوى.

ومن أجل تنفيذ خطتهم وضعوا أنفسهم على التوالي في المداخل الشرقية والشمال والجنوبية للهيكل، حيث كان "حيرام أبيف" يؤدي صلواته في المحراب كعادته بالليل هو إلى الساعة الثانية عشرة.

وعندما حاول "حيرام أبيف" الخروج من المدخل الجنوبي عارضه أحدهم، وكان معه مسطرة الفادن، وطلب منه بأسلوب وحشي وتهديدي وطلب منه الأسرار الماسونية الخاصة بالدرجة الثالثة، وهدده بالموت إذا رفض، لكن "حيرام أبيف" رفض أن يطيعه ويعطيه ما طلبه منه، فضربه الماسوني ضربة عنيفة على رأسه أصابت صدغه الأيمن، وركع على ركبته اليسرى، وتوجه نحو المدخل الشمالي فبادره الرجل الثاني الماسوني، وطلب منه الأسرار فرفض فضربه بميزان البناء ضربة عنيفة على صدغه الأيسر مما جعله يخر على الأرض على ركبته اليمنى.

ثم أسرع نحو المدخل الشرقي، وطلب منه الرجل الثالث أيضاً مثل سابقيه فرفض فضربه بمطرقة خشبية على جبهته، فلقى مصرعه.

وخلال سرد القصة من الأستاذ الموقر يقوم أحدهم بعزف موسيقى على الأرغون لحن مسيرة الموت من سفر شاؤول، وتتلى آية تذكر الآن الخالق" الواردة في سفر الكهان الثاني عشر.

وخلال سرد القصة يقوم الأستاذ الموقر بعمل طقوس ملائمة لأحداث القصة، وذلك حين يذكر واقعة ضرب حيرام أبيف على صدغه الأيمن بالمسطرة يمس القيم الصغير صدغ المرشح الأيمن بمسطرة الفادن.

وحين يذكر وقوع "حيرام أبيف" راكعاً على ركبته اليسرى، يركع المرشح على ركبته اليسرى.

وهكذا في كل الأحوال التي تحدث بعد ذلك من محاكاة للقصة إلا الضربة بالمطرقة الخشبية تكون بتمثيل مقتل المرشح بالطرقه دون ضربه وهكذا.

الأستاذ الموقر : سيلاحظ الإخوان أن المراسم السابقة وكذلك وضعه الحالي، فإن أخانا كان قد صبر ليمثل أحد ألمع الشخصيات المسجلة في تاريخ وسجلات الماسونية وهي شخصية حيرام أبيف. الذي فقد حياته في سبيل إيمانه وآمل أن هذا سيترك انطباعاً لا ينمحي أبداً في أذهانكم لتنسجوا على منواله فيما إذا وقعتم في محنة مماثلة.

ويشير إلى القيم الصغير ويقول له: إنك ستحاول رفع ممثل أستاذنا، وذلك بواسطة مصافحة العضو المنتسب المبتدئ.

وبالفعل يرفع القيم الصغير ذراع المرشح الأيمن بذراعه الأيسر، معطياً مصافحة الدرجة الأولى بيده اليمنى ويدعها فقط، ثم ينزل ذراع المرشح مرة ثانية.

ويخطوة وإشارة ثم يقول القيم الصغير: أيها الأستاذ الموقر، لقد سقطت – أي يده – .

وينهي الإشارة.

الأستاذ الموقر: أيها الإخوان القيمان، أما وقد فشلتما كلاكما في محاولاتكما في أسلوب ثالث ويتم ذلك بإحكام الإمساك بأوتار اليد ورفعه على النقاط الخمس للزمالة، التي سأقوم بتجربتها بالتعاون معكم .

ويغادر الأستاذ الموقر كرسيه ويتقدم نحو أقدام المرشح التي فك تقاطعها ثم يأخذ يد المرشح اليمنى بمصافحة الدرجة الثالثة، ويضع قدمه اليمنى إزاء قدم المرشح اليمنى، وعند ذلك يقوم القيمان برفع المرشح، يضع ركبته اليمنى إزاء الركبة اليمنى جانب الصدر الأيمن إزاء جانب الصدر الأيمن واليد اليسرى على ظهر المرشح .

الأستاذ الموقر: وبهذه الطريقة يتم ترفيع كافة الماسونيين بزملائهم السابقين فيما يقوموا به من أعمال أيها الإخوان القيمون عودوا إلى مجالسكم.

دعوني الآن أرجوكم ملاحظة أن نور الماسوني هو الضياء البادي للعيان أو السر المكشوف، يصلح فقط للتعبير عن ذلك الظلام الذي يرتكز على احتمالات المستقبل، إنه ذلك القناع الرمزي: الغامض الذي لا يمكن للعين البشرية أن تخترق حجبه ما يعنيها ذلك النور الآتي من أعلى.

كونوا في منتهى الانتباه للقيام بالمهمة المنوطة بكم والوقت لا يزال نهاراً، استمروا في الإصغاء إلى صوت الطبيعة الذي يحمل شاهداً على أنه حتى في هذا الإطار الفاني يكمن مبدأ حيوي خالد يلهم ثقة مقدسة بأن رب الحياة سيمكننا من أن نسحق بأقدامنا ملك الخوف والرعب ونرفع أبصارنا إلى نجمة الصبح البراقة اللامعة، التي يأتي ظهورها بالسلام والإخلاص للمؤمنين الطائعين من بني البشر.

ثم يتبادل الأستاذ الموقر مكانه مع المرشح حيث يكون الأستاذ في الناصية الشمالية يواجه الجنوب والمرشح في الجنوب يواجه الشمال.

الأستاذ الموقر: ليس باستطاعتي أن أجد أفضل من أن أجزي وأكافئ الاهتمام والعناية التي ابتديها نحو تلك الموعظة والنصائح، وما عهد به إليك من أسرار، بأن أعهد إليك بأسرار هذه الدرجات.

لذلك فإنك ستتقدم نحوي كزميل في الأخوية، أولاً كعضو مبتدئ (يؤدي المرشح خطوة وإشارة الدرجة الأولى ثم خطوة وإشارة الدرجة الثانية)، إنك الآن ستتخذ خطوة قصيرة أخرى كالسابق، وتلك هي الدرجة الثالثة النظامية في الماسونية وإنه في هذا الموضع يتم نقل الأسرار الخاصة بالدرجة إنها تتكون من إشارات ومصافحة وكلمة.

والإشارات في الدرجة الأولى والثانية عرضية، وفي الدرجة الثالثة فجزائية.

حيث يقف من يؤدي إشارة الدرجة الأولى إشارة الرعب ويؤديها الزملاء في الأخوية، يقف من يؤديها كزميل في الأخوية وذلك بإنزال اليد اليمنى إلى هذا الوضع - إلى الأسفل وكف اليد متجهة إلى الخارج وكأنه يقي عينه من شيء على الأرض - ومع رفع اليد اليمنى وظهر اليد للوجه لوقاية العينين، والوجه ملتف نحو الكتف الأيمن.

وكأنه قد أصيب بذعر وخوف لدى رؤيته مشهداً مخيفاً يبعث على الأسى والحزن.

أما الإشارة الثانية وتسمي إشارة التعاطف وتعطي بمنحني الرأس إلي الأمام مع الترتيب علي الجبهة باليد اليمني(1).

الأستاذ الموقر للمرشح: ضع يدك في هذا الموقع.

الساعد في وضع مواز للأرض متراصف مع السرة، والكف إلي الأسفل.

والإبهام ممدودو علي شمل مثلث أو زاوية البناء، وراس الإبهام يمس الجسم، ولكن الإشارة علي محاذاة الجسم مع إنزالها إلي الجنب، والرجوع إلي وضع الإبهام في اتجاه السرة.

وهذا العمل يلمح إلي عقوبة الحنث بقسمك، كما يعني أنك كرجل شريف وماسوني استاذ تفضل أن تقطع إلي نصفين علي أن تقوم بصورة غير لائقة ولا مناسبة بإفشاء الأسرار التي استودعتها.

أما بالنسبة للمصافحة أو العلامة فهي أولي النقاط الخمس الخاصة بالزمالة أو العضوية، إنها يد ليد وقدم لقدم وركبة لركبة وصدر لصدر، واليد وراء الظهر ويمكن أن يتم شرحها باختصار، يداً ليد، أصيبك كأخ، قدماً لقدم سأدعمك في كل عمل تبوء به كأهلك، وركبة لركبة، إن اتجاه تضرعاتي وتوسلاتي اليومية سيذكرني بحاجاتك، وصدر للصدر، تعني أن أسرارك المشروعة عندما عهد بها إليَّ بهذه الطريقة فإنني سأحافظ عليها علي انها أسراري الخاصة.

بينما وضع اليد وراء الظهر، فتعني أنني سأحافظ علي سمعتك ووصيتك في غيبتك وحضورك، إنه في هذا الوضع، وذلك بالهمس فقط، ما عدا في المحافل المفتوحة، يتم بإعطاء الكلمة، إنها كلمة «ماتشابين» أو «ماتشبينا».

لك الآن مطلق الحرية في الانسحاب لتستعيد نفسك وتخلد إلي الراحة، ولدي عودتك إلي المحفل فإن الإشارة والعلامة والكلمة ستحظي بالمزيد من الشرح والتفسير.

---

(1) لاحظ أن كل الطِقوس وثنية المنشا يهودية صهيونية الفعل، انظر كتاب الماسونية وولتون هنه.

ويعود الشماس الكبير المرشح إلى الباب، ويأمره بأداء التحية للأستاذ الموقر بالدرجات الثلاث وبالإشارة الجزئية فقط فى الدرجة الثالثة يرتدى المرشح ثيابه بما فى ذلك مئزر العضوية الماسونية، وتكون الإنارة قد أعيدت بصورة كاملة للمحفل، ويطرق الحارس الخارجي طرقات الدرجة الثالثة.

الحارس الداخلى يخطو خطوة ويؤدى إشارة ويقول: أيها الأخ القيم الصغير إن هناك بلاغاً.

يطرق القيم الصغير طرقة، ويفتح الحارس الداخلى الباب.

الحارس الخارجي: إن المرشح فى طريق عودته إليكم

يغلق الحارس الداخلى الباب.

الحارس الداخلى : يخطو خطوة ويعمل إشارة، ويقول: أيها الأستاذ الموقر، إن المرشح عائد.

الأستاذ الموقر : أدخله.

يفتح الحارس الداخلى الباب، ويأخذ الشماس الكبير المرشح ويقوده إلى شمال القيم الكبير.

الشماس الكبير : يؤدى التحية للأستاذ الموقر بإشارات الدرجات الثلاثة.

فيؤدي المرشح الإشارات الثلاثة.

يقوم القيم الكبير بخطوة وإشارة ويقول:

أيها الأستاذ الموقر إننى أقدم إليك الأخ (المرشح) لكونه قد رفع للدرجة الثالثة لينال المزيد من معروفك.

الأستاذ الموقر : أيها الأخ القيم الكبير، إننى أفوضك فى أن تخلع عليه بالشارة المميزة للماسونى الأستاذ.

ينهى القيم الكبير الإشارة، ويخلع على المرشح المتزن الذى يقوم برفع زاويته اليمنى بيده اليسرى أثناء خطابه للمرشح.

القيم الكبير : أيها الأخ (المرشح) بأمر الأستاذ الموقر، أخلع عليك الشارة المميزة للماسونى الأستاذ لتشير إلى المزيد من التقدم الذى حققته فى العلم.

الأستاذ الموقر : ينبغى أن أبين أن الشارة التى خلعت عليك الآن لا تبين فقط مرتبتك كماسونى أستاذ، بل إنها تعنى تذكيرك بتلك الواجبات العظيمة التى ألزمت نفسك للتو بمراعاتها بصورة مقدسة ومهيبة، وفى الوقت الذى تمثل فيه علوك وتشير إلى ارتفاع مكانتك، فإنها تدعوك إلى القيام بمساعدة إخوانك الأقل درجة منك.

لقد كنا قد توقفنا فى تلك الجزء من تاريخنا التقليدى الذى يذكر موت أستاذنا حيرام أبيف، ففقد فى مثل أهمية الرئيس لا يمكن إلا أن يحس به بصورة عامة وبمنتهى الأسى واللوعة.

وسرعان ما أصدر الملك سليمان أوامره بتجميع الشغيلة والعاملين فى كافة المصالح والإدارات الحكومية، حيث لم يعثر على ثلاثة من نفس طبقة المشرفين.

وفى نفس الوقت جاء الاثنى عشر مهنيًا ممن كانوا أصلاً قد اشتركوا فى المؤامرة، وجاءوا أمام سليمان وقدموا اعترافاً طوعيًا لكل ما كانوا يعرفون من البداية إلى الوقت الذى سحبوا أنفسهم فيه من أعداد المتآمرين من الطبيعى.

لذلك فقد اختار سليمان خمسة عشر شخصاً من الحرفيين الزملاء الموثوق بهم، وأمرهم بإجراء بحث دقيق سعياً وراء الوصول إلى أستاذنا للتأكد من أنه على يد الحياة أم قضى عليه أثناء محاولة انتزاع الأسرار السامية منه.



أقطاب الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)
من الشمال إلى اليمين روزفلت، تشرشل، ستالين
وأقطاب الماسونية العالمية أيضاً

وقامت البعثة التى أرسلها سليمان للبحث عن حيرام أبيف حتى وجدوا جثته قد دفنت فى بيت المقدس وعادوا إلى سليمان وأخبروه بذلك فأمرهم بالرجوع إلى جثمان حيرام أبيف ودفنه وعمل ضريح يليق به وبمكانته [1].

وعادت البعثة وقامت بمراسيم دفن الجثمان وأثناء إجراء مراسم الدفن والحفر فى الأرض لاحظ أحد الإخوان وهو ينظر حوله أن بعض رفاقه فى هذا الوضع - يقوم الأستاذ الموقر بإشارة الفزع والرعب - وقد أصابهم الفزع والهلع وهم ينظرون إلى جثمان حيرام أبيف والإصابات التى أصابته وأدت إلى مقتله.

ولما قام أثنان من الزملاء بالنزول إلى القبر لرفع الجثمان وحاولوا رفعه بواسطة المصافحة ـ مصافحة العضو المبتدئ فى الأخوية، بينما كان آخرون منهم يصرخون وقد عمهم النشاط والحيوية قائلين "ماتشابين" أو "ماتشبينا" أى موت البانى أو البانى مصاب.

ولذلك أمر سليمان بأن تكون هذه الإشارات والعلامات فى الطقوس الماسونية للدرجة الثالثة.

وأما الثلاثة القتلة فقد حاولوا الهرب إلا أنهم سدت فى وجوهم ولم يجدوا أمامهم إلا الاعتراف بذنبهم وما فعلوه، وعادوا إلى سليمان الذى أمر بتقييدهم بالأغلال فى أورشاليم وصدر الحكم عليهم بالموت .. وتم دفن حيرام أبيف بالقرب من قدس الأقداس.

ثم أضاف الأستاذ الموقر: لقد سبق لكم وأن أبلغتم بأن أدوات العمل التى كان أستاذنا قد ذبح أو قتل بها أستاذنا كانت مسطرة الفادن، وميزان البناء ومطرقة خشب، وأن أدوات زينة المحفل الماسونى الأستاذة هى المدخل المسقوف والروشن، والرصيف أو الأرضية المربعة.

فالمدخل المسقوف فهو مدخل قدس الأقداس.

والروشن هو النافذة الناشئة التى تنيره.

---

(1) ارتباط الماسونية بالنبى الملك سليمان عليه السلام كذب وافتراء من اليهود على سيدنا سليمان وهذا ليس بجديد عليهم.

والرصيف المربع للكاهن الأعلى ليسير عليه.

وكانت وظيفة الكاهن الأعلى حرق البخور على شرف ومجد العلى الأعلى والتوسل بحماس وإجلال للقوى العزيز لمنع حكمته وخيره الكثير الذى سيكون فى منتهى السعادة أن يسبغ الأمن والسلام على الشعب الإسرائيلى فى السنة القادمة، والضريح والجمجمة والعظام المتصالبة فهى آيات ودلائل الفناء، وتلمح إلى الموت المباغت لأستاذنا حيرام أبيف حيث كان قد قتل بعد ثلاثة آلاف عام من خلق العالم [1].

---

(1) المصدر السابق بتصرف واختصار.



أخوان في لباسهما الماسوني التقليدي
يحملان شعار الماسوني العالمي

14

تنوع الطقوس الماسونية

في الدول المختلفة

تنتشر المحافل الماسونية فى بلدان العالم المختلفة رغم غلقها فى غالبية الدول العربية والإسلامية بعد وضوح أهدافها الصهيونية.

ويوجد بعض الاختلاف فى الطقوس الماسونية التى تجرى فى محافلها ، وهذه الاختلافات فى بعض الكلمات والمصافحات أما الإشارات فظلت ثابتة لم يطرأ عليها أى تغيير. وسوف نستعرض بعض الطقوس الماسونية فى أيرلندا وأمريكا واسكوتلندا.

1- إيرلندا: يوجد لدى محفل أيرلندا العظيم طقوس تختلف عن المتبع فى المحافل الإنجليزية والأسكوتلندية، ويوجد لديها هيئة تحسين تابعة لهيئة المحفل الأعظم لنشر وإعلان هذه الطقوس.

وتتسم هذه الطقوس بالتناسق والتماثل، ولا توجد لوحات متابعة فى المحافل الإيرلندية كما فى المحافل الأخرى.

وتنحصر مظاهر الاختلاف فى المحافل الإيرلندية فى أساليب الإعداد وكلمة الاجتياز والسر والقسم المقدس ومراسم رفع الجثة.

- بالنسبة لأساليب الإعداد:

فهى فى الدرجة الأولى مثل المحافل الإنجليزية ما عدا أن حبل السحب يلف ثلاث مرات حول العنق.

وفى الدرجة الثانية فإن المرشح يجرد من نقوده وأمواله مرة ثانية، ولا يتم اختيار المرشح اختبار البر والإحسان فى الدرجة الأولى، ويلف حبل السحب حول عنقه مرتين.

وبالنسبة لكلمات السر: لا توجد كلمات سر أو اجتياز بين الدرجات كما فى المحافل الأخرى، وإنما تعطى لكلمات اجتيازهن "بعون الله وبلسان الخير أبلغ" وتعطى للمرشح المنتسب من قبل مرشده وهو أحد الإخوان الذى يرافق المرشح فى المحافل الإيرلندية والذى يقوم بهذا الدور فى المحافل الإنجليزية كما ذكرنا هو الشماس.

- بالنسبة للقسم المقدس:

فى كل الدرجات الثلاثة يلزم المرشح بقول: حاضراً فى ذهنى العقوبة القديمة إلخ ... وملزماً نفسى تحت عقوبة لا تقل عن أن أوصم جزاءً وفاقاً بأننى صغير دنئ تافه كافر خائن ...".

- بالنسبة لمراسم رفع الجثة :

فتوجد اختلافات هامة فى قصة حيرام أبيف الذى ذكرناها كما جاءت فى المحافل الإنجليزية. وقد أسقط النص المشكوك فى صحته القائل "بقوة سأقيم بيتى ليبقى قائماً إلى الأبد".

وأعمال درجة القنطرة الملكية فى أيرلندا تختلف تماماً عن الأخوية فى المحافل الإنجليزية فى القصص والأساطير ولكن تتشابه فى الرموز والمعانى، فهى مبنية على إصلاح الهيكل وليس بنائه.

وهناك إضافة فى الأسئلة والأجوبة عند اختبار المرشح من قبل المسؤولين القادة فى وضع اليد اليسرى على المصافحة لإخفاء طبيعتها. وما هى فائدة اليد اليسرى للماسونى؟ "لإخفاء المصافحة أو لتغطية العمل".

2- إسكوتلندا :

تحتفظ المحافل فيها ببعض الأساليب الغريبة البالية القديمة جداً والمهجورة فى المحافل الإنجليزية.

والاختلاف بين المحافل الإسكوتلندية والإنجليزية فى الطقوس قد تكون طفيفة رغم كثرتها إلا أنها فى مسائل غير جوهرية.

فالمحافل الإسكتلندية من الناحية العددية أكبر من المحافل الإنجليزية، ويمكن القيام بمراسم الانتساب والاجتياز والترقية فى خمسة محافل فى وقت واحد، بينما فى إنجلترا فلا يتم ذلك إلا فى محفلين على الأكثر فى وقت واحد.

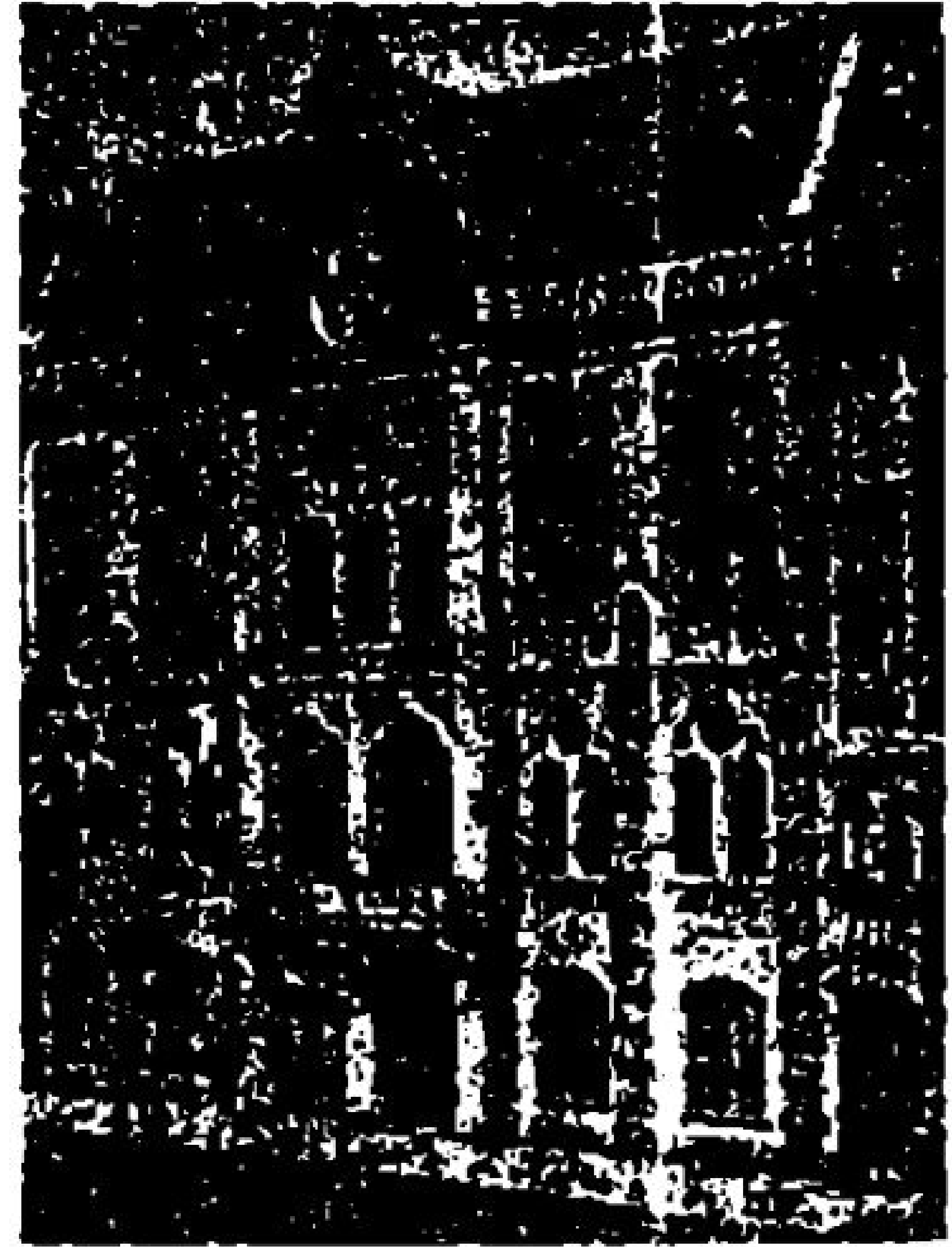
والمرشح فى الدرجة الأولى يخلع نعله الأيسر ويناوله للأستاذ إشارة رمزية إلى العادة التوراتية لدى أبناء القسم ..

وكذلك هناك سؤال قديم ملفت للنظر ظهر فى القرن الثامن عشر وهو:

ماذا تدفع للماسونية؟

والإجابة: حذاء قديماً، حذاء قديمة من أحذية أمى.

ويوجد اختلاف فى صيغة القسم فيوجد بعض الملامح القديمة وهى الفقرة التى تقول: إننى سوف أسمح بأن يصبح الأشخاص التاليين ماسونيين: القاصر، والخرف، والمجنون، والأحمق، والملحد، والشخص الواقع تحت تأثير الكحول، والمرأة تحت أى مظهر من المظاهر أو حال من الأحوال [1].



الدار الماسونية بمانهايم - ألمانيا



الدار الماسونية في همبرج

(1) تم إدخال المرأة مع الماسونية مؤخراً حيث قرر المؤتمر الماسونى العام المثالى للعام السادس، المنعقد فى القاهرة فى 25 يناير 1952م قبول المرأة فى الدرجات الماسونية، انظر دائرة المعارف الماسونية حنا بن راشد، وقد أُلغيت الماسونية فى مصر عام 1964م.



رموز الماسونية المسطرة والبرجل - الفرجار -

وأعمدة الهيكل الماسونى

وفى التحضير والإعداد للدرجة الثانية فإن المرشح يتم وضع الغماء على عينيه ويعرى جانب صدره الأيمن وليس جانب صدره الأيسر كما فى المحافل الإنجليزية.

وبدلاً من الخطوة نحو الشرق للوصول إلى قاعدة الأستاذ الموقر يتم اتخاذ خطوة، خطوتين، وثلاث مفردة، جامعين الكعبين على شكل مثلث فى الدرجات الثلاثة على التوالى.

وهناك بعض الاختلاف فى إشارة الزمالة الأخوية، فمثلاً فى إشارة التحية قد تدعم القبضة اليمنى الكوع الأيسر، وفى الإشارة الجزئية بدلاً من سحب اليد اليمنى على محاذاة الصدر وإنزالها إلى الجنب، فإن إيماءة تتم أحيانًا، كأنها تعبر عن انتزاع القلب والتطويح به فوق الكتف.

وتتفق المراسم فى المحافل الإسكوتلندية كما هى فى الإنجليزية حتى مرحلة الذبح الرمزى الذى يقوم به الأستاذ الموقر الشرعى، ولكن لا يتم إخفات الأنوار ولا يتم الذبح الرمزى فى هذه النقطة، ويتم بعدها دراما أخرى على النحو التالى:

الأستاذ الموقر الشرعى: سينسحب المرشح الآن من أجل الإعداد لمزيد من المراسم.

يتم وضع أغطية على القبر وتطفأ الأنوار وربما يوضع الغماء على عينى المرشح وذلك أثناء وجود المرشح خارج المحفل، ولدى عودته للدخول يقوده الشماسون إلى القيم الصغير.

القيم الصغير بصوت عال: من هو الذاهب إلى هناك.؟

الشماس الكبير: حيرام أبيف.

القيم الصغير : إنه الرجل الحقيقى ذاته، أعطنى أسرار الماسونى الأستاذ، أو....

الشماس الكبير يقاطع القيم الصغير: أفضل أن أموت على أن أكشف النقاب عن الأسرار التى استودعتها.

القيم الصغير: إذن.

يطرق عاليًا بمطرقته.

ويسرع الشماسان والمرشح إلى القيم الكبير، وتتكرر معه هذه المراسم، ثم إلى الأستاذ الموقر، ويتم تكرارها ثانية، وفى هذه المرة يتم ذبح المرشح رمزيًا بالأسلوب المعتاد، ويسجى جثمانه بالغطاء.

وتستكمل دراما تمثيلية قصة حيرام أبيف وهى فى الدرجة الثالثة [1].

---

(1) انظر فضح اللعبة الماسونية، وولتون هنخ – ترجمة حمدى الصاحب.

15

مراسم وطقوس تنصيب

درجة الأستاذ الموقر

« الدرجة 33 ».

الأستاذ الموقر أو الأستاذ الأعظم أو الأستاذ الموقر الشرعى هو الجالس على قمة المحفل الماسونى الرمزى، فى الماسونية العامة التى يدخلها العميان وهم غير اليهود الذين انخدعوا فى شعارات الماسونية أو علموا الحقيقة وتعاونوا معهم بعد أن انزلقت أقدامهم فى وحل الماسونية الصهيونية.

يفتتح المحفل فى الدرجة الأولى ويطلب من كافة الأعضاء المبتدئين الانسحاب، ثم يفتتح المحفل فى الدرجة الثانية، فالأستاذ المنتخب يكون عادة هو القيم الكبير، ويتم ترقيته وتصعيده إلى الأستاذية العظمى حسب الأقدمية .. ويتم تقديمه من قبل أستاذ سابق.

وجرت العادة أن يقوم كل أستاذ موقر بتنصيب خلفه، وفى بداية الطقوس يقوم الأستاذ الذى يقوم بطقوس التنصيب قائمة المؤهلات التى تتطلبها الدرجة، ومنها أن يكون ذا سمعة طيبة وحسنة، وأن يكون ضليعًا فى الماسونية ونموذجًا يحتذى به فى الأخلاق الماسونية ... إلخ.

بعد ذلك تقرأ التكاليف والواجبات القديمة، ويوافق عليها الأستاذ المرشح عن طريق أدائه للإشارة إشارة الإخلاص والإيمان.

يقوم الأستاذ الذى يجرى تنصيبه بأداء قسمه على الكتاب المقدس للماسونية بأنه سيؤدى عمله بكل أمانة وإخلاص وأنه سيتمسك بتعاليم وحدود المنظمة الماسونية العالمية .. ولا يحمل هذا القسم أى عقوبة على مخالفته.

بعد ذلك يخرج الزملاء فى الأخوية ـ أعضاء الدرجة الثانية.

ثم يرفع مستوى المحفل إلى الدرجة الثالثة التى يطلب قبل انعقادها من الأساتذة الذين لم يتم تنصيبهم بعد أن ينسحبوا، حيث يتم خلع أسرار الكرسى فى حضور الأساتذة الذين قد تم تنصيبهم فقط.

تؤدى بعد ذلك الصلوات والأدعية الخاصة بالأستاذ المنتخب ويشرح له أن هناك قسمًا ثانيًا مطلوبًا من أجل المحافظة على الأسرار وعدم إفشائها.

ويتم أداء القسم من الأستاذ المنتخب وهو راكع على ركبته ويداه موضوعتان على الكتاب المقدس.

أما العقوبة على مخالفة القسم هى أنه على استعداد أن تقطع يده ويلقى بها بعيدًا عن كتفه!!.

والإشارات الرمزية هى المثلث والفرجار ـ البرجل ـ توضع فى مجال الرؤية، ثم يرفع المنتخب ركوعه بإمساك الأستاذ الذى ينصبه بكلتا يديه.

والأسرار التى تعطى إلى الأستاذ المنتخب تكون فى سياق قصة من التاريخ التقليدى للماسونية، وهى أن الملك سليمان يقوم بزيارة الهيكل بعد إتمام بنائه، ويشار إلى «ادونيرام» وهو خليفة «حيرام أبيف» ممثل لبانى الهيكل، ويدنو منه وهذه الإشارة حركة إيمائية باليد اليمنى ثلاثًا من الكتف.

وبينما كان «ادونيرام» على وشك الركوع أمام أستاذه الملكى، إذا بالملك سليمان يمنعه من الركوع ويرفعه بمصافحة الأستاذ الذى تم تنصيبه، وهذه هى الدرجة الثالثة أو مصافحة الأسد، حيث يضع كل منهما يده اليسرى على الكتف الأيسر للآخر، مع الإبقاء على وضع الأذرع مستقيمة.

ولدى قيام الملك سليمان يفعل ذلك، قال له: انهض «جيبلوم».

وهذه هى كلمة الأستاذ الذى يتم تنصيبه وينهى بناء ممتازا، ويؤدى «أدونيرام» تحية متواضعة، منحنيًا ومحييًا باليد اليمنى من الجبهة ثلاثًا وهو يخطو إلى الوراء برجله اليمنى وهذه هى إشارة التحية.

يخلع على الأستاذ الجديد ياقته وجوهرته [المثلث] ويجلس على الكرسى بمصافحة وكلمة الأساتذة وتعطى له المطرقة الخشبية، وأول عمل له كأستاذ هو أن يخلع على سلفه جوهرة الأستاذ السابق، يتم بعدها تحيته ثلاث أو خمس مرات كأستاذ تم تنصيبه.

كما يعطى الأستاذ المنتخب كلمة السر وهى «بابونى» وقد تضاف عقوبة قطع اللسان فى القسم الذى يقسمه، ويعطى إشارات ثلاثة أخرى وهى إشارة خيط الفادن

[شاقول البناء] وإشارة السرية وتتم بوضع السبابة على الشفاه والإبهام متجه عموديًا من تحت الفك، والإشارة الجزائية توضع اليد اليسرى على رسغ اليد اليمنى، ومن ثم يتم القيام بحركة وكأنها إلقاء باليد اليمنى على الكتف الأيسر.

وأدوات عمل الأساتذة المعينين الذين تم تنصيبهم وهى المالج وخيط الفادن أو الشاقول، ومخطط العمل.

وعند اختتام جلسة هيئة الأساتذة المعينين يتم استدعاء الماسونيين الأساتذة، يقومون حول المحفل ويحيون الأستاذ الجديد الذى يبلغون أمر تنصيبه حسب الأصول.

ثم تقدم أدوات العمل الخاصة بالدرجة الثالثة وبعد ذلك يخفض المحفل إلى الدرجة الثانية، حيث تتم إعادة المراسم مع زملاء الأخوية، كما تقدم أدوات عمل الدرجة الثانية.

ويعاد هذا الإجراء فى الدرجة الأولى ثم يتم اختتام المراسم بكلمات مناسبة إلى موظفى المحفل من الأستاذ الموقر الذى تم تنصيبه حديثًا [1].

(1) انظر فضح اللعبة الماسونية وولتون هنه.



إخوان فى ألبستهم الرسمية، وهم من طرق الماسونية العديدة
فى الولايات المتحدة الأمريكية

16

مصطفى كمال أتاتورك
البطل الماسوني
الذي هدم تركيا المسلمة

نقدم شخصية ماسونية هامة نعرفها جيدًا ظهرت فى أوائل القرن العشرين من أصول يهودية كى تدمر العالم الإسلامى وتقضى على ما تبقى من مظاهر الخلافة الإسلامية.

إنه مصطفى كمال أتاتورك .. الذى قاد الانقلاب الجمهورى الماسونى عام 1918م فى تركيا وأنهى الخلافة الإسلامية فيها بل وألغى الإسلام من تركيا وجعلها دولة علمانية.

يقول عميد الماسونية فى الشرق الأوسط حنا أبو راشد عن كمال أتاتورك [1]:

الانقلاب التركى عام 1918م الذى قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك، وهاكم ما قام به بطل تركيا الخالد:

1- إبطال نظام السلطنة.

2- إبطال نظام الخلافة.

3- أبطل المحاكم الشرعية والأجنبية.

4- أبطل الامتيازات الأجنبية.

5- أبطل التكايا الوراثية.

6- أبطل الألقاب والنياشين.

7- ألغى دين الدولة الإسلام.

8- ألغى وزارة الأوقاف.

9- خلق تركيا الجديدة.

وهذا الانقلاب الاجتماعى، يتناول الشؤون السياسية والشؤون التشريعية، والشؤون القضائية، والشؤون الاقتصادية، حتى الشؤون الأدبية والعلمية، وأطلق حرية العقائد الدينية [2].

وجعل الشعب التركى أمام القانون سواء!!

---

(1) انظر الموسوعة الماسونية لحنا أبى راشد. واسم كمال أتاتورك هو مصطفى على رضا ولد عام 1880م، 1881م، وهلك عام 1938م، وتولى رئاسة تركيا عام 1923م حتى وفاته.

(2) هذا كذب وادعاء من القطب الماسونى لأن حرية العقيدة الإسلامية غير مسموح بها فى تركيا منذ عهد هذا الماسونى اليهودى فهى دولة علمانية مثل فرنسا.

ويتساءل حنا أبو راشد: أليس هذا الإصلاح، ما تبتغيه الماسونية فى كل أمة ناهضة؟

ونقول له: نعم هذا ما تريده فعلاً الماسونية فى أمة ناهضة .. إلغاء الإسلام.

ثم يقول حنا أبو راشد: أجل، فإذا أوقف أتاتورك المحافل الماسونية حينًا، فقد أعادها، معززة مكرمة، بعد استقرار إصلاحاته، من يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقًا ولاحقًا.

قد يماثل هنرى الثامن، ملك إنجلترا، والفرد روزنبرج ولوثر، وهتلر، وموسولينى وغيرهم

أما كمال أتاتورك ومعنى هذا الاسم الذى نودى به «أبو الترك» فقد كان أتاتورك فى كفة الميزان الراجحة [1].

ويقول أيضًا: فهنرى الثامن ـ ملك إنجلترا فصل الكنيسة عن الدولة، وأتاتورك أبطل المادة التى تنص: دين الدولة الإسلام !!.

وروزنبرج قال: إن الحكومة لا تبالى بتذمر الكرادلة والقساوسة لأن تطور ثقافة الشعب الألمانى، بلغ نهايته القصوى، وهكذا أعلن أتاتورك.

ولوثر: كان عهده، عهد الإصلاح الدينى وهكذا كان عصر أتاتورك عصر الحرية والمساواة والإخاء.

وعامر على: ترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية، وأتاتورك ترجمه إلى التركية [2].

وهتلر: وحد الأحزاب فى حزب النازى وأدمجه فى الحكومة، وهكذا فعل أتاتورك مع الفارق بين المعتدى وبين المدافع.

وموسولينى: سبق هتلر حيث لم يبق فى إيطاليا، غير حزبه «الفاشيست» الحاكم وهكذا كان حزب أتاتورك.

وعلى الجملة فأتاتورك أسس بيوت الشعب التى لعبت دورًا كبيرًا فى الحياة الاجتماعية والثقافية [3].

---

(1) المصدر السابق.

(2) من المعلوم شرعًا أنه لا يجوز ترجمة القرآن الكريم وإنما يجوز ترجمة معانى كلماته.

(3) هذا كلام حنا أبى راشد قطب الماسونية والأستاذ الأعظم.

والحقيقة هى أن كمال أتاتورك الماسونى قام بتنفيذ المخططات الصهيونية الماسونية فى هدم الإسلام وبيع فلسطين إلى اليهود بعد أن رفض سلطان تركيا المخلوع هذا المطلب الذى طلبه منه اليهود مقابل سداد ديون تركيا.

فقامت الماسونية بالانقلاب الماسونى بواسطة أحد عملائها أتاتورك وأخذوا أرض فلسطين دون مقابل.

هذا هو كمال أتاتورك الذى لا يزال بعد موته جاثمًا على تركيا المسلمة حتى الآن بمبادئه ورجالات الماسونية الذين يطبقون سياسته ومبادئه حتى يأتى أمر الله بتحريرها آخر الزمان [1].

(1) انظر كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة» للناشر دار الكتاب العربى.

17

- ماسونيون سابقون .. قرءوا ففرحوا، وجربوا فحزنوا ..

- سياسيون وعلماء دين دخلوا الماسونية ثم خرجوا منها ليرسلوا رسالات تحذير للمسلمين من الماسونية وخطرها الداهم على العالم العربى والإسلامى .. بل والعالم أجمع .

لقد خدعت الماسونية بشعارتها المعلنة الكثير من علماء الدين ورجال السياسة والفن وكبار الشخصيات العامة، ومنهم من أدرك الحقيقة فآثروا الابتعاد وحذروا غيرهم من أخطار الماسونية.

والبعض الآخر ظل يعمل لصالح تلك المنظمة السرية الهدامة، قد يكونون آمنوا بأهداف الماسونية الخفية بعد إطلاعهم على الأسرار أو لتورطهم فى أعمال مشبوهة وخوفهم من انتقام الماسون الصهاينة منهم كما حدث فى الكثير من الأحيان حين يُكشف عن أسرارهم.

فمن أشهر الماسونيين الذين دخلوا تلك المنظمة وعرفوا الكثير من أسرارها يوسف الحاج الذى ترقى فى درجات الماسونية حتى وصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين درجة الأستاذ الموقر الأعظم، وكان رئيس أول لدرجة العقد الملوكى وحائز على درجة الصليب الوردى ومندوب سام عام على شرق سوريا وفلسطين والعراق وعضو مجلس شيوخ حكماء درجة الثلاثين وهو من موظفى المحفل الأكبر المصرى ورئيس محفل بيروت رقم 261 الذى سمى باسمه تكريمًا له.

يقول هذا الرجل العائد من ظلام الماسونية فى كتابه هيكل سليمان مخاطبًا قومه من العرب:

إن الهدف الذى يرمى إليه كل يهودى على وجه الأرض إنما هو هدف خاص غير متصل بسواه من أهداف الناس دينيًا ووطنيًا واجتماعيًا، فهو لا يقوم إلا على استعماركم بكل ما فى كلمة الاستعمار من ذل وهوان وقهر واستعباد فيكون «إسرائيل» فوق الجميع ويملك إلى الأبد.

ويقول أيضًا: مهما يبالغ اليهود فى مؤانستكم ومهما حملوا على ظهورهم من الذهب لينثروه بين أيديكم فإن دخولهم بلادكم خطر على قوميتنا جميعًا.

لقد زعم بعضهم من غير المطلعين على نيات بنى إسرائيل أنه بمجرد دخولهم بلادنا ستتبدل الحال وينقلب الجحيم إلى نعيم فيشبع الجائع ويكتسى العريان ويروى

العطشان وتروج أسواق التجارة وتدر لنا الأرض لبنًا وعسلاً إلى غير ذلك من الأوهام التى يروجها الماسون وأدواتهم.

وقال أيضًا: بعد أن عرفوا ـ اليهود الماسون ـ تأثير الرموز فى قلب الإنسان شيدوا الماسونية العامة على الطريق التى ترمز إلى التاريخ اليهودى، الذى هو نفسه رموز بحتة، فكانت هذه الماسونية أكثر الجمعيات استعمالاً للرموز.

وكانت أهمية الرموز فيها شديدة التأثير بما تضمنته درجاتها من إشارات وكلمات وحركات يستر وراءها معنى من معانى الماسونية [1].

ومن أبرز علماء الدين المعاصرين فى القرن الماضى الشيخ محمد أبو زهرة الذى انضم للماسونية ثم خرج منها بعد أن علم حقيقتها وأهدافها وذلك فى الحديث الصحفى الذى أجرى معه عام 1964م بعد إلغاء الماسونية فى مصر:

سؤال: كيف التحقت بالماسونية ولماذا؟

الشيخ: سألنى أحد تلامذتى فى يوم من الأيام، ما الماسونية؟ وما أهدافها؟ وقلت للطالب على الفور: فى الحقيقة أنا لا أعرف شيئًا، وسأحاول دراستها لكى أجيبك عن سؤالك، وفى ذلك الوقت كنت أعرف بعض الماسونيين، فبدأت محاولتى معهم لمعرفة الماسونية وأهدافها وفى كل مرة كنت أواجه بعقدتين، إما جهل الذى كنت أسأله حول الماسونية فلا أحظى بأى معلومات مهمة، وإما حذر الذى كنت أسأله فلا أحظى بأى شىء منه.

وأخيرًا وجدت نفسى أمام طريق واحد وهو الالتحاق بالماسونية، إذا أردت أن أعرف شيئًا عنها، فالتحقت بها وأمرى إلى الله.

س: وماذا عرفت عن الماسونية بعد ذلك؟

جـ : عرفت أن اليهود وقد كانوا مضطهدين فى أوروبا منذ 400 سنة تقريبًا هم الذين أنشأوا الماسونية وجعلوا منها جمعية سرية للدفاع عن مصالحهم، ولكى يهربوا من الاضطهاد وكانوا يعتنقون المسيحية ظاهرًا ويستمرون على اليهودية باطنًا.

---

(1) انظر فى سبيل الحق – هيكل سليمان – يوسف الحاج.

ومـن أجـل هـذا ولكـى يعـرف أحدهـم الآخـر اخترعـوا لجمعيـتهم رمـوزًا معيـنة يتخاطبون بها وحركات معينة باليد عندما يسلم أحدهم على الآخر.

وهكذا بدأت الماسونية تعمل فى الظلام وتحيط نفسها بالغموض والأسرار.

ثم أرادت الجمعية أن تضم إليها بعض رجال الفكر والأدب والسياسة من غير اليهود، لكى تستدر عطفهم للوقوف بجانب اليهود، فاتخذت شعارًا لها: حرية .. إخاء .. مساواة.

واستطاعت أن تنتشر فى العالم وأن يكون لها فروع فى عدد من بلاد العالم.

بعد هذا، عاد اليهود للظهور مرة أخرى كما عاد الذين اعتنقوا المسيحية إلى اليهودية مرة أخرى.

س: كيف جرت مراسيم التحاقك بالماسونية؟

جـ: قيدت اسمى وعملى ودينى.

س: لكننا نعرف أن الأعضاء كانت تجرى مراسيم تكريسهم الأولى فى غرفة سوداء، فهل تعرف شيئـًا عن هذه الغرفة [1]؟

جـ: لم يعرض علىَّ الدخول فى مثل هذه الغرفة، وإنما استلفت نظرى هيكل آدمى كان موضوعًا فى مدخل المحفل، وقيل لى إنه لأحد الأعضاء وقد تبرع به بعد موته لكى يوضع فى المحفل دليلاً على إخلاصه للماسونية حتى بعد موته، كما أحسست أن هناك أمورًا لا يعلمها كل الأعضاء، بل كانت إقامتى محددة فى غرفة واحدة.

س: هل اعتراك شك فى نوايا الماسونية؟

جـ: اعترانى الشك منذ اليوم الأول ولاحظت أن هناك تيارات خفية من ناحية المبادئ والأشخاص.

---

(1) كما علمنا أن هناك طقوسًا يجب أن تجرى لمن يريد الانضمام للدرجة الأولى وهذا يحدث لكل من أراد الانضمام إلى الماسونية والترقى فى درجاتها وهذا حدث أيضًا للشيخ المذكور غفر الله له، وإلا فلا يعتبر ماسونيًا.

س: هل هذا كل ما استطعت معرفته فى سنة؟

جـ : لم استطع معرفة أكثر من هذا، وكذلك وجدت من العبث أن استمر فيها وقد تركت الماسونية عام 1951م.

س: ألم يوجه إليك أى تهديد إذا أفشيت أى سر من أسرار الجمعية.

جـ : إنى لا أخاف إلا الله سبحانه وتعالى .. ولذلك تعلمت، وكنت أتمنى لو أتيحت لى الفرصة لمعرفة أكثر مما عرفت حتى كنت أصرح بأكثر مما صرحت [1].

جمال الدين الأفغانى وتلميذه محمد عبده أعضاء فى الماسونية :

انضم جمال الدين الأفغانى إلى الماسونية وأنخدع فى شعارهم الحرية والإخاء والمساواة، وقال الأفغانى فى بحثه عن المحافل الماسونية الاسكتلندية:

أما نحن معاشر الماسون، فيؤلمنى أننى للآن، ما عرفت بصفتى ماسونيًا ولا لمطلق الماسونية تعريفًا يجعل لها صورة فى الذهن، أو وصفًا ينطبق على من ينخرط فى تلك العشيرة، أول ما شوّقنى للعمل فى بناية الأحرار ـ الماسونية ـ عنوان كبير خطير: حرية، إخاء، مساواة، غرضه منفعة الإنسان، وسعى وراء دك صروح الظلم، وتشييد معالم العدل المطلق، فحصل لى من كل هذا وصف للماسونية، وهو همة للعمل، وعزة للنفس وشمم، واحتقار للحياة فى سبيل مقاومة كل ظالم.

وهذا ما رضيته من الوصف للماسونية، وارتضيته لها.

ولكن مع الأسف أرى أن جراثيم الأثرة والأنانية وحب الرئاسة، والعمل من جماعات بمقتضى أهوائهم وخضوعًا لشرق عن بعد سحيق يعتريه تهديد ووعيد، وغير ذلك من الأمور التى ما تأسست الماسونية لملاشاتها، وعندما تباهى أحد الماسون بقدم عهد الماسونية وثباتها عصرًا على شكلها وتقاليدها رددت عليه قائلاً:

---

(1) انظر مجلة القوات المسلحة المصرية عدد 12 شهر يوليو عام 1964م بعد إلغاء المنظمة الماسونية ومحافلها فى مصر بقرار جمهورى.

لا أرى أبعد عن الحق من هذا القول فى الماسونية على شكلها هذا، وتقاليدها ليست فقط قديمة العهد، بل هى لم تزل فى المهد، ولسوف إذا أصرت وأصرَّ أبناؤها على الوقوف عند حد الرموز التى أكثرنا لا يفقه مغزاها، ولا المراد فى وصفها إنها ستختنق فى المهد .. ماسونيتكم اليوم لا تتجاوز كيس أعمال وقبول أخ يتلى عليه أساطير الأولين ما يمل ويغل فى عقيدة الداخل، ويسقط مكانة الماسونية من عينيه، أنتم اليوم رئيس ومرؤوس، تابع ومتبوع، شرق يأمر ومستشرق يرضخ، مال يجمع وجزية للشرق تؤدى وليس من عمل يدل على أدنى أثر للماسونية فى الشرق.

وبالرغم من كلام الأفغانى هذا إلا أنه أنشأ محفلاً وطنيًا تابعًا للشرق الفرنساوى، بلغ أعضاؤه من مريديه نحو ثلاثمائة عضو، ولكن بسبب نشاط الأفغانى السياسى أصدر الخديو توفيق حاكم مصر أمرًا بإخراجه من البلاد عام 1879م فسافر إلى البلاد الهندية.

وتبع الشيخ محمد عبده أستاذه الأفغانى فانضم معه ودخل المحفل الماسونى البريطانى ثم غادره إلى المحفل الشرقى الفرنساوى، ثم ساهم مع أستاذه فى تكوين الحزب الوطنى الحر الذى كان واجهة للمحفل الماسونى [1].

وقد قال أحد الماسونيين الذين تركوا الماسونية وهو الدكتور جورج حنا وهو ماسونى عتيق: وسئلت عن سبب هجرانى المحافل، فأجبت، ولكل امرئ ما يراه والسلام عليكم.

وكخاتمة لدراستى عن الماسونية أقول عنها: اقرأ تفرح .. جرب تحزن .. وبعضهم لا يصدق حتى يرى [2].

وإذا اطلعت على الموسوعة الماسونية للماسونى الكبير حنا أبى راشد تجد أن زعماءً كبارا من أهل السياسة والدين قد انضموا إلى الماسونية وانخدعوا بشعاراتها المعلنة أمثال سعد زغلول وعبدالقادر الجزائرى.

---

(1) انظر شهادات ماسونية - حسين عمر حمادة الذى سيقول فيه أيضًا: وبهذا كان الأستاذ محمد عبده ماسونيًا كبيرًا.. ونقول نحن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

(2) المصدر السابق.

ومن الزعماء العالميين أحمد سوكارنو والحبيب بو رقيبة ووصفي التل رئيس الوزراء الأردني السابق، وهيلاسلاسي إمبراطور الحبشة السابق وسلطان باشا الأطرش. وغيرهم الكثير مما يستدعي إفراد مؤلف بأسمائهم وتاريخهم في الماسونية العالمية [1].

(1) انظر الموسوعة الماسونية الجزء الأول والثاني - لحنا أبي راشد قطب الماسونية الكبير.

18

المؤامرة الكبرى
من الماسونية العالمية على العالم

« يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟».

من المعلوم أن جهود طراز خاص من الناس ذوى صفات وطبائع معينة وأدوارهم التاريخية تدل على تلك الصفات من الأفعال والأعمال المخزية.

ولذلك فإنهم منعزلون عن الناس فى المجتمعات التى عاشوا فيها، وأحياء اليهود معروفة فى كل بلدان العالم، حتى إنهم حين أرادوا الاستقلال بدولة فاستولوا على أرض فلسطين أرادوا إبعاد أهلها وطردهم من أرضهم حتى تكون الدولة شعبًا وأرضًا يهودية خالصة.

هكذا هم اليهود .. لا يشاركون أحدًا من الناس فى أرضهم أو معيشتهم إلا إذا أرادوا استغلال الناس والاستيلاء على أموالهم بالباطل.

وارتبط تاريخهم الطويل بالتخطيط الإجرامى المنظم للاستيلاء على مقدرات البلاد والعباد، ويبيحون لأنفسهم فعل أى شىء للوصول إلى أهدافهم الدنيئة التى يظنون أنها مشروعة ومن الملاحظ أنهم كلما استولوا على مدينة القدس جاء التشتت والضياع لهم حتى وإن الجنرال ديجول رئيس فرنسا السابق قد تنبأ لهم بتشتت جديد فى العالم بعد احتلالهم للقدس عام 1967م، وهذا استقراء للتاريخ اليهودى، فقد استولوا على القدس بعد موسى عليه السلام بقيادة يوشع بن نون عليه السلام، ولم تقم لهم مملكة واحدة لأنهم كانوا منقسمين ومتناحرين.

ثم طردوا من القدس وتشتتوا فى البلاد حتى عصر طالوت الذى قاد اليهود مرة أخرى واستطاع توحيد اليهود وتأسيس مملكة لهم فى القدس.

ثم خلفه نبى الله داود عليه السلام ثم ابنه سليمان عليه السلام الذى أتم بناء الهيكل.

ثم حدث الانقسام والشقاق بينهم بعد موت سليمان عليه السلام عام 932 ق.م.

واستولى سرجون على مدينة السامرة عاصمة إحدى مملكتهم، ثم أغار الملك البابلى بختنصر على مملكة اليهود الأخرى بالقدس ودمر الهيكل وساق أهلها إلى بلاده ومملكته البابلية أسرى وقتل منهم أكثر من سبعين ألفًا.

ومن خلال فترة الأسر البابلى ألف أحبار اليهود التلمود كى ينظم حياة اليهود، ووضعوا بروتوكولات حكماء صهيون، ثم وضعوا تفعيلاً لهذه البروتوكولات من خلال منظمة سرية فاختاروا جماعة البنائين القدماء الماسونية، فاخترقوها وجعلوها منظمة سـ ـ للعودة إلى أرض الميعاد وإقامة مملكة إسرائيل الكبرى وإعادة بناء الهيكل السليماني.

وتحقق لليهود ما أرادوا ونجحت مخططاتهم الماسونية وأثمرت على عودتهم إلى أرض فلسطين فى عهد الملك الفارسى كورش بن أستير اليهودية ولكن دون أن يكونوا حكامًا فعليين فكانوا تحت حكم الفرس وأقاموا الهيكل للمرة الثانية بعد عودتهم عام 550 ق.م.

ثم احتل الرومان أراضيهم وطردوا الفرس منها عام 160 ق.م، وظلوا تحت حكم الرومان حتى عام 70 ميلادية حين طردهم طيطس ودمر الهيكل للمرة الثانية والأخيرة.

وقام اليهود بثورة ذبحوا فيها المسيحيين بالقدس، فقام الرومان بسحقهم فقتلوا منهم قرابة المليون يهودى وطردوا نهائيًّا من أرض فلسطين وتشتتوا فى بلدان العالم المختلفة منذ عام 135م.

ولم تقم لليهود دولة أو وجود فى أرض فلسطين حتى عام 1948م، ولكنهم لم يستطيعوا إعادة بناء الهيكل ولن يستطيعوا بإذن الله (1).

ولا يزال اليهود من خلال الماسونية الصهيونية، يحاولون استعادة حلم اليهود الأكبر بإقامة إمبراطورية كبرى تحكم العالم.

ولكن هل يظن اليهود أنهم يستطيعون احتلال دول العالم احتلالاً عسكريًّا لتحقيق حلمهم هذا؟

بالطبع لا يمكن تحقيق ذلك عسكريًّا حتى ولو بمساعدة أمريكا الحليف الأول لهم.

ولكن المخطط اليهودى الماسونى يهدف إلى السيطرة على العالم من خلال السيطرة على الأنظمة الحاكمة فى جميع بلدان دول العالم.

---

(1) حاول اليهود بناء الهيكل فى القرن الرابع الميلادى ولكنه تهدم فوقهم.

وتلك النظرية الاستعمارية الجديدة، اقتصاديًا من خلال المنظمة العالمية للتجارة. [منظمة الجات]، والسيطرة السياسية من خلال المنظمة الدولية للأمم المتحدة أو غيرها.

ووضعت الماسونية هدفها على الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها، ولأن الأفعى هى رمز الماسونية الحقيقية فقد التفت تلك الأفعى على الدولة الكبرى الجديدة منذ نشأتها حتى إن زعماء أمريكا الأوائل ورؤساءها حذروا الشعب الأمريكى من الهجرة اليهودية إليها.

فهذا جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة يقول عن اليهود الماسون: «من المؤسف أن الدولة لم تطهر أراضيها من هؤلاء الحشرات، رغم علمها ومعرفتها بحقيقتهم.

إن اليهود هم أعداء سعادة أمريكا ومفسدو هنائها».

واستطاعت الماسونية الصهيونية صناعة الشيوعية وإقامتها فى روسيا والصين ودول أوروبا الشرقية، وبالتالى كان من السهل والميسور هدمها فى لحظة وضربت تماثيل القادة والرموز الشيوعيين بالنعال فى بلادهم وعلى أيدى شعوبهم.

وقد تعجب الكثير من الناس فى بلدان العالم من الانهيار المفاجئ للاتحاد السوفيتى والدول الشيوعية الأخرى فى أوروبا فى أيام .. وقالوا كيف حدث ذلك؟.

وكما يقولون إذا عرف السبب بطل العجب.

فالذى أنشأ الشيوعية فى هذه الدول ومولها هم اليهود الصهاينة الماسون، والذى هدمها أيضًا هم الماسون اليهود [1].

وأراد الرئيس الأمريكى وأحد زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية «بنجامين فرانكلين» عند وضع الدستور الأمريكى أن يضع نصًا دستوريًا يمنع هجرة اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقال للشعب الأمريكى: «يا أيها السادة .. فى كل أرض حلَّ بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة التجارية منها ولم يزالوا منعزلين فيها لا يندمجون بغيرهم».

---

(1) انظر كتابنا "الأصابع الخفية تقود العالم" الجزء الثالث من الموسوعة الماسونية الناشر دار الكتاب العربى - القاهرة.

وقال أيضًا: «إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة فى غضون مائة عام إلى حد يستطيعون معه أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم».

وقال أيضًا: «ولن تمضى 200 سنة حتى يكون مصير أحفادنا إلا أن يعملوا فى الحقول لأحكام اليهود».

وقد تحققت نبوءة «فرانكلين» فقد صار الشعب الأمريكى يعمل لصالح اليهود وتدعيم دولتهم الاستعمارية وذلك من خلال السيطرة على الولايات الأمريكية منذ بدايتها.

واستطاعت الماسونية اليهودية وضع شعارتها الماسونية على الدولار(1) الأمريكى وعلى العلم الأمريكى وكذلك اتخاذ النجمة السداسية نجمة داود شعارًا رسميًّا لدوائر البريد.

واستطاعت الماسونية عن طريق عائلة روتشيلد اليهودية فى أوروبا من خلال إنشاء المصارف هناك من السيطرة على الحكومات والتلاعب فى البورصات العالمية ثم نقل نشاطهم إلى أمريكا من خلال مبنى «هارولد براث» وتحت زعامة «آل روكفلر» وسيطر اليهود على كافة الصناعات العالمية مثل السينما والصحافة وأجهزة الإعلام واحتكار الصناعات الكبرى وغير ذلك.

وقد قام اليهود عام 1773م بتأسيس ماسونية الشرق الأكبر بغرض استخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامحهم السرية ضمن مخطط بعيد المدى للسيطرة على الثروات الطبيعية والطاقات البشرية فى العالم ثم تكوين حكومة دكتاتورية عالمية شاملة مؤسسة على نظريتهم المادية الإلحادية (2).

النورانيون والماسونيون :

المجمع النورانى أو مجمع النوارنين "The Illuminati" والكلمة مشتقة من كلمة «لوسيفر» "Lucifer"، التى تعنى حامل الضوء أو الكائن الفائق الضياء.

---

(1) انظر ولاحظ العملة الأمريكية فئة الدولار الواحد كما سيأتى شرحه.

(2) انظر أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاى كار.

هذا المجمع الشيطاني تألف من عدد من كبار المرابين اليهود وكبار الحاخامين اليهود والحكماء، وكان جهازًا تنفيذيًا لمخططات اليهود أو ما يقرره حاخامات اليهود من تفسير للتوراة الذي يقولون عنه إنه وحي، لأنهم يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير المعاني السرية للكتب المقدسة بواسطة إلهام إلهي خاص بهم.

وكان المجلس الأعلى لهذا المجمع النوراني مؤلفًا من ثلاثة عشر عضوًا، والعدد له رمز عند اليهود فهو إشارة إلى القبائل الثلاث عشرة لبني إسرائيل ولذلك تجد على ظهر العملة الأمريكية فئة الدولار الواحد شعار النورانيين الذين اتخذوا شعارًا للماسونيين أيضًا يوجد عليه 13 نجمة سداسية داودية «نجمة داود».

ويوجد أيضًا لهذا المجمع النوراني الشيطاني لجنة تنفيذية مكونة من ثلاثة وثلاثين عضوًا.

وكان هؤلاء هم الذين صمموا العقيدة الإلحادية المادية التي نشرت عام 1848م في البيان الشيوعي الذي كتبه كارل ماركس فقد كان عم ماركس أحد الحاخامات اليهود [1].

وكان تكوين هذا المجمع النوراني بداية المخطط في العصر الحديث ثم اتبعه خطوات أخرى هامة.

وقرر النورانيون اختراق الماسونية القديمة واتخاذها ستارًا ومركزًا لتنفيذ مخططاتهم اليهودية الصهيونية، وقرروا اتخاذ محفل الشرق الأكبر في مدنية أنغولد مركزًا لانطلاق حملتهم والتغلغل من خلالها إلى قلب المنظمة الماسونية.

وعن طريق الأعمال الإنسانية والحفلات الاجتماعية تم تنفيذ الخطة بواسطة الخلايا النورانية في محفل الشرق الأكبر بأوروبا، وتم الاتصال بذوي النفوذ والثروة والمال من غير اليهود والذين لهم علاقة مع الكنيسة والحكومات ثم إخضاعهم بمشيئتهم أو قسرًا للصهيونية بالوسائل التي اشتهر بها اليهود من الرشوة والجنس وغير ذلك.

واستطاعوا ضم الكثير من رجال الدول مثل المركيز ميرابو أحد النبلاء في البلاط الملكي الفرنسي للتخطيط لقيام الثورة الفرنسية.

---

(1) انظر المصدر السابق بتصرف.

وكان المركيز «ميرابو» أحد الخطباء المشهورين فى زمانه .. وعن طريق إغراق المركيز بالمال والديون عن طريق المرابى اليهودى موسى مندلسوهن وبمساعدة اليهودية الحسناء السيدة هيرز.

ودخل ميرابو المجمع النورانى وأقسم بأغلظ الأيمان للمحافظة على أسرار النورانيين وطاعتهم ثم قام بما عهد إليه من أوامر.

وهكذا استطاع النورانيون استقطاب الكثير من رجال الدولة حتى بعد أن قاموا باختراق الماسونية القديمة التى أصبحت ماسونية يهودية خالصة ثم أنشأوا الماسونية الملوكية والماسونية الكونية، وأصبحت الماسونية العامة تسمح بدخول غير اليهود فيها تحت سيطرة اليهود الصهاينة، ولا يمكن دخول الماسونية الملوكية إلا لليهود أو المتهودين الذين اجتازوا الدرجات الثلاث والثلاثين فى الماسونية العامة وأصبحوا يهودًا وإن كانوا من غير اليهود.

وكذلك الماسونية الكونية وهى فرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جدًا من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملوكية.

وهدف هذه الفرقة غير معروف من الماسونية العامة.

واستطاع «آدم وايزهاويت» وكان يعمل أستاذًا يسوعيًا للقانون فى جامعة «انغولد شتات» الذى انضم لجماعة النورانيين حيث استأجره المرابون اليهود عام 1770م لعمل مخطط لهم يهدف إلى تقسيم الشعوب التى يسمونها «الجوييم» وتدمير الحكومات والأديان الموجودة بالعالم.

وأنهى «وايزهاويت» مهمته عام 1776م؛ حيث نظم جماعة النوارنيين وكان الهدف الأسمى الوصول إلى حكومة عالمية موحدة.

وتقضى خطة «وايزهاويت» استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص المرغوب تجنيدهم لخدمة الماسونية النورانية.

وتم وضع كل هذه المخططات والتعليمات فى البروتوكلات المسماة "بروتوكلات حكماء صهيون».

واستطاعت جماعة النورانيين بعد السيطرة على المنظمة الماسونية السيطرة على دول العالم المختلفة بواسطة السيطرة على الرؤساء والزعماء وإنشاء منظمة الأمم المتحدة، والسيطرة على الولايات المتحدة الأمريكية، وهكذا حكم اليهود العالم. [1]

(1) ولقد شرحنا هذا بالتفصيل في الجزء الثالث في كتابنا "أسرار حكومة العالم السرية" ولوضحنا كيف استطاع اليهود عبر مراحل التاريخ المختلفة صناعة الثورات والحروب العالمية وكذلك أهدافهم وأحلامهم وما تحقق منها وما يريدون تحقيقه، فمن أراد المزيد فليقرأ، فنحن أمة اقرأ.

19

- فروع الماسونية من المنظمات الأخرى ..
- منظمة بناى برث .
- منظمة الروتارى والليونز، البهائية، يهود الدونمة.

على مدار مئات السنوات ظلت الماسونية العالمية تمارس نشاطها الصهيوني لصالح اليهود، ولكن وجدت صعوبات في بعض الفترات من بعض الدول آخرها ما حدث لها في الدول العربية في منتصف القرن الماضي حيث أغلقت محافلها في أكبر البلدان العربية مثل مصر وسوريا عام 1964م بعد أن اتضح للسلطات صهيونة هذه المنظمة.

ولذلك كان على الماسونية العالمية إيجاد بدائل لها تسمى فروعًا، فالماسونية مثل الشجرة العجوز ذات الجذور القوية الضاربة في الأرض، وقد ظهرت هذه الفروع على مدار مئات السنوات بعد سيطرة الصهيونية اليهودية على الماسونية القديمة، نستعرض بعضها وأشهرها:

1ـ جماعة بناى برث او ابناء العهد :

وهي من أقدم جمعيات الماسونية المعاصرة وذراع من أذرعتها الهدامة، ولا تختلف عن الماسونية العامة، وعضويتها مقصورة على أبناء الطائفة اليهودية وتدعم الصهيونية العالمية.

نشأت هذه الجماعة في أمريكا عام 1843م وبالتحديد 1843/10/13م على يد اليهودي الألماني / هنري جونس القادم من مدينة هامبورغ ومعه عشرة من اليهود المهاجرين لأمريكا.

عملت المنظمة على تأسيس مستعمرات يهودية في فلسطين وأسسوا أول قرية في فلسطين عام 1894م بالقرب من القدس.

تأسس أول محفل لها في فلسطين عام 1865م ولغة العمل الرسمية فيه هي العبرية وأبرز شخصياتها ناحون سوكولوف ـ حاييم نخمان ـ حاييم وايزمن وغيرهم.

من أشهر أعضاء هذه الجماعة العالم الأمريكي الشهير في علم النفس سيجموند فرويد حيث انضم لها عام 1895م.

من شعارات الجمعية وأهدافها المعلنة حب الخير للإنسانية ومساعدة الضعفاء وافتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم، منع إهانة الجنس اليهودي.

والأهداف الحقيقية لهم أنهم يهود ويقومون بدعم الماسونية العالمية فى خططها وبرامجها، ودعم الوجود الصهيونى فى فلسطين وتشجيع اليهود للهجرة إليها. والعمل على تدمير الحكومات الوطنية والأديان غير اليهودية.

من أعمال الجماعة المشهورة خطف أدولف انجمان النازى الشهير عام 1960م من الأرجنتين إلى إسرائيل حيث أعدم هناك 1962/5/31م.

تقدم خدماتها إلى أبناء الجالية اليهودية.

حظيت الجماعة بتأيد رؤساء الولايات المتحدة، وحظيت بتمثيل فى الأمم المتحدة من خلال عضويتها فى المجلس التنسيقى للمنظمات اليهودية.

انتشرت محافلها فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وصار لها نفوذ قوى من خلال مواقعها هناك، وامتدت فروعها فى بعض الدول الأفريقية واستراليا وبعض دول آسيا [1].

كان لها محفلان فى مصر حتى تم حظر نشاطها فى الستينيات مع أمها الماسونية.

2ـ الروتارى [Rotary Club] :

منظمة ماسونية تعرف باسم نوادى الروتارى، أسسها المحامى الأمريكى «بول هاريس» [2] فى مدينة شيكاغو الأمريكية، عام 1905م، وانضم إليه بعد ثلاث سنوات « شيرلى برى» الذى وسع حركة الجماعة وظل سكرتيرًا لها حتى 1942م.

وتوفى المؤسس بول هاريس عام 1947م بعد أن أنشأ محافل للمنظمة فى 80 دولة ولها 6800 نادٍ وحوالى 327.000 عضو.

---

(1) الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامى - الرياض.
(2) «بول هاريس» ماسوني، وكان تأسيس الروتارى العالمية بناء على أوامر «بني برث» اليهودية تحت شعار «الصداقة العالمية».

دخلت أندية الروتارى فلسطين عام 1921م وكان إنشاء أول محفل فيها هدفًا صهونيًا وهو أسبق الفروع فى المنطقة العربية. (1)

تأسست فروع لها فى الجزائر ومراكش أيام الاستعمار الفرنسى وكذلك لها وجود قوى فى مصر فى العهد البائد :

من أفكار المنظمة عدم اعتبار الدين مسألة ذات أهمية للعضو ولا يوجد أى اعتبار أيضًا لمسألة الوطن.

أهدافهم الظاهرة المعلنة فعل الخير، ولهم اجتماع أسبوعى، ولا يختار فى نواديهم إلا من كان ذا مكانة فى المجتمع ولا يقبل عضوية العمال.

ومحافل الروتارى مثل محافل الماسونية وأهداف الروتارى الحقيقية هى نفس أهداف الماسونية.

ونوادى الروتارى والليونز (2) متشابهة وهما مثل الماسونية تختار أعضاءها، فالعضو لا يمكن التقدم بنفسه للانتساب ولكن ينتظر حتى ترسل إليه بطاقة دعوة العضوية.

تعمل الروتارى والليونز فى نطاق مخططات اليهودية وتسيطر عليها الماسونية العالمية.

تختلف الروتارى عن الماسونية فى أن نشأة الماسونية مجهول وكذلك زعامتها.

أما الروتارى فتاريخها معروف ومؤسسها معروف وكذلك قيادتها وذلك لأنها أحد أبناء الماسونية.

وما زالت نوادى الروتارى والليونز تمارس نشاطها فى الدول العربية وخاصة مصر، ويزعم أعضاؤها أنها لا تمت بصلة للصهونية العالمية أو الماسونية العالمية وأنها نوادٍ تعمل

---

(1) انظر كتابنا "جمعيات سرية تحكم العالم" جـ2 الماسونية ففيه المزيد عن الجمعيات السرية المرتبطة بالفكر الماسونى وتحكمت فى العالم قديمًا وحديثًا، الناشر دار الكتاب العربى.

(2) تأسست الليونز عام 1917م فى مدينة شيكاغو بأمريكا بناء على أوامر «أبناء الاتحاد» وهو محفل تابع لجماعة «بناى برث».

من أجل خير المجتمع، رغم فتاوى العلماء بحرمة الانضمام إلى مثل هذه النوادى لعلاقتها بالماسونية العالمية والصهونية، ولنستمع إلى أقوال البعض فى هذا الأمر:

ـ **د. عبدالصبور مرزوق:** إذا قال المنتمون من أبناء أمتنا إلى أندية «روتارى» و«ليونز» إن حسن النية ينبغى أن يكون هو الأصل فى التعامل مع الأحداث والأشخاص حتى يثبت العكس، فنحن نقول لهم: إن هناك دلائل وقرائن تفرض علينا أن نتوجس خيفة وأن نعتصم بسوء الظن لأن سوء الظن عصمة، وما نشر بأقلام ولغات لا هى من العرب ولا من المسلمين عن المهام الخطيرة التى اضطلعت بها ونفذتها أمثال هذه التنظيمات يضع أمامنا علامة تحذير والحذر الشديد هو الاختيار الأوحد، لأن روتارى وأمثاله ليسوا إلا واجهات عملية لهيئات سياسية كبرى ولدول طامعة. وكلما انكشفت واجهة منها يغيرونها بأخرى، وهم «اليهود» فى هذا قمة المهارة، فهى هنا «الماسونية» وهناك «الصهونية» وحينًا «شهود يهوه» وعند نلكم «الصليب الوردى» أو «التسلح الخلقى»، أو «الاتحاد والترقى». ثم «روتارى» وليونز» و«بناى برث» وأخيراً جمعيات «إخوان الحرية» و«أنصار السلام» و«حراس العقيدة»[1].

ـ **وقال عبدالله التل:** نادى روتارى جمعية يهودية تتظاهر بالعمل الإنسانى لأجل تحسين العلاقات بين البشر، وتتظاهر بأنها تحصر نشاطها فى المسائل الثقافية والاجتماعية والإنسانية.

ولهذه الجماعة نواد فى كثير من أنحاء العالم تنضم إليها الشخصيات الكبيرة والصغيرة عن طريق الحفلات والندوات التى تدعو إلى التقارب بين الأديان وإلغاء ما يعارض اليهود، وذلك يسهل لليهود التسرب فى مجتمعات الآخرين [2].

ـ **وقال الشيخ عطية صقر:** إن أقل ما يقال فى «روتارى» و«ليونز» وأمثالهما: أنها تشكيلات مشبوهة ينبغى عدم الاغترار بما ترفعه من شعارات، وقد فطن آباء الكنيسة إلى هذا الأمر فخطب فيهم «تستشيرون» فى حفل أقيم عام 1931م بنيويورك واصفًا إياها:

---

(1) انظر الماسونية الجديدة الطابور الخامس فى الشرق الإسلامى ـ أبو إسلام أحمد عبدالله.

(2) المصدر السابق.

«إن شيئًا غير أخلاقي يهيمن عليها وعلى علاقات أفرادها».

ولا عبرة بما يعرف عن بعض أعضائها أنه حج بيت الله، فكم من المعتنقين لمبادئ هدامة يبادرون إلى الحج، لا تكفيرًا عما ارتكبوا وتوبة إلى الله، ولكن لإيهام السذج أن أفكارهم وسلوكهم لا يتنافى مع الدين [1].

- وقال الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله عنها: إن المنساقين دون أن يدروا وراء هذه الدعاوى والأندية عليهم أن يأخذوا الحذر، أما الشاردون، فمثلهم مثل ذلك الخارج عن منهج الله الذي سألوه: إلام تهفو؟.

- فأجاب: إلى إفطار شهر رمضان، وأن يكون الإفطار على كأس خمر، وأن يكون ثمن الخمر من ثمن خنزير، وأن يكون الخنزير مسروقًا.

- ولماذا سبب هذا التعقيد؟

- أجاب: حتى يكون ما أفعله حرامًا أربع مرات.

هكذا يفعل الشارد عن منهج الله والعياذ بالله، إنهم يتسللون إلى المجتمع عن طريق ادعاء الخير، ونجد خيرة من رجال المجتمع ينخدعون بظاهر دعواهم.

وهنا نسأل: - لماذا يفعلون الخير باسم «الروتاري» و«ليونز» ولا يفعلونه منسوبًا إلى منبعه الأصلي وهو الإسلام [2].

- وقال الشيخ محمد الغزالي: هذه المحافل، ما هي إلا جهاز يهودي بأشخاص مسلمين يعملون لتمكين إسرائيل وإزاحة العوائق أمام وجودها في قلب الأوطان الإسلامية بصورة أو بأخرى، تحث الأمم على نسيان عقائدها ليسهل عليها بعد ذلك أن تجعل من شعاراتها البراقة الكاذبة طريقًا إلى ميلاد دولة إسرائيل، تحت زعم أنها فوق الأديان وفوق الأجناس.

---

(1) المصدر السابق، والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر الأسبق وأحد علماء الأزهر الكبار.

(2) المصدر السابق.

- **ويقول د. مصطفى محمود:** حينما تنعق البوم، يتنادى البوم فى كل الخرائب، ويتجمعون طوائف وقبائل تحت ألف اسم واسم وتحت ألف شعار وشعار، وما ملابس هؤلاء الأقوام وشعاراتهم ومذاهبهم المعلنة إلا مجرد أزياء تنكرية يخفون تحتها الحراب والخناجر والبارود [1].

- **ويقول د. يوسف القرضاوى عنها:** لقد استطاعت أندية روتارى وليونز وغيرهما من الجمعيات المشبوهة التى تمارس نشاطها فى بلاد المسلمين أن تخدع ذوى المناصب وأصحاب المطامع والأهواء بأنها جمعيات ثقافية وخيرية تفتح أمامهم أبواب العمل الاجتماعى بدون إزعاج أو ارتباط بدين أو سياسة.

ومن منطلقات ماسونية صهونية خاصة أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم لمجتمعاتنا الإسلامية، فلماذا يغامر المسلم بالانضمام إليها وهى محاصرة بالغموض من جانب ويحيط بها الريب والشبهات من هنا وهناك؟ [2].

- **وقال الشيخ عبدالجليل شلبى عنها:** نادى الروتارى معروف أنه فرع للجمعية الماسونية العامة، والماسونية بمعنى «البناء الحر» جمعية يهودية قديمة تعمل لحساب الصهيونية، وهم يتظاهرون بالإحسان إلى الناس وخدمة المحتاجين، ونادى الروتارى يعمل ذلك أيضًا ولا يمتنع أحد من الناس إن يقبل معونتهم وليس عليه بأس فى ذلك إنما البأس على الموسرين والجمعيات الإسلامية التى لا ترعى حاجة هؤلاء [3].

وقد ألغيت نوادى الروتارى فى العراق عام 1959م، وفى سوريا عام 1965م، وكذلك فى إمارة دبى عام 1978م، وقد حذر مكتب المقاطعة العربية عام 1977م من نوادى الروتارى لعلاقتها بالحركة الماسونية والصهيونية العالمية.

وقد صدرت فتاوى شرعية من لجنة الفتوى بالأزهر، ومجمع الفقه بمكة المكرمة تحذر من تلك الأندية:

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) جريدة الأطباء - 1991/12/27.

- جاء فى بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتارى:

إن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون بكل الأسلحة المادية والأدبية يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزهم قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [سورة غافر 51].

ومن بين الوسائل التى يحاربون بها الإسلام الأندية التى ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك ..

ومن بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها الليونز والروتارى، وهما من المنظمات الهدامة التى تسيطر عليها الصهيونية ابتغاء السيطرة على العالم، عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية.

ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة وراء كل داع ومناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول ﷺ حيث يقول: [**لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم**] .

وواجب المسلم أن يكون يقظًا حتى لا يغرر به.

فللمسلمين أنديتهم الخاصة بهم والتى لها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس فى الإسلام ما نخشاه ولا نخفيه، والله أعلم.

توقيع رئيس لجنة الفتوى، عبدالله المشد [1].

- وجاء فى فتوى المجمع الفقهى بمكة المكرمة فى 1978/7/15م :

ما ذكرته لجنة الفتوى بالأزهر من حرمة الانضمام للماسونية وأنديتها كالروتارى وغيرها.

---

(1) المصدر السابق .. فى تاريخ 25 شعبان 1405 هـ. لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

إن الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة، وتعلنه تارة بحسب الظروف والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التى تقوم عليها سرية فى جميع الأحوال محجوب عليها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص.

إن الدخول فيها يكون على أساس احتفال، بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية، لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التى تصدر بطريق التسلل فى الرتبة.

إن الأعضاء المغفلين يتركون أحرارًا فى ممارسة عبادتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم فى الحدود التى يصلحون لها ويبقون فى مراتب دنيا.

أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقى مراتبهم تدريجيًّا فى ضوء التجارب والامتحانات المكررة للعضو حسب استعدادهم لخدمة مخططاتهم ومبادئها الخطيرة.

إنها ذات أهداف سياسية ولها فى معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

إنها فى أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعًا، لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام فى نفوس أبنائه بصفة خاصة.

تحرص على ضم الرؤساء والملوك والوزراء وكبار موظفى الدولة ونحوهم.

إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهًا وتحويلاً للأنظار لكى تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء مختلفة إذا لقيت مقاومة اسم الماسونية فى محيط ما.

وتلك الفروع بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود، والروتارى والليونز إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التى تتنافى تنافيًا كليًّا مع قواعد الإسلام.

ويقرر المجمع الفقهى اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة للإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

ووقع على هذا البيان رئيس المجمع الفقهى عبدالله بن حميد رئيس المجمع

- جاء في بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري:

إن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون بكل الأسلحة المادية والأدبية يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزهم. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ﴾ [سورة غافر 51].

ومن بين الوسائل التي يحاربون بها الإسلام الأندية التي ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك ..

ومن بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها الليونز والروتاري، وهما من المنظمات الهدامة التي تسيطر عليها الصهيونية ابتغاء السيطرة على العالم، عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية.

ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة وراء كل داع ومناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول ﷺ حيث يقول: [لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم] .

وواجب المسلم أن يكون يقظًا حتى لا يغرر به.

فللمسلمين أنديتهم الخاصة بهم والتي لها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا نخفيه، والله أعلم.

توقيع رئيس لجنة الفتوى، عبدالله المشد [1].

- وجاء في فتوى المجمع الفقهي بمكة المكرمة في 1978/7/15م :

ما ذكرته لجنة الفتوى بالأزهر من حرمة الانضمام للماسونية وأنديتها كالروتاري وغيرها.

---

(1) المصدر السابق .. في تاريخ 25 شعبان 1405 هـ. لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

إن الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة، وتعلنه تارة بحسب الظروف والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التى تقوم عليها سرية فى جميع الأحوال محجوب عليها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص.

إن الدخول فيها يكون على أساس احتفال، بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية، لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التى تصدر بطريق التسلل فى الرتبة.

إن الأعضاء المغفلين يتركون أحرارًا فى ممارسة عبادتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم فى الحدود التى يصلحون لها ويبقون فى مراتب دنيا.

أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقى مراتبهم تدريجيًا فى ضوء التجارب والامتحانات المكررة للعضو حسب استعدادهم لخدمة مخططاتهم ومبادئها الخطيرة.

إنها ذات أهداف سياسية ولها فى معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

إنها فى أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعًا، لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام فى نفوس أبنائه بصفة خاصة.

تحرص على ضم الرؤساء والملوك والوزراء وكبار موظفى الدولة ونحوهم.

إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهًا وتحويلاً للأنظار لكى تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء مختلفة إذا لقيت مقاومة اسم الماسونية فى محيط ما.

وتلك الفروع بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود، والروتارى والليونز إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التى تتنافى تنافيًا كليًا مع قواعد الإسلام.

ويقرر المجمع الفقهى اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة للإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

ووقع على هذا البيان رئيس المجمع الفقهى عبدالله بن حميد رئيس المجمع

الفقهى بمكة ونائبه محمد على الحركان أمين عام رابطة العالم الإسلامى، وعبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مفتى السعودية وعلماء آخرون [1].

وجاء فى بيان الجمعية الشرعية الرئيسية بمصر فى 1988/1/20م بشأن أندية الروتارى والليونز وغيرها نفس ما جاء فى بيان لجنة الفتوى والمجمع الفقهى بمكة المكرمة:-

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فإن أندية الروتارى والاترويل، والروتراكت والانتراكت، والليونز والليونس والليو، ومنظمة بلان أنترناشيونال والحمير، وشهود يهوه، والأخوات المقدسات والأخاء الدينى، والمتفائلات، والقاديانية، والأحمدية، والإبراهيمة والفرعونية، والعلمانية، والبهائية والكيمونو، والبهرة واليوجا: كلها أندية وجماعات أفرختها الماسونية التى لا تزال منتشرة فى بلاد الغرب وأمريكا حتى اليوم.

وقد أعلنت دولة الاحتلال الصهيونى فى فلسطين المسلمة منذ أسابيع عن أن المحافل الماسونية بها سوف تعقد اجتماعاتها علنًا، على غير ما اعتادت عليه هذه المحافل التى تعمل فى خدمة الصهيونية العالمية، وتوسيع رقعة الاحتلال الإسرائيلى فى أراضى المسلمين، بداية بالغزو الفكرى ومرورًا باختراق المجتمعات عن طريق مثل هذه الأندية شبه الاجتماعية ومراكز الدراسات شبه العلمية، وانتهاء ببعض الجامعات والمدارس والمعاهد التعليمية وتكثيف بعض الأفواج السياحية لنشر الفساد والتحلل داخل بلادنا لهدم قيمه وتقاليده الدينية والسلوكية.

وقد حارب علماء الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية مثل هذه الأفكار الماسونية، وتنبهوا لكل أشكالها، وحذروا المسلمين من شرورها وخطورة الانتماء إليها منذ خمسين عامًا.

وكان فضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الجامع الأزهر، قد أفتى بحرمتها، وأوصى الحكومة المصرية والحكومات العربية والإسلامية بإغلاق أى محافل أو أندية تتبعها وصد هجومها وكشف أقنعتها الاجتماعية والثقافية التى تتقنع بها.

---

(1) مثل صالح بن عثيمين ومحمد محمود الصواف ومحمد بن عبدالله السبيل ومصطفى الزرقا وعبدالقدوس الهاشمى الندوى ومحمد رشيد قبانى وأبو بكر جومى.

وقد تبعه فى دعوته رحمه الله، فأفتى بعد ذلك: المجمع الفقهى بمكة المكرمة فى 10 شعبان 1398هـ ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى 25 شعبان 1405هـ بتحريم الانتساب إلى هذه المحافل والأندية تحريمًا قطعيًا، وننبه المسلمين أن تسجيل وزارات؟ الشؤون الاجتماعية لهذه الأندية، وترحيب بعض الحكومات بها، ليس حجة على الإسلام، لأن نفس الحكومات والوزارات نفسها التى تصرح بشرب الخمر واختلاط النساء بالرجال وأندية القمار وإباحة الميسر وترخص للنساء بالرقص فى الملاهى باسم الخير فى غفلة شديدة، وتلك من صور خداع هذه الأندية والمحافل.

ومعلوم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ومنافذ الخير فى الإسلام لا حد لها لمن يشاء عمل الخير دون شبهه أو حرمة.

وعلى كل دعاة المسلمين والغيورين على دينهم وأعراضهم وأوطانهم أن يحاربوا مثل هذه الأندية المشبوهة وكل أذيال المحافل الصهيونية الكافرة، بالوعى والتعليم الدينى للنجاة من شرورهم وخداعهم، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل، والله أعلم [1].

تحريم المجلس الأعلى للفاتيكان الانضمام لمثل هذه الهيئات الماسونية وأنديتها:

فقد جاء فى المرسوم الصادر عن المجلس الأعلى للفاتيكان فى 1950/12/20م:

«دفاعًا عن العقيدة وعن الفضيلة لا يسمح لرجال الدين بالانتساب إلى الهيئات المسماة بنادى روتارى أو الاشتراك فى اجتماعاتها، وعلى غير رجال الدين كذلك أن يراعوا المرسوم رقم 684 الخاص بالجمعيات السرية والمشتبه بها.

وجاء فى بيان المؤتمر الرابع للحزب الشيوعى الروسى فى 5 يناير 1922م: إن الماسونية تتنافى مع الاشتراكية وأن المؤتمر يفوض اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى خلال مدة غايتها أول كانون الثانى «يناير» 1923م، لتصفية كل صلات الحزب وأعضائه وتكتلاته بالماسونية وعلى كل شيوعى كان قد انضم إلى الماسونية

---

(1) وقع على البيان والفتوى الشيخ/ عبداللطيف مشتهرى رئيس هيئة كبار علماء الجمعية الشرعية الرئيسية. انظر المصدر السابق.

الفقهى بمكة ونائبه محمد على الحركان أمين عام رابطة العالم الإسلامى، وعبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مفتى السعودية وعلماء آخرون [1].

وجاء فى بيان الجمعية الشرعية الرئيسية بمصر فى 1988/1/20م بشأن أندية الروتارى والليونز وغيرها نفس ما جاء فى بيان لجنة الفتوى والمجمع الفقهى بمكة المكرمة:-

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فإن أندية الروتارى والاترويل، والروتراكت والانتراكت، والليونز والليونس والليو، ومنظمة بلان أنترناشيونال والحمير، وشهود يهوه، والأخوات المقدسات والأخاء الدينى، والمتفائلات، والقاديانية، والأحمدية، والإبراهيمة والفرعونية، والعلمانية، والبهائية والكيمونو، والبهرة واليوجا: كلها أندية وجماعات أفرختها الماسونية التى لا تزال منتشرة فى بلاد الغرب وأمريكا حتى اليوم.

وقد أعلنت دولة الاحتلال الصهيونى فى فلسطين المسلمة منذ أسابيع عن أن المحافل الماسونية بها سوف تعقد اجتماعاتها علنًا، على غير ما اعتادت عليه هذه المحافل التى تعمل فى خدمة الصهيونية العالمية، وتوسيع رقعة الاحتلال الإسرائيلى فى أراضى المسلمين، بداية بالغزو الفكرى ومرورًا باختراق المجتمعات عن طريق مثل هذه الأندية شبه الاجتماعية ومراكز الدراسات شبه العلمية، وانتهاء ببعض الجامعات والمدارس والمعاهد التعليمية وتكثيف بعض الأفواج السياحية لنشر الفساد والتحلل داخل بلادنا لهدم قيمه وتقاليده الدينية والسلوكية.

وقد حارب علماء الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية مثل هذه الأفكار الماسونية، وتنبهوا لكل أشكالها، وحذروا المسلمين من شرورها وخطورة الانتماء إليها منذ خمسين عامًا.

وكان فضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الجامع الأزهر، قد أفتى بحرمتها، وأوصى الحكومة المصرية والحكومات العربية والإسلامية بإغلاق أى محافل أو أندية تتبعها وصد هجومها وكشف أقنعتها الاجتماعية والثقافية التى تتقنع بها.

---

(1) مثل صالح بن عثيمين ومحمد محمود الصواف ومحمد بن عبدالله السبيل ومصطفى الزرقا وعبدالقدوس الهاشمى الندوى ومحمد رشيد قبانى وأبو بكر جومى.

وقد تبعه فى دعوته رحمه الله. فأفتى بعد ذلك: المجمع الفقهى بمكة المكرمة فى 10 شعبان 1398هـ ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى 25 شعبان 1405هـ بتحريم الانتساب إلى هذه المحافل والأندية تحريمًا قطعيًّا، وننبه المسلمين أن تسجيل وزارات؟ الشؤون الاجتماعية لهذه الأندية، وترحيب بعض الحكومات بها، ليس حجة على الإسلام، لأن نفس الحكومات والوزارات نفسها التى تصرح بشرب الخمر واختلاط النساء بالرجال وأندية القمار وإباحة الميسر وترخص للنساء بالرقص فى الملاهى باسم الخير فى غفلة شديدة، وتلك من صور خداع هذه الأندية والمحافل.

ومعلوم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ومنافذ الخير فى الإسلام لا حد لها لمن يشاء عمل الخير دون شبهه أو حرمة.

وعلى كل دعاة المسلمين والغيورين على دينهم وأعراضهم وأوطانهم أن يحاربوا مثل هذه الأندية المشبوهة وكل أذيال المحافل الصهيونية الكافرة، بالوعى والتعليم الدينى للنجاة من شرورهم وخداعهم، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل، والله أعلم [1].

تحريم المجلس الأعلى للفاتيكان الانضمام لمثل هذه الهيئات الماسونية وأنديتها:
فقد جاء فى المرسوم الصادر عن المجلس الأعلى للفاتيكان فى 1950/12/20م:

«دفاعًا عن العقيدة وعن الفضيلة لا يسمح لرجال الدين بالانتساب إلى الهيئات المسماة بنادى روتارى أو الاشتراك فى اجتماعاتها، وعلى غير رجال الدين كذلك أن يراعوا المرسوم رقم 684 الخاص بالجمعيات السرية والمشتبه بها.

وجاء فى بيان المؤتمر الرابع للحزب الشيوعى الروسى فى 5 يناير 1922م: إن الماسونية تتنافى مع الاشتراكية وأن المؤتمر يفوض اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى خلال مدة غايتها أول كانون الثانى «يناير» 1923م، لتصفية كل صلات الحزب وأعضائه وتكتلاته بالماسونية وعلى كل شيوعى كان قد انضم إلى الماسونية

---

(1) وقع على البيان والفتوى الشيخ/ عبداللطيف مشتهرى رئيس هيئة كبار علماء الجمعية الشرعية الرئيسية. انظر المصدر السابق.

الإعلان عن طريق النشر فى الجرائد، قبل أول يناير عن انسحابه الكامل من الماسونية، وفى حالة عدم الإعلان التام عن الانسحاب من الماسونية سيطرد مثل هذا العضو من صفوف الحزب بصورة « أوتوماتيكية » دون أن يكون له الحق فى إعادة الانضمام إليه إلى الأبد.

وفى حال كتمان أحد أعضاء الحزب لعضويته فى الماسونية، سوف يفسر ذلك تسللاً لأعداء الحزب. (1)

وبعد استعراض آراء علماء المسلمين والجهات الرسمية فى الدول الإسلامية المختصة بإصدار الفتوى.

وأيضًا رأى الجهات الرسمية المسيحية المسئولة عن العالم المسيحى.

وكذلك رأى الشيوعية وقادتها فى الماسونية وأنديتها وتحريم الانضمام إليها.

كل الجهات قد أجمعت على رأى واحد تحريم الانضمام وبالتالى العمل مع الماسونية وأنديتها مثل اللوتارى والليونز وغيرهما، فليس لأحد مخالفة هذا الإجماع من مختلف الأديان والأنظمة السياسية الأخرى، وذلك لكشف خطورة هذه المنظمات السرية الصهيونية اليهودية، لأن الصهيونية اليهودية عدو للجميع وهذا ما ينص عليه التلمود الذى وضعه حاخامات بنى إسرائيل قديمًا ووضعوه للتنفيذ فى بروتوكلاتهم.

(1) انظر شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة.

20

- الدولار الأمريكي الماسوني ..

- جماعة النورانيين الماسونية العالمية تضع شعارها ورموزها وتواريخها على الدولار الأمريكي فئة « الدولار الواحد».

الدولار الأمريكى أقوى عملة نقدية ظهرت ولا تزال تسيطر على الاقتصاد العالمى حتى الآن.

وقوة العملة النقدية من قوة الدولة صاحبة تلك العملة، ولا شك أن من مصلحة الماسونية العالمية بعد أن سيطرت عليها جماعة النورانيين كما ذكرنا السيطرة على الاقتصاد العالمى.

ومن مظاهر قوة الماسونية وتغلغلها فى الحكومات الدولية وسيطرتها على أقوى دولة كبرى وهى الولايات المتحدة الأمريكية وضع شعارها على ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد.

والمتأمل لظهر العملة الأمريكية فئة الدولار الواحد يرى شعار النورانيين على الجانب الأيسر وهو عبارة عن هرم أعلاه عين واحد يشع منها الضوء، وأسفله بحر، ودائرة تحيط به وكتابات قد قام بتفسيرها البعض وهى لا تحتاج إلى تفسير لوضوح حقيقة الأمر.

فشعار الماسونية العالمية وتاريخ نشأة المنظمة النورانية الماسونية محفور على قاعدة الشعار بالحروف الرومانية.

ويرى «وليام غاى كار» أن الهرم يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية كممثلة للمسيحية العالمية، وإقامة حكم ديكتاتورى تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة.

والعين فى أعلى الهرم ترسل الإشعاعات فى جميع الجهات ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب على نمط الجستابو أسسها وابزهاويت تحت شعار الأخوة لحراسة إسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب.

وكان لهذه الوكالة دور عظيم فى حكم الإرهاب الذى أعقب الثورة الفرنسية.

والكلمتان المحفورتان فى أعلى الشعار: Annuit Coeptis، تعنيان: أن مهمتنا «مؤامرتنا» قد تكللت بالنجاح.

والكلمات المحفورة فى أسفل الشعار: "Nouus ordo seclorum"، معناها: «النظام الاجتماعى الجديد».

وقد تبنت الماسونية هذا الشعار لجماعة النورانيين بعد دمج أنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية فى مؤتمر فيلمسبا عام 1782م [1].

وقد تبنى هذا الشعار وايزهاوبت عندما أسس منظمة النورانيين فى عام 1776م، وقد كتب هذا التاريخ بالحروف الرومانية فى الشعار: "mocclxxvi" وهى تعنى 1776م وهو تاريخ إنشاء المنظمة وليس تاريخ إنشاء أمريكا أو وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكى.

ونحن نرى أن الرموز فى الشعار الماسونى تحمل أكثر مما ذهب إليه «وليم غاى كار».

فالعين الواحدة التى تشع من حولها أنوار هى عين المسيخ الدجال الذى ينتظره اليهود ليقود حكم العالم، وهذا دليل على سيطرة الدجال من خلال الماسونية والحكومة الخفية على العالم بالرغم أن الماسونية تردد أنها ترمز إلى مهندس الكون الأعظم، والمثلث الهرمى يرمز إلى أدوات البنائين الأحرار وإلى المكان الذى يتواجد فيه الدجال فى أحد بحار العالم أو محيطاتها[2].

رموز وكلمات على العملة فئة « الدولار الواحد »:

على ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد يوجد شعاران كما ذكرنا أحدهما على اليسار رمزا الماسونية وجماعة النورانيين، وتوجد كلمات وأرقام:

- أسفل الدائرة التى هى على يسار ظهر الدولار كلمة "The Great Seal" ومعناها: الخاتم الأعظم وهو إشارة إلى شعار الماسونية أعلاه.

- وتحت الشكل الهرمى المثلث كلمة: "Novus Ardoseclarum"، وترجمتها «النظام العالمى الجديد» وهذا ما يصبو إليه اليهود عن طريق الماسونية والدول الكبرى المعاونة لهم [3].

---

(1) انظر كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج»، لمؤلفه «وليم غاى كار» الأمريكى.

(2) انظر كتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة وكتابنا عشرة ينتظرها العالم، الناشر دار الكتاب العربى ففيها المفيد عن هذا الموضوع لمن أراد المزيد.

(3) أعلن استقلال أمريكا رسميًا عام 1783م.

- والأرقام اللاتينية أسفل الهرم كما ذكرنا هى تاريخ إنشاء النظام العالمى الجديد باندماج النوارنيين والماسونيين فى منظمة واحدة فى أول آيار عام 1776م.

وتظهر فوق الهرم كلمتان على شكل قوس داخل الدائرة: "Anuit coeptis" وترجمتها ومعناها «نظامنا اكتمل» (1) وتلك إشارة واضحة إلى اتحاد النورانيين مع الماسونية لإيجاد حكومة عالية واحدة تحكم العالم المثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا هو شعار الماسونيين على ظهر الدولار الأمريكى كما هو بتواريخه ورموزه.

والدائرة على اليمين رمز آخر يظهر فيه نسر ذو جناحين، يرمز إلى القوة والسيطرة والانطلاق ويتركز النسر على قاعدة الشمعدان ذات سبع الأصابع، وبين طرفى الجناحين صورة نجمة داود السداسية اليهودية داخلها ثلاث عشرة نجمة سداسية أيضًا، وترمز النجمة السداسية والرقم 13 عدد القبائل اليهودية المؤسسة لبنى إسرائيل وهو يرمز إلى عدد المجلس الأعلى لحكماء صهيون، والأسباط من بنى إسرائيل هم اثنى عشر سبطًا وهم أولاد يعقوب عليه السلام، وهناك سبط ثالث عشر هم اليهود من غير هؤلاء الأسباط الاثنى عشر (2).

واتخاذ الهرم رمزا للماسونيين فى شعارهم إنما يدل على أن المنظمة سرية غاية فى الغموض، فالهرم المصرى الذى لا يزال غامضًا فى أسباب بنائه من قبل الذين قاموا ببنائه حسبما قيل إنهم الفراعنة ملوك المصريين القدماء أو أنه قد بنى قبل الطوفان قبل الفراعنة، فإن الغرض من إنشائه وبنائه غامض لدى الباحثين والعلماء حتى الآن والأقوال كثيرة وكلها تشير إلى أن الهرم يرمز إلى القلعة الحصينة التى تحفظ فيها أو تحتها الأسرار.

والعجيب أن الشكل الهرمى بمقياس الرسم الذى بنى بها الهرم المصرى إذا وضع تحته أى شىء يحفظه من الأطعمة، فهو أداة للحفظ .. ولذلك اتخذه الماسون رمزًا لهم فمنظمتهم أقدم منظمة سرية فى العالم.

---

(1) وتعنى أيضًا المهمة الناجحة والملك الموحد أو النجاح لنا.

(2) إنهم يهود الخزر يهود أوروبا وقد كانت قبائل الخزر الوثنية قد اعتنقت اليهودية قديمًا وهى الآن تحكم إسرائيل.

وفى رأى الأب «بات روبر تسون» زعيم الأصولية البروتستانتية فى أمريكا أن هذا الشعار على الدولار الأمريكى لا علاقة له بتحرير أمريكا، وأن صاحبه هو «آدم وايزهاويت» مؤسس المنظمة الشيطانية النورانية التى اخترقت الماسونية والحزب الشيوعى فى روسيا، والمائدة المستديرة فى انجلترا ومجلس العلاقات الأمريكية ومجلس إدارة الاحتياطى الفيدرالى، واخترقت كل شىء فى أمريكا.

وأضاف أن الذى صمم هذا الختم ـ الشعار على الدولار هو «تشارلز تومبسون» عضو الكونجرس القارى وكان ماسونيًّا مخلصًا [1].

وقد ذكر الكاتب «بيار هيبيس» فى كتابه أن الدولار الأمريكى هو عملة صهيونية خالصة وأن ملك الصهيونية قد وضع خاتمه على عملته التى حكم بها العالم ويبشر من خلالها بنظامه العالمى الجديد [2].

ولعل السِّر فى وجود شعار ورموز الماسونية اليهودية على العملة الأمريكية فئة الدولار الواحد دون غيره من الدولارات الأمريكية فئة مائة أو عشرين أو غيرها أن الماسونية تريد أن ترسل رسالة إلى العالم أن زعيمها الملك الدجال رئيس الحكومة السرية المسيخ الدجال هو الأوحد القادر على حل المشاكل المتعددة التى يواجهها العالم الآن وقبل ذلك، وإنه لا حل إلا بالتوحد تحت حكمه، وأنه الوحيد القادر على ذلك بإلغاء الأديان المختلفة وإلغاء النظم السياسية المختلفة أيضًا، ووضع نظام اقتصادى موحد تدخل فيه كافة دول العالم تحت عملة واحدة.

إنه التوحد والدخول تحت عباءة الصهيونية [3]، فهل ينجرف العالم وراء هذا المخطط اليهودى الدجالى؟!

رغم أن كل المؤشرات تدعو إلى عدم التفاؤل، وأن مخططات الدجال الماسونى تسير حسبما أراد من السيطرة على دول العالم سياسيًّا وعسكريًّا بواسطة أمريكا واقتصاديًّا بواسطة منظمة التجارة العالمية «الجات» إلا إنها البدايات، أما النهاية

---

(1) انظر أحجار على رقعة الشطرنج.
(2) انظر كتاب فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية.
(3) انظر السيناريو القادم للمؤلف، الناشر دار الكتاب العربى ففيه المزيد عن مخططات الدجال.

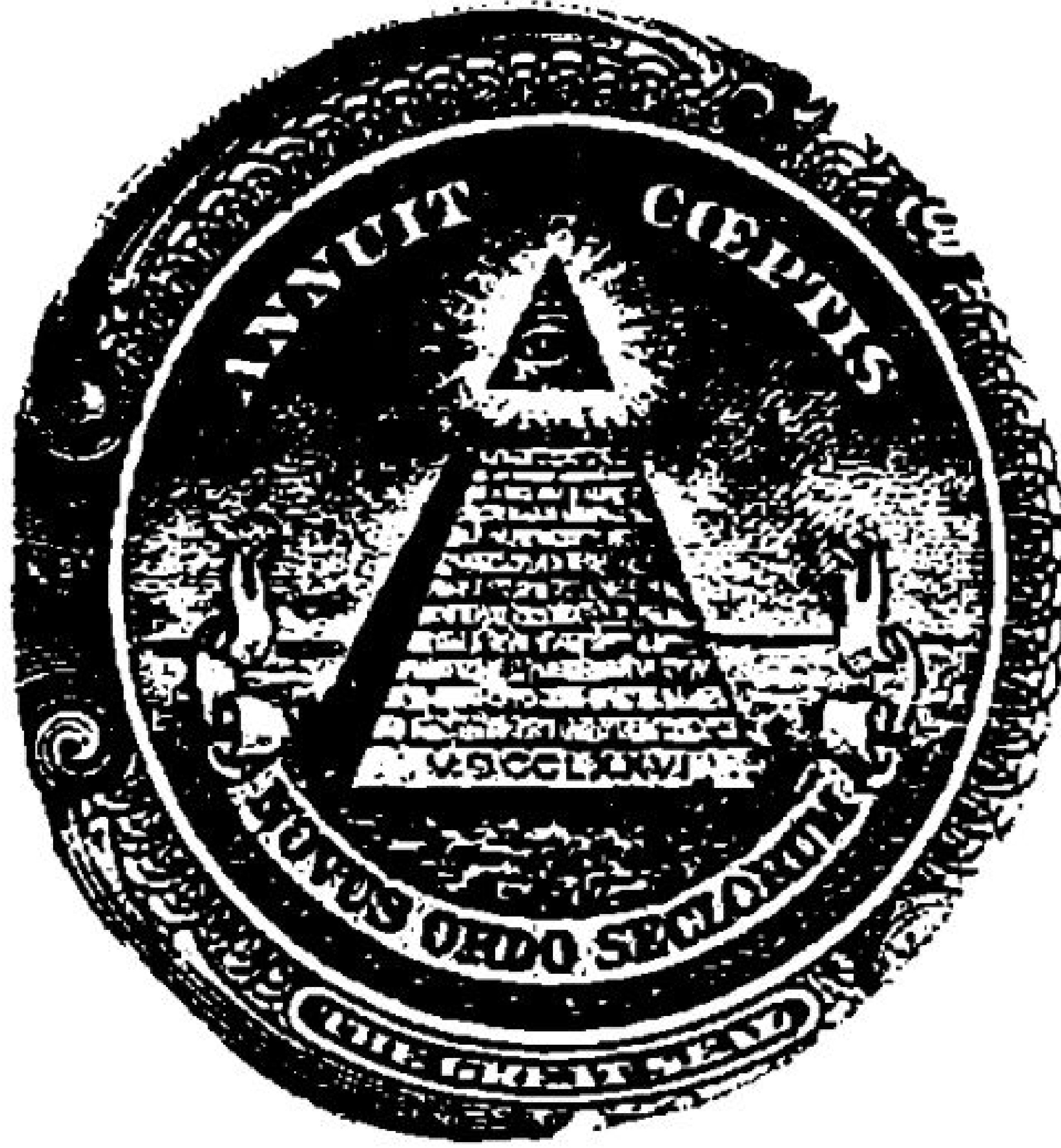
فهى محسومة من قبل رب العالمين. فهم يخططون ويمكرون لكن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.

تلك هى آياته وكلماته فى قراءته نختم بها كلامنا كما بدأناه [1].

(1) من أراد معرفة المزيد عن النهاية المؤلمة للماسونية وأعوانها وزعيمها الدجال وأتباعه من اليهود فليقرأ سلسلة أحداث آخر الزمان التى أصدرناها وهى: السيناريو القادم - نهاية العالم وأشراط الساعة - عشرة ينتظرها العالم - يأجوج ومأجوج - تنبؤات نوستراداموس والعالم الإسلامى..

وتطلب من الناشر دار الكتاب العربى - القاهرة - دمشق.



شعار النورانيين اليهود الذى وضعه «آدم وايزهاوبت» الذى وضع دستور ونظام هذه المنظمة التى اخترقت الماسونية واندمجت فيها، وهذا الشعار يوجد على الجانب الأيسر للعملة الأمريكية فئة الدولار الواحد، وهذا أكبر دليل على استيلاء وسيطرة الماسونية على الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم المختلفة من خلالها.

راجع ترجمة الكلمات والرموز المحفورة على هذا الشعار كما ذكرناه.



ظهر العملة الأمريكية (فئة الدولار الواحد) وعلى الشمال
يظهر بوضوح شعار النورانيين اليهود

كلمة أخيرة



لعلنا لم نشبع فضولك عزيزى القارئ فى معرفة كل أسرار الماسونية العالمية، إلا أننا وضعنا قدميك على طريق المعرفة بها.

وهذا الكتاب هو البداية.

وسوف يتبعه الجزء الثانى والثالث عن هذا الموضوع إن شاء الله [1].

ولقد وفقنا الله إلى إصدارات أخرى عن الماسونية ومخططاتها تصدر قريبًا.

وأيضًا إصدار آخر عن أهم الشخصيات الماسونية قديمًا وحديثًا، لعلك تفاجأ بتلك الشخصيات التى هى فى عيوننا من الشخصيات الوطنية والدينية المعروفة لكنهم ماسونيون.

لعل وجهة نظرك تتغير فى الكثير من الأمور التى تحدث فى العالم وتعرف السر وراء ما يحدث وما سيحدث، فالماسونية وراء كل الأحداث العالمية وكل الزعماء السابقين الذين غيروا مجرى التاريخ البشرى أمثال نابليون وهتلر وغيرهما كانوا أعضاء فى المنظمة الماسونية العالمية.

إن الأحداث تتلاحق سريعًا حتى لا تهمنا قراءتها ومعرفة أسرارها أو حتى الهدف من ورائها، أشياء كثيرة فى العالم تتغير بسرعة، وأنظمة تسقط وزعماء ينهارون وشعوب تقهر باسم الديمقراطية، وكل دول العالم تدعى أنها دول الحرية والديمقراطية حتى دول العالم الثالث.

ونتساءل أين العرب من كل هذه الأحداث العالمية؟

---

(1) صدر للمؤلف الجزء الثانى والثالث من هذه السلسلة الماسونية بعنوان: "جمعيات سرية تحكم العالم" وكتاب "الأصابع الخفية تقود العالم". الناشر دار الكتاب العربى.

إنهم فى غيبوبة طويلة وقد تحققت فيهم النبوءة النبوية الشهيرة التى أخبرنا فيها رسولنا ﷺ بتداعى الأمم علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها.

علينا نحن العرب فقط وليس المسلمين كلهم.

وقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم رسولنا ﷺ عن تكالب الأمم علينا، هل من قلة يومئذ؟

وكانت الإجابة النبوية بالنفى، وأن العرب يوم أن تتكالب الأمم عليهم كثيرون جداً ولكنهم غثاء كغثاء السيل، رغاو فوق الماء لا قيمة لهم ولا وزن وذلك لأنهم أصيبوا كما قال ﷺ بالوهن، وحين سئل عن الوهن، قال ﷺ: [حب الدنيا وكراهية الموت].

لقد أصابنا الوهن يا رسول الله، وتحققت نبوءتك. فما الحل؟

إنه العودة إلى الله ودين الله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال آية 60].

وعلينا أن نعطى قضية النفوذ الصهيونى اليهودى حجمها الطبيعى، فهم ينتصرون علينا بضعفنا نحن وليس بقوتهم هم، إنهم استطاعوا اختراقنا على مدى سنوات طويلة جداً، وكان مبدأهم وشعارهم «كأس وغانية» أقوى من ألف مدفع.

وليعلم الجميع أن يهود اليوم ليسوا يهود الأمس، وهذا ما أوضحه «بنيامين فريدمان» فى دراسة له موجهة للأمريكيين تحت عنوان اليهود ليسوا يهوداً.

فقال: لقد غسل أسلوب الكذبة الكبرى للاحتيال الشرير الذى لم يعرف تاريخ البشرية المدون مثيلاً له، أدمغة مسيحى الولايات المتحدة الأمريكية، ليغرس فيها الاعتقاد المخادع بأن من يزعمون أنفسهم يهوداً فى كل مكان من عالم اليوم، ينحدرون من سلالة القبائل العشر الضائعة. «فى تاريخ العهد القديم، ووفق ما تزعمه خرافة «التشتت فى زوايا الأرض الأربع». والحقيقة أن من يزعمون أنفسهم يهوداً، المنحدرين تاريخيًا من سلالة الخزر، ويشكلون أكثر من 92٪ من جميع من يسمون أنفسهم يهوداً فى كل مكان من العالم، والخزر الأنسيويون الذين أنشأوا مملكة الخزر فى أوروبا الشرقية، أصبحوا يسمون أنفسهم «يهوداً» بالتحول والاعتناق عام 720م

وهؤلاء لم يطأ أجدادهم قط الأرض المقدسة فى تاريخ العهد القديم؛ هذه حقيقة تاريخية لا تقبل الجدل [1].

ويؤيد هذا الكلام وتلك الحقيقة التاريخية تلك الطوائف اليهودية التى تعلن دومًا أنه ليس لليهود حقٌ فى فلسطين أو غيرها؛ لأن الرب لم يعدهم ولم يأمرهم بإقامة دولة.

وقد تظاهر بعض هؤلاء اليهود أمام محكمة العدل الدولية فى لاهاى بهولندا وهى تنظر قضية الجدار الفاصل الذى أقامته إسرائيل على أرض فلسطين. وقد شاهدناهم على شاشات التلفاز يوم نظر تلك القضية فى 23/2/2004م.

إنها الحقيقة التى ينكرها يهود الخزر الذين يحكمون إسرائيل الآن، وطبقًا للتعاليم التلمودية اليهودية فإن يهود قبائل الخزر ليسوا يهودًا.

ومن المعلوم تاريخيًا أن قبائل الخزر كانت تسكن أوروبا الشرقية على حدود روسيا شمال بحر قزوين وهم من الوثنيين ظهروا فى القرن الأول الميلادى وكونوا دولة دامت خمسمائة عام حتى سقطت تحت الاحتلال الروسى فى القرن الثالث.

وقد اعتنقت هذه القبائل الوثنية اليهودية عام 740م وهم الآن يحكمون إسرائيل تحت رعاية الماسونية التى جاءت بهم مؤقتًا حتى خروج الدجال آخر الزمان.

وقد أوضحنا ذلك فى الجزء الثالث من تلك الموسوعة الماسونية فى كتابنا «أسرار حكومة العالم السرية ».

نسأل الله العفو والعافية والسلامة إنه القادر على ذلك.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

---

(1) انظر سلسلة اليهود والعالم، يهود اليوم ليسوا يهودًا دار النفائس.

أهم المراجع



1) الماسونية والماسونيون في الوطن العربي ـ د. حسين عمر حمادة.

2) بروتوكولات حكماء صهيون.

3) فضح اللعبة الماسونية ـ وولتون هنه ـ ترجمة حمدى الصاحب.

4) الحكم بالسر ـ جيم مارس ترجمة محمد منير أدلبي.

5) المجموعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.

6) الطابور الخامس ـ أبو إسلام أحمد عبدالله.

7) الموسوعة الماسونية ـ حنا أبو راشد.

8) موسوعة الصوفيراشد ـ حنا أبو راشد.

9) الماسون واليهود في مصر ـ على شلش.

10) أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاى كار.

11) حكومة العالم الخفية ـ سيريب سبيريدوفتش.

12) السيناريو القادم لأحداث الساعة ـ منصور عبدالحكيم.

13) الماسونية ذلك العالم المجهول ـ د. صابر طعيمة.

14) شهادات ماسونية ـ حسين حمادة.

15) أسرار الماسونية ـ جواد رفعت اتلخان.

16) الماسونية في العراء ـ د. محمد على الزغبي.

17) الماسونية ـ د. أسعد السحراني.

18) الرعب الماسوني ـ عبدالناصر هارون.

19) يهود اليوم ليسوا يهودًا ـ بنيامين فريدمان.

20) الماسونية البناؤون الأحرار ـ بول نودون ـ ترجمة ناجى نعمان.

الفهـرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الكاتب فى سطور



- منصور عبدالحكيم محمد عبدالجليل.
- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق جامعة عين شمس 1978م.
- يعمل بالمحاماة والكتابة.
- له العديد من الإصدارات المتنوعة والمقالات فى الصحف العربية.

صدرت له كتب :

1) السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
2) نهاية العالم وأشراط الساعة.
3) تنبؤات نوستراداموس والعالم الإسلامى.
4) عشرة ينتظرها العالم.
5) يأجوج ومأجوج فى الوجود حتى الفناء.
6) نهاية دولة إسرائيل عام 2202م.
7) نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل.
8) المهدى المنتظر.
9) جمعيات سرية تحكم العالم جـ2 .
10) الأصابع الخفية تقود العالم جـ3 .

وكتب أخرى .